بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القارىء

﴿ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾.

لعل أسعد لحظات الفلاّح أن يرى في نهاية الموسم الزراعي شجره وقد أثمر أعلاه وأغدق أسفله، يؤتي أكله كل حين. في مثل تلك اللحظات ينسى هذا الفلاح المسكين كل ما بذله على مدار الموسم من جهد وعناء، وتعب وشقاء، لا بل ينبعث في أعماقه اندفاع كبير وعزم أكيد للمزيد من التضحية وبذل الجهد.

هذا هو حالنا معك. عزيزي القارىء. ونحن نودع الربيع الخامس من عمر مجلتك «بقية الله». هذه الكلمة. الشجرة الطيبة. التي لم تكن لتبصر النور إلا بعد مخاضٍ عسير، ومع ذلك فإن الحواجز والسدود كبيرة جداً أمام انبعاث هذا النور في الآفاق. ولكن بالتوكل على الله وشحذ الهمم استطعنا تحطيم الكثير من هذه الحواجز والسدود.

عزيزي القارىء،

إن ثقتك الكبيرة بنا وتفاعلك المستمر معنا يؤكد اننا جنينا ثمار جهدنا المتواضع، ويدفعنا للمزيد من تحمل المسؤولية. وستبقى «بقية الله» تسترفد منابع الإسلام الأصيل وتستلهم أنوار مشكاة الوحي ومصابيح الولاية حتى يرث الأرض عباد الله الصالحين.

﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾.

والى اللقاء

ثقافية ، اسلامية ، جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج) للمعارف الالهية

عزيزي القارىء ١
الفهرس ٢
الافتتاحية: قاعة الامتحان والاستعداد للبلاء ٤
مشكاة الوحي: مخافة الله رأس الحكمة ٦
مصباح الولاية ستر العيوب ٨
مع الإمام القائد: الدولة الكريمة ١٠

معارف اسلامية

..... ١٨
شكر النعمة وكفرانها ١٨
التمسك بالقرآن تكليف أساسي ٢٢
الآداب المعنوية للصلاة في التطهيرات الثلاثة ٢٨
نحو فقه واع ٣٢
حديقة القرآن ٣٦
أمراء الجنة: الشهيد بلال الدرنوح ٣٨
السالك والمريد ٤٠
قرأت لك ٤١

بحوث مختارة

نظام القضاء في الاسلام (٢) ٤٢

الاشتراكات: ترسل الطلبات الى قسم الاشتراكات ، مجلة بقية الله. بيروت لبنان، ص.ب. : برج البراجنة ١٣٥/٢٤ ـ الغبيري ٣٢٧/٢٥

الاشتراك السنوي: راجع القسيمة داخل العدد

Foreign subscription: 45 $ Beirout - Lebanon . P.O. Box: BORJ AL BARAJNI 24\135 AL GOBAYRE 25\327

العدد الستون
أيلول ١٩٩٦

السنة الخامسة

موضوعات متفرقة

الطلاق مخاطر وآثار ٥٢
صحتنا ٥٦
النور ٥٨
عجائب خلق الله: نباتات الصحارى ٦٢
رسالة قارىء: أمة اقرأ لماذا لا تقرأ؟ ٦٦
الخلوص والانقطاع ٧٠
للأشراف العائدين من الأسر شهداء: الموكب الملكي ٧٢
قصة العدد: عقماتا ٧٦
رسائل القرّاء ٧٩
مسابقة العدد (٦٠) ٨٤
قراءة في كتاب: دروس سياسية من نهج البلاغة ٩٠
أيقظتنا ذكراكم ٩٨
من هنا وهناك ١٠٢
مكتبتنا الاسلامية ١٠٦
واحة المجلة ١٠٨
وأخيراً ١١٢

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ليرة	تونس	١ دينار	سوريا	٢٠ ليرة
الاردن	٥٠٠ فلس	الجزائر	٥ دنانير	الامارات	٧ دراهم
البحرين	٥٠٠ فلس	السعودية	٦ ريال	المغرب	١٠ دراهم
مصر	٧٥ قرشاً	اليمن	٢٠ ريالاً	ليبيا	٥٠٠ درهم
السودان	١٠ جنيه	عمان	٥٠٠ بيسة	الكويت	٢٠٠ فلس
موريتانيا	١٢٠ اوقيه	امريكا	٣ دولار	فرنسا	٢٥ فرنك

الإفتتاحية

قاعة الإمتحان

كما هي قاعة الإمتحان التي على داخلها أن يخضع لعدة أنواع من التجارب والاختبارات الذهنية والمهارات الفنية للعلوم المكتسبة، فالدنيا كلها قاعة امتحان كبيرة تظهر مدى قدرة الإنسان على السير باتجاه الكمال الإنساني، وكما أن الداخل لقاعة الدرس والامتحان لا يحق له الاعتراض لأن شيئاً من أصناف الضيافة لم يُعدّ له. كذلك هو الإنسان الذي خلقه الله وأراد له أن يُختبر ويُمتحن ويخضع لعملية تجارب عديدة ومخاضات؛ فلا يحق له طرح الاشكالات على الخالق عزّ وجلّ، ولا اثارة الأجواء التي تعترض على أحكم الحاكمين، ذلك أن الإنسان خُلق لأجل هدفٍ سامٍ وبالتالي فإن المصاعب التي تواجهه والمصائب، هي التي تصقله وتصنعه، ففي الحديث الشريف «في تقلّب الأحوال علم جواهر الرجال» فمن يبتلى مثلاً بالكثير من الابتلاءات والاختبارات ويفوز ولا يسقط أمامها هو أفضل وأجدر من غيره ممّن لم يُبتل بأي من تلك الأنواع، ومن يعيش في خضم الدنيا ويصر على أوجاعها ولا تُسقطه التجارب هو أكثر أهلية من سواه ممّن لم يُعان.

وعلى سبيل المثال لا تستطيع أخي القارىء أن تحكم على صديق لك أنه مُخلص في صداقته ما لم تجرِّبه في النكبات والشدائد والمصائب وضائقة الحياة، فالمؤمن المجرَّب في مواجهة التحديات الكثيرة، في السلم والحرب، في السرور والحزن، في الرخاء والشدة، والرضا والسخط، هو أفضل ممّن لم يُرَ في مشهد واحد يصبر ويواجه.

والاستعداد للبلاء

وإن الإنتماء والإلتزام بالدين الإسلامي معناه الإستعداد الدائم لمواجهة أعباء الإنتماء وخاصة إذا ما كان وجود المؤمنين يشكّل تهديداً لكل من سواهم، كما حصل في بداية الدعوة الإسلامية، حيث كان الإيمان والتصديق بما جاء به رسول الله (ص) يخيف الجاهليين وبالتالي فإن على المؤمنين أن يستعدّوا للتعذيب والإرهاب والحصار والتشريد مِمَّن يخشون النور لا الظلام، ذلك ان الخفافيش أشد ما يزعجها ضوء النور والنهار فيحاربون لإبقاء الناس في عالم الظلمات، وقد حرص أئمة الإسلام على مسألة الإستعداد للبلاءات حيث كان يأتي بعض الموالين لإمام من الأئمة الأطهار ويخبره بحبه لهم فيجيبه قائلاً «إذاً استعد للبلاء» ذلك أن أئمتنا (ع) كان لهم فهم خاص لهذه الحياة مختلف جذرياً عن فهم الناس العاديين لها، أما موضوع النعيم وما شابه فهو مدّخر إلى دار النعيم، يقول تعالى: ﴿يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه﴾.

فهلمَّ الينا، الى العمل الصالح ومواجهة المستكبرين والظالمين وإلى الوقوف مع المظلومين والجائعين، ذلك أن الدنيا إذا كان فيها شيء من القيمة، فهي فرصة بين يدي المؤمن يكادح فيها ويأمر أهلها بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويجاهد أعداء الله والإنسانية ويقارع الكفر والكفار فيها ويدعوهم إلى عبادة واحدٍ أحدٍ قهّار، فإلى تصحيح مفاهيمنا للحياة والدنيا، وإلى الجهاد في سبيل الله وإلى الفوز في قاعة الامتحان الكبيرة والفوز برضوان الله..

رئيس التحرير

مشكاة الوحي

مخافة الله

الخوف منزل من منازل الدين ومقام من مقامات الموقنين، وهو أفضل الفضائل النفسانية، اذ فضيلة الشيء بقدر إعانته على السعادة، ولا سعادة كسعادة لقاء الله والقرب منه، ولا وصول اليها إلا بتحصيل محبته والانس به، ولا يحصل ذلك إلا بالمعرفة، ولا تحصل المعرفة إلا بدوام الفكر، ولا يحصل الانس إلا بالمحبة ودوام الذكر، ولا تتيسر المواظبة على الفكر والذكر إلا بانقطاع حب الدنيا من القلب، ولا ينقلع ذلك إلا بقمع لذاتها وشهواتها، وأقوى ما تنقمع به الشهوة هو نار الخوف، فالخوف هو النار المحرقة للشهوات، فاذن فضيلته بقدر ما يحرق من الشهوات ويكف من المعاصي ويحثّ على الطاعات، ويختلف ذلك باختلاف درجات الخوف.

وقيل: من أنس بالله، وملك الحق قلبه، وبلغ مقام الرضا، وصار مشاهداً لجمال الحق، لم يبقَ له الخوف، بل يتبدل خوفه بالأمن، كما يدل عليه قوله سبحانه: ﴿أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾.

إذ لا يبقى له التفات إلى المستقبل، ولا كراهية من مكروه، ولا رغبة إلى

رأس الحكمة

محبوب، فلا يبقى له خوف ولا رجاء، بل صار حاله أعلى منهما. نعم، لا يخلو عن الخشية . أي الرهبة من الله ومن عظمته وهيبته . وإذا صار متجلياً بنظر الوحدة لم يبق فيه أثر من الخشية أيضاً، لأنه من لوازم التكثّر، وقد زال. ولذا قيل: «الخوف حجاب بين الله وبين العبد». وقيل أيضاً: «إذا ظهر الحق على السرائر لا يبقى فيها محل لخوف ولا رجاء». فالآيات والأخبار الدالّة عليه أكثر من أن تحصى، وقد جمع الله للخائفين العلم والهدى والرحمة والرضوان، وهي مجامع مقامات أهل الجنان، فقال:

﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾. وقال: **﴿هدىً ورحمة للذين هم لربهم يرهبون﴾**. وقال: **﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه﴾**.

وكثير من الآيات مصرحة بكون الخوف من لوازم الايمان، كقوله تعالى:

﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذُكر الله وجلت قلوبهم﴾ وقوله: **﴿وخافون إن كنتم مؤمنين﴾**.

ومدح الخائفين بالتذكير في قوله: **﴿سيذكر من يخشى﴾**.

ووعدهم الجنة وجنتين، بقوله: **﴿وأما من خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنّة هي المأوى﴾**.

مصباح الولاية

ستر

إن ستر العيوب هو من أعظم شعب النصيحة ولا حد لثوابه، «من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة». وقال صلى الله عليه وآله: «لا يستر عبد عيب عبد إلا ستره الله يوم القيامة» وقال . صلى الله عليه وآله : «لا يرى امرؤ من أخيه عورة فيسترها عليه، إلا دخل الجنة». وكفى بستر العيوب فضلاً أنه من أوصاف الله سبحانه، ومن شدة اعتنائه بستر الفواحش أناط ثبوت الزنا . وهو أفحشها . بما لا يمكن إتفاقه إلا نادراً، وهو مشاهدة أربعة عدول كالميل في المكحلة فانظر الى أنه تعالى كيف أسبل الستر على العُصاة من خلقه في الدنيا، بتضييق الطرق المؤدية إلى كشفه. ولا تظنن أنك تحرم هذا الستر يوم تبلى السرائر، فقد ورد في الحديث: «أن الله تعالى إذا ستر على عبد عورته في الدنيا فهو أكرم من أن يكشفها في الآخرة، وإن كشفها في الدنيا فهو أكرم من أن يكشفها أخرى». وورد أيضاً: «أنه يؤتى يوم القيامة بعبد يبكي، فيقول الله سبحانه له: لم تبكي؟ فيقول: أبكي على ما سينكشف عني من عوراتي وعيوبي عند الناس والملائكة. فيقول الله: عبدي ما افتضحتك في الدنيا بكشف عيوبك وفواحشك، وأنت تعصيني وتضحك! فكيف أفضحك اليوم

ـر العيـــوب

بكشفها وأنت تعصيني وتبكي!». وفي خبر آخر: «أن رسول الله . صلى الله عليه وآله . يطلب يوم القيامة من الله سبحانه ألاّ يحاسب أمته بحضرة من الملائكة والرُّسل وسائر الأمم، لئلا تظهر عيوبهم عندهم، بل يحاسبهم بحيث لا يطّلع على معاصيهم غيره سبحانه، وسواه . صلى الله عليه وآله ، فيقول الله سبحانه: يا حبيب، أنا أرأف بعبادي منك، فإذا كرهت كشف عيوبهم عند غيرك، فأنا أكره كشفها عندك أيضاً، فأحاسبهم وحدي بحيث لا يطلع على عثراتهم غيري».

فإذا كانت عناية الله سبحانه في ستر عيوب العباد بهذه المثابة، فأنى لك أيها المسكين المبتلى بأنواع العيوب والمعاصي، تسعى في كشف عيوب عباد الله، مع أنك مثلهم في الاتصاف بأنواع العيوب والعثرات! وتأمل أنه لو أظهر أحد بعض فواحشك عند الناس كيف يكون حالك، فقسْ عليه حال غيرك ممن تكشف أنت بعض فواحشه. وقد ثبت ووضح من الأخبار والتجربة: أن من يفضح يفتضح فترحم على نفسك وتأس بربك، فأسبل الستر على عيوب غيرك حتى يسبل الله ستره عليك، والسلام.

الدولة الكريمة

من كلام للإمام الخامنئي في اسبوع الحكومة الإسلامية قال:

بسم الله الرحمن الرحيم

إن النقطة الأساسية فيما يخص حكومة الجمهورية الإسلامية هي: أن هذه الحكومة هي نموذج من تلك الدولة الكريمة التي ورد ذكرها في آخر دعاء الإفتتاح، والتي دعونا الله سنين طويلة أن يرزقناها «تُعزُّ بها الإسلام وأهله وتُذلُّ بها النفاق وأهله» وإلى آخر الدعاء.

وبالطبع فإن المصداق الأكمل لتلك الدولة الكريمة سوف يتحقق حتماً في عصر دولة الإمام المهدي «أرواحنا له الفداء»، إلا أن المهم - في هذا الوقت الذي أُلقيت فيه المسؤولية على عاتقنا - أن يكون فينا أثر

ان المعيار الذي يؤكد عليه القرآن أكثر من أي شيء آخر هو التقوى

ومعلم من معالم تلك الدولة الكريمة. وإنني أرى مثل هذا المعلم في حكومتنا، ويمكن للإنسان أن يشاهد من خلال مجموعة القائمين على الأمور في البلاد آثاراً من خصوصيات الدولة الكريمة، ومن ناحية أخرى يجب أن ننتبه إلى ضرورة زيادة تلك المعالم والآثار وظهورها في البلاد وفي إدارة شؤون الدولة.

وقد لاحظت من خلال التدبُّر في القرآن وفي الروايات أخيراً أنّ المعيار الذي تؤكّد عليه الآيات والروايات أكثر من أي شيء آخر. حتى من الإسلام نفسه. هو مسألة التقوى، فالتقوى هي التي تُرشد الناس منذ بداية تديّن الفرد أو المجتمع. إلى قبول دين الحق والاستجابة للأوامر الإلهية؛ ولذا يصف الباري عزّ وجلّ القرآن الكريم بأنه «هدىً للمتقين». فإذا كنا نمتلك التقوى فإن القرآن سيكون هادياً لنا، والتقوى بالنسبة للإنسان المؤمن هي عبارة عن الرعاية الدقيقة للموازين الدينية. ومن الممكن أن تكون التقوى موجودة لدى الإنسان غير المتديّن، إلا أن تقواه تلك ليست تقوى دينية، ولكنها شيء حسن في حدّ ذاته، فالتقوى تعني: الاجتناب عما يكون سبباً لهلاك الإنسان والإضرار به وسقوطه، وهذا الاجتناب هو الذي يسمّى «تقوى».

ومن البديهي أن الإنسان عندما يريد الاجتناب عن شيءٍ ما فإنّ اجتنابه ذلك مستند على أُصول ومعايير معيَّنة ومرتكز على مبنى فكري يؤمن به؛ ولهذا قد تجد اناساً آخر. واستناداً إلى مبنى قوي آخر. لا يكتفي بعدم الاجتناب عن ذلك الشيء بل يمارسه وينجذب اليه، إذاً فالمبنى الذي تستند اليه التقوى عند الإنسان المتديّن هو الدين. والتقوى الدينية تعني أن الإنسان أينما حلّ يجب عليه أن يكون مراقباً لنفسه لكي يصونها من الانحراف عن الطريق الصحيح، ويجب أن تكون تلك المراقبة شاملة لجميع الأعمال التي يمارسها الإنسان ولا سيما الأعمال المهمة والأمور التي تعتبر معلماً في

حياة الناس، وبالأخصّ لمسؤولي الدولة فيما يمارسونه من أمور ترتبط بادارة شؤون البلاد.

فيجب على الإنسان رعاية الموازين الدينية في جميع تلك الشؤون، أن يرى ما هي الأمور التي تنسجم مع الأسس الدينية وتجلب رضا الله سبحانه وتعالى، فيأخذ بها من دون أية مجاملة، ويلاحظ الأمور المخالفة لرضا الباري عزّ وجلّ فيتركها، وهذا هو المعيار الأساسي، وهذه هي خصوصيات الدولة الكريمة الحقيقية والكاملة.

وبالطبع إن رعاية التقوى بهذا المعنى هو عملٌ شاقٌ ويستلزم الدقّة والحساسية المستمرة في مقابل الانحرافات وتجاوز اللذائذ والأهواء النفسية وتجاوز الصداقات والمجاملات وتحمُّل بعض الضغوط والمتاعب.

وبالرغم من أنّ الإنسان سينال التوفيق والنجاح في نهاية هذا المطاف، إلا أن سلوك هذا الطريق يشوبه كثير من المشاق والصعوبات، ولأجل تذليل تلك الصعوبات أمام الإنسان فقد بيّن لنا الباري عزّ وجلّ في القرآن الكريم بعض نتائج وآثار الالتزام بالتقوى؛ لكي نعرض أن تلك المتاعب والصعوبات ستكون لها ثمرة طيبة، ولكي نعرف أنّه عندما يكون التوفيق هو النتيجة لالتزام التقوى فلا بأس أن يكون ثمنها تحمّل تلك المشاق والمتاعب.

وإحدى تلك الآيات . التي بيّنت ثمرة التقوى . هي الآية التي سأستعرض مضمونها في هذا المجال ﴿**ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب**﴾، فلسان هذه الآية المباركة هو لسان عام . طبعاً حينما يقوم الإنسان بمراجعة القرآن الكريم سيرى أن هذه الآية نزلت في مورد خاص وجزئي ، ولكن لسانها يشير إلى مفهوم ودليل عام ولا يوجد فيها أي تخصيص. فمضمون هذه الآية يشير الى أن كل من يسلك طريق التقوى فإن النتيجة سوف تكون بالنسبة له ﴿**يجعل له مخرجاً**﴾ أي: أنه سوف لن يصل الى طريق مسدود في حياته، وهذا الأمر لا استثناء فيه، ومن البديهي أن ذلك المخرج الذي توفّره التقوى للإنسان يتناسب مع الهدف الذي يبتغيه ذلك الإنسان.

افترضوا أن انساناً يركب في طائرة أو سفينة ويريد الذهاب إلى مكان ما، فإذا قام ذلك المسافر بإعداد مستلزمات السفر بشكل جيّد فإنّه سيصل الى هدفه ولن يقع في مأزق، أي أنه سوف لا يبقى في الطريق أو لا يغرق في البحر، وهذا لا يعني أنه سوف لا يتعرض لمشاكل السفر في البحر، ولكن إعداد مستلزمات السفر «التقوى» سوف توفّر للإنسان مخرجاً يتناسب مع الهدف الذي يريد الوصول إليه.

فالإمام الحسين كان أتقى الأتقياء ولكنه

ان هدف الإمام الحسين (ع) من الذهاب الى كربلاء لم يكن الوصول الى السلطة بل أراد أن يعطي درساً خالداً في التضحية من أجل الإسلام

استشهد، فمن الممكن أن يقول شخص: إذاً لماذا لم يتوفّر للإمام الحسين مخرج من المأزق الذي واجهه في كربلاء؟ والجواب: أن الإمام الحسين (عليه السلام) لم يواجه أي طريق مسدود في تحرّكه، والمخرج والفرج الذي حصل عليه كان يتناسب مع أهدافه. فهدف الإمام الحسين (عليه السلام) من الذهاب إلى كربلاء لم يكن الوصول إلى السلطة، بل انه (عليه السلام) وفي مثل تلك الظروف الخاصة التي كانت تعيشها الأُمة أراد أن يعطي درساً خالداً لتاريخ الإسلام عما يجب فعله واتخاذه من موقف في مثل تلك الظروف التي يتعرّض فيها الإسلام للخطر؛ ولهذا فإن الإمام الحسين حقّق هدفه ونجح في تعليم الأمة ما يجب اتخاذه من مواقف.

إذاً لم يكن هدف الإمام الحسين (عليه السلام) هو تجنّب الشهادة، فالشهادة كانت تعدُّ فوزاً عظيماً لأمثال الإمام الحسين (عليه السلام).

وبالطبع لو كان هدف الإمام الحسين (عليه السلام) هو تجنّب الشهادة لكان يلزمه اتّخاذ بعض التدابير التي لو عمل بها . بمعنى إعمال التقوى التي يستلزمها هذا الأمر . فسيكون له مخرج من دون أي ريب.

وبطبيعة الحال فإنّ العمل بالمستلزمات يجب أن يكون عن الطريق الشرعي والصحيح؛ لكي يصدق عليه تقوى الله سبحانه وتعالى.

وأنتم في أي طريق كنتم سائرون إذا راعيتم الأُمور التي قرّرها الباري لهذا الطريق وهذا الهدف فلن تصلوا إلى طريق مسدود، ولن يواجهكم أي مأزق. افترضوا أننا نريد إدارة شؤون البلاد على نحو يمكن فيه تأمين دنيا الناس وآخرتهم؛ لأننا لا نريد إصلاح الدنيا للناس فقط، بل نريد تأمين الدنيا والآخرة معاً، فلو كنا نريد إصلاح الدنيا للناس فقط ولم يهمنا أمر آخرتهم لم نكن نواجه بعض المشاكل التي نواجهها الآن، ولكانت مهمتنا أيسر مما عليه الآن.

ولكن حينما يريد الإنسان الحفاظ على دين الناس وإعمار دنياهم فسوف تكون مسؤوليته أكبر وأثقل، ولكن الباري عزّ وجلّ بيّن لنا سبيل حمل هذه المسؤولية الثقيلة. ومن البديهي أن الوصول الى الهدف المنشود من خلال هذا الطريق سيكون أبطأ؛ لأن العمل سيكون أصعب وتعترضه مشقات أكبر، ولكن حينما نقوم برعاية الأسس اللازمة لطيّ هذا الطريق فإنّنا سوف لن نصل إلى طريق مسدود، أي اننا سنصل الى الهدف من دون ريب. صحيح أن زمن الوصول الى الهدف المنشود سيكون أطول ويستلزم تحمُّل مشقات أكبر وغضّ النظر عن شهوات ولذائذ أكثر. وهذا أمر لا شك فيه ، إلا أن تقيّدنا بمقرّرات هذا الطريق سوف يوصلنا إلى الهدف المنشود حتماً، فالتوفيق والسعادة تكمن في طريق يُراعي فيه الإنسان تقوى الله عزّ وجل.

وبعد ذلك تقول الآية الكريمة ﴿.. **ويرزقه من حيث لا يحتسب**﴾، ففي مثل هذا الطريق تختل . في كثير من الأحيان . المعادلات المادية السائدة التي يخطط لها الإنسان بواسطة العقل المادي فقط. يعني أن الله سبحانه يفيض على الإنسان السائر في هذا الطريق ويُعينه بطريق لم يكن يحتسبه أبداً، وبعد هذا تقول الآية المباركة ﴿**ومن يتوكّل على الله فهو حسبه**﴾، أي لا يأخذكم العجب، فإن الإنسان إذا ما توكّل على الله فإن الله سوف يكفيه وينزل عليه العون والمساعدة. وفي آية أخرى يقول الباري عزّ وجلّ ﴿**أليس الله بكافٍ عبده**﴾، فجميع المشاكل التي يعاني منها المنحرفون عن طريق الدين في العالم ناشئة من عدم فهمهم لهذه الأمور ﴿**أليس الله بكافٍ عبده**﴾. فهؤلاء يتصورون أن الله غير كاف عبده، وأنه لا بد أن يكون الى جانب الباري عزّ وجلّ شيء آخر حتى يتمكن الإنسان من الوصول إلى هدفه، وهذا هو موضع الخطأ عندهم، وإن جميع مشاكل الذين يطرأ خلل على تقواهم؛ هي عدم إدراكهم أن امتلاكهم التقوى سيمنعهم من الوصول إلى طريق مسدود، وسوف يتمّ انقاذهم وفقاً للهدف الذي يتحركون من أجله، وأنّ الباري سينزل عليهم العون والمساعدة من طريق لم يحتسبوها. فعدم إدراك هؤلاء لهذه الأمور هو الذي يجعلهم ينحرفون عن طريق التقوى.

وقد يحصلون في حال انحرافهم عن طريق التقوى على بعض اللذائذ والنجاحات المؤقتة، إلا أنهم سوف لن يصلوا إلى هدفهم النهائي أبداً.

فجميع الانحرافات التي وقعت في طريق الأديان الإلهية والأخلاق الحسنة والأهداف

كل إنسان يتوكل على الله فالله تعالى هو كافيه ولن يكون بحاجة الى أحد أبداً

السامية منشؤها الأمر الذي ذكرناه.

إننا نعلم أن الله لا يقول إلا الصدق، وأنّ وعده حتمي الوقوع، ونحن لم نحصل على هذا العلم عن طريق الاعتقاد فحسب، بل حصلنا عليه عن طريق التجربة أيضاً.

وعلى هذا فهل يحقّ لنا عدم الوثوق بوعد الله الذي قال ﴿**ومن يتوكّل على الله فهو حسبه**﴾؟ فكلّ إنسان يتوكّل على الله فإنّ الله يكون كافيه ولن يكون بحاجة إلى أحد أبداً. فهل يحقّ لنا أن لا نصدق بقول الله تعالى ﴿**ومن يتق الله يجعل له مخرجاً**﴾ وفي مقابل ذلك قول: إن هذا الطريق مسدود ولا يمكننا التحرك، وإن الظروف العالمية تُحتّم علينا اتخاذ خطوة مخالفة للتقوى، أي اننا نعرف انها مخالفة للتقوى، فهل هذا الكلام منطقي؟ قطعاً إنه ليس منطقياً، فإن الباري عزّ وجلّ يقول: ﴿**ومن يتّق الله**﴾. فلا تجاملوا أحداً ولا تعيروا أهمية لطلبات بعض الناس غير المنطقية، اعرفوا ما هو تكليفكم الشرعي واعملوا به وفقاً للضوابط والقيود الموجودة.

كما أنّ عليكم العمل بصمود وقوّة ورفعة رأس.

أتذكّر مرة أننا كنا في زيارة للإمام (رض) برفقة سماحة الشيخ الرفسنجاني ومجموعة من الأُخوة الآخرين وفي الأثناء سألت الإمام «رض» (منذ متى تبلورت في ذهنكم فكرة إقامة الحكومة الإسلامية) بالطبع - إن الإمام كان قد درّس مبحث ولاية الفقيه سنة ١٣٤٧ - إلا أن مقصودي هو هل إنه فكّر في هذا سنة ١٣٤٢. فتأمّل الإمام فترة ثم أجاب (في الحقيقة انني لا أتذكر منذ متى تبلورت هذه الفكرة في ذهني، إلا أنني كنت وفي أية فترة من الفترات أرى ما هو واجبي الشرعي فاعمل به إلى أن وصل الأمر إلى هذا الحد)، يعني: أن كل أمر كان الإمام يشعر بأنّ مسؤوليته الشرعية القيام به كان يبادر

الى العمل به من دون تردّد. في حين أنّ الإنسان عندما ينظر من بعيد كان يتصور بأنّ الإمام يعمل وفقاً لأدق الخطط وأبعدها مدىً، بينما هذه هي خصوصية العمل وفق التكاليف الشرعية، وحقاً إنّ هذه هي معالم الطريق التي تقول للإنسان أُنظر إلى هذه العلاقات وواصل طريقك ولا تلتفت الى باقي الأُمور، فإنّ هذه العلامات هي التي ستدلّك على الطريق حتى نهايته. ويجب أن ألفت أنظاركم . أيها الأخوة الأعزاء . بأننا إذا أردنا تعميق روح التقوى في نفوسنا فيجب علينا مجالسة أهل التقوى؛ لأن هذه إحدى الطرق المهمة جداً، وإننا إذا جالسنا أهل التقوى فإن تلك الحالة ستسري الينا. وهذا المعنى يجري في كل الأمور، فالمجالسة شيءٌ عجيب حقاً. والبعض يجالس بعض الناس الذين لا يعرفون هذه الأُمور من الأساس فتسري اليهم بالتدريج تلك الصفات والخصال نفسها. فالخصوصيات تؤثّر تدريجياً في النفس ولا سيما إذا كان الإنسان الذي نجالسه يمتلك جانباً مؤثّراً ولديه بعض المرجّحات.

ولهذا نشاهد أحياناً بعض الناس يغفلون عن أصغر المسائل الدينية . مع العلم أنّهم من الناس الطيبين كما يدلّ عليه تاريخهم .؛ والسبب في ذلك أن جلساءهم جلساء سوء، فالمجالسة والمعاشرة هي أمورٌ في غاية الأهمية، فعليكم بمعاشرة ومجالسة أصحاب التقوى والناس المتدينين.

وإذا كانت أجواء عملكم تضطركم إلى معاشرة ومجالسة الناس البعيدين عن التقوى فعليكم الإكثار من مجالسة المتّقين والأبرار، ولا أقصد بهذا معاشرة كل من يدّعي الالتزام بالتقوى بل يجب معاشرة ومجالسة المتّقين الحقيقيين.

وكما أكّدت لكم أن من الحسن مجالسة أُسر الشهداء والمعلولين وتركيز العلاقة معهم، ولا سيما زيارة روضات الشهداء التي تعتبر من الأعمال الحسنة جداً. فهناك سيرى الإنسان النتائج القيّمة لزيارة تلك الروضات المباركة. وإذا ما قمتم بهذه الأُمور . التي ذكرناها . فسوف تزداد كثيراً نوعية وسرعة الحركة العظيمة التي تقومون بهـــا أنتم وزملاؤكـــم في الحكومة.

وإلى جانب هذه الأعمال فإن المراقبة والمحاسبة ومقارنة اليوم بالأمس في أعمالكم الفردية . المقصود وجود روح التقوى في أعمالكم ولو كانت أعمالاً عامة . مثلاً هل أن الأعمال العبادية التي كنتم تمارسونها في العام الماضي تمارسونها هذا العام أيضاً أم لا؟ وهل قلّت أو كَثُرت؟ وهل تحسّنت نوعيتها أم لا؟ هل إزداد مقدار ما كنتم تتلونه من القرآن أم نقص؟ وهل أن كثرة المشاكل تمنعكم من تلاوة القرآن أو على الرغم من وجود تلك المشاكل

إن مجالسة أسر الشهداء والمعلولين وتركيز العلاقة معهم ولا سيما زيارة روضات الشهداء تعتبر من الأمور الحسنة جداً

فإنكم تجدون فرصة لتلاوة القرآن بتدبُّر وتفكر؟ وهل أن عدد الأشخاص المؤمنين ومن أبناء حزب الله والمعروفين بالتديُّن والالتزام ازداد هذه السنة في محيط عملكم أم نقص؟ لأن هذه المسألة من المسائل التي نتوقعها منكم بشكل دائم. إذاً فهذه أمور يجب الاهتمام بها في موضوع المحاسبة والمراقبة.

وأما بمناسبة أسبوع الحكومة فإن هناك نقطة يجب - برأيي - على كل مطلع أن يتحدث عنها بهذه المناسبة، وتلك النقطة هي النجاحات التي حقّقتها الحكومة. وأنا أيضاً أرى من واجبي التحدث في هذا الموضوع فالقرآن الكريم يقول: ﴿ولا تبخسوا الناس أشياءهم﴾ وهذا البخس يجري حتى في مسألة العمل والخدمات. فالذين يجهدون في أن يُقلّلوا من قيمة خدمات وأعمال الحكومة يمارسون - في الواقع - ظلماً كبيراً جداً. فالإنسان يسمع من أفواه البعض كلاماً هو كلام الأعداء في حقيقته ومثل هؤلاء الأشخاص غافلون حقاً. فنحن مطّلعون على الإعلام العالمي ونستمع الى الإذاعات العالمية ونقرأ صحفهم ونعرف من الذي تكلم بهذا الكلام وفي أي مكان من العالم، ولهذا فنحن نعرف المصادر التي تنطلق منها هذه الكلمات ونعرف من الذي يوحي بها، فهي من ايحاءات الصهاينة في غالب الأحيان، والصهاينة هم من أخبث القائمين على وسائل الإعلام في العالم - ليس المقصود اذاعة الدولة الفلانية المزيّفة والكاذبة -، بل المقصود وكالات الأنباء الصهيونية الموجودة في العالم، ذات التأثير الكبير والتي تبثّ أخبارها الى محطات الإذاعة والتلفزيون في جميع أنحاء العالم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

معارف اسلامية

شكر النعمة وكفرانها

آية الله مشكيني

﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد﴾ [لقمان/١٢].

في الحلقة السابقة أشرنا في سياق تفسير هذه الآية الكريمة إلى بعض مضامينها. مثل: لقمان، الحكمة. وفي هذه الحلقة نتابع تفسير ما تبقى من موضوعاتها.

الشكر:

الشكر اظهار النعمة، وبتعبير آخر هو اظهار الثناء على الإنسان أو غيره لإحسان أو نعمة. في لغة العرب يطلقون «شجرة شكور» على الشجرة التي تكبر وتنمو وتعطي الثمار بعد أن يؤمّن لها الماء والغذاء (السماد) المناسب. والمراد من كون الشجرة شكوراً أنها أظهرت آثار تغذيتها من خلال الثمر.

إذاً شكر النعمة هو إبراز آثار تلك النعمة عملياً. وعلى هذا فلو أراد الإنسان أن يشكر الله تعالى على النعم الالهية المتنوعة والكثيرة جداً، هذا الشكر يجب أن يكون من خلال العمل، ومن هنا فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: شكر المؤمن يظهر في عمله.

تناسب الشكر والنعمة:

لا شك في أن شكر كل نعمة يجب أن يكون متناسباً مع تلك النعمة. فلو كانت تلك النعمة من قبيل العلم والمعرفة، فالشكر ينبغي أن يكون بنحو أن يظهر عليه أثر ذلك العلم أولاً، ثم أن يظهر أثره في المجتمع. بمعنى أنه يجب عليه أن يعمل بمقتضى علمه ويحصل التقوى [ليستفيد منه شخصياً]، ثم ينشر آثار وبركات ذلك العلم في المجتمع أيضاً، يقول أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الشأن: «شكر العالم على علمه عمله وبذله لمستحقيه». عندما يعمل العالم بعلمه، فمن المحتمل أن ينقذ مجتمعاً كاملاً من

السقوط في بعض الأحيان. وهذا بنفسه من أكبر أنواع شكر نعمة العلم.

إن الله تعالى يعطي في هذه الآية الكريمة أمراً إلى لقمان: **﴿أن اشكر لله﴾**. أي اعمل بمقتضى الحكمة التي أعطاك اياها الله تعالى، واعمل أيضاً أن يستفيد الآخرون من هذه النعمة وأن تكون أعمالهم موافقة للحكمة، وفي الآيات التالية يذكر القرآن بعض الكلمات والمواعظ الحكيمة اشارة إلى أن لقمان عليه السلام أدى شكر هذه النعمة عملياً.

النبي (ص) واصلاح المجتمع:

عندما بعث نبي الإسلام الكريم في جزيرة العرب كان الفساد والظلم مترسّخاً ومستشرياً في جميع الأبعاد المادية والمعنوية لذلك المجتمع. وبما أعطاه الله سبحانه وتعالى من علم وحكمة جاء النبي (ص) ليصلح هذا المجتمع ويقتلع منه الفساد ويعلمهم القرآن والحكمة كما جاء في الآية الثانية من سورة الجمعة، قال تعالى: **﴿هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾**.

وهذا العمل بذاته أفضل الشكر للنعمة الإلهية، أن يعمل ويوفّق إلى هذا الحد في اصلاح المجتمع، وكان عندما يُسأل حول كثرة عبادته وتهجده وعن سبب ذلك وقد غفر له، كان يقول: **﴿أفلا أكون عبداً شكوراً﴾**. والشكر هو صدى النعمة في عمل الإنسان. فالطبيب يمكن أن يطبّب ويعالج المرضى على نحوين: تارة يكون هدفه الرئيسي من دراسة الطب وممارسة هذه المهنة هو جمع المال وتكديس الثروة. فهو لا يعالج المريض إلا بعد تأمين المال، والفقير الذي لا مال لديه يغض الطرف عن معالجته مما قد يسبب في إزهاق روحه في بعض الأحيان. هكذا طبيب مشمول بدون شك بقوله تعالى: **﴿الهاكم التكاثر﴾**. وتارة أخرى يكون هدفه الرئيسي هو إنقاذ الأرواح وتخفيف آلام المرضى ومعالجتهم، هكذا طبيب عندما يواجه مريضاً يقوم فوراً بمعالجته حتى وإن لم يستطع تأمين المال الكافي. وهذا العمل نفسه هو أداء لشكر نعمة العلم الذي وهبه اياه الله تعالى، بخلاف من يكون همه جمع المال فهو في موقع كفران النعمة.

نتيجة كفران النعمة:

عندما تكون المصالح المادية والشخصية هي محور النشاطات الفردية والاجتماعية التي يقوم بها الإنسان، فمن الطبيعي أنه ليس فقط أن هذا الإنسان لا يقوم بما ينفع المجتمع

وأنه لا يقدم خدمات للمجتمع، بل نراه في أكثر الأحيان يضع الموانع والسدود أمام مصالح المجتمع، ويخالف الأشخاص الذين يحملون رسالات وشرائع اصلاحية للمجتمعات البشرية. يذكر القرآن نموذجاً من هذا النوع من البشر فيقول: **﴿وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون. وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين﴾** [سبأ/ ٣٤. ٣٥]. ثم في سورة الإسراء، ولكي يعتبر الآخرون ويتعرفوا إلى نتيجة كفران النعمة هذه، يقول تعالى: **﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً﴾** [الإسراء/١٦].

تجدر الإشارة هنا إلى أن المراد من القرية في القرآن هو المجتمع لا كما هو متداول في العرف، والفسق عبارة عن الخروج عن الطاعة والعبودية لله تعالى وهو نموذج واضح لكفران النعمة الإلهية.

على كل حال على الانسان أن يحاسب نفسه دائماً، هل هو شاكر للنعم الإلهية أم لا؟. كل عضو من أعضاء الإنسان له شكر خاص. مثلاً لسان الإنسان، فإذا كان ما ينطق به لجهة مصالح المجتمع فقد أدى شكر نعمة اللسان، وإذا استعمله للتخريب والإفساد فهذا كفران للنعمة، على الإنسان أن يتدبر دائماً: هل أنه يستعمل جميع قواه الفكرية والجسمية في خدمة المصالح الشخصية، أم لمصلحة الإسلام والمجتمع، وهل المال والثروة التي يجمعها يصرفها على نفسه وحاشيته فقط، أم أنه يساعد الآخرين ويقدم لهم العون والمساعدة؟

خلاصة الكلام أن الإنسان إذا كان متمحوراً حول ذاته ويريد كل شيء لشخصه فهو كافر للنعمة وليس بشاكرٍ لها.

السنة الحسنة والسنة السيئة:

الآثار الناتجة عن أعمال الخير ليست واحدة في كل الأحوال. فهناك بعض الأعمال تبقى آثارها حتى بعد موت فاعلها. مثلاً بناء مستشفى، فالإنسان الذي يقوم ببناء مستشفى لمعالجة المرضى، فإن هذا المستشفى يؤدي الخدمات الطبية للمجتمع، حتى وإن كان بعد موت صاحبه بسنين متطاولة، وفي المقابل إقامة مركز للفساد سوف تكون له الآثار السلبية ما دام هذا المركز قائماً. وعلى كل حال، فالأول يستمر شكره للنعم الإلهية ويبقى ببقاء عمله ولا ينتهي بموته، كما أن الثاني يبقى كفرانه كذلك.

يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «من سنّ سنة حسنة فله أجر من عمل بها، ومن سنّ سُنّة سيئة فله [وزر] من عمل بها».

ومن هنا، فالمعلم الذي يقوم بتدريس طلاب وتعليمهم العلوم المختلفة إذا دفع بهؤلاء الطلاب وحثّهم للتحلي بالأخلاق الفاضلة والقيام بالأعمال النافعة للمجتمع،

فهو فضلاً عن كونه أدى شكر النعمة، فان أجر كل عمل يقوم به الطلاب سوف يكون شريكاً فيه دون أن ينقص من أجرهم شيئاً. كما أنه لو كان سبباً في فسادهم وتشجيعهم نحو الفساد والعبث فانه شريك في تحمل أوزارهم وسيئات أعمالهم.

وهكذا يتضح معنى قوله تعالى: **﴿ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد﴾**.

الغني والحميد:

في آخر الآية الكريمة يطالعنا اسمان مباركان من أسماء الحق تعالى وهما:

١ ـ الغني: بمعنى أن الله تعالى لا يحتاج إلى جميع الموجودات وما يصدر عنها من أعمال وآثار وجودية. نحن نردد في صلواتنا اليومية عدة مرات كلمة «الله الصمد» وهي تعني أن الله تعالى غني غير محتاج. وغنى الله سبحانه غنى ذاتي وصفاتي وأفعالي.

٢ ـ الحميد: وهو أن كل صفة محمودة ومستحسنة ولها وجود كمالي حقيقي فهو تعالى يتصف بها. فالحميد هو الذي يتصف بكل الصفات المحمودة والحسنة. في التسبيحات الأربعة نقرأ: «سبحان الله والحمد لله» وهي تعني أن الله تعالى مبرأ عن كل عيب وله جميع الكمالات دون سواه. في علم الأخلاق التخلية أيضاً قبل التحلية، نحن أولاً ننزه الله تعالى عن صفات النقص ثم نثبت له صفات الكمال. فإذا اردنا أن نتصف بالصفات الحميدة، فيجب علينا أولاً أن ندع رذائل الأخلاق ونتخلص منها، ثم نحاول اكتساب الأخلاق الكريمة والفاضلة. فقبل أن نقوم بتزيين الغرفة لا بد أولاً من إزالة الغبار والأوساخ منها. وما لم يتخلص الإنسان من التكبر والحرص والبخل وسائر الصفات الرذيلة لا يمكن له أن يتحلى بمكارم الأخلاق. إذا فـ«الحميد» هو المنزّه عن كل عيب وواجد جميع صفات الكمال.

عندما يجعل الإنسان نفسه محوراً لجميع أفعاله ونشاطاته ويستخدم النعم الإلهية لمنافعه الشخصية فقط، فهو إذاً كافر بالنعمة غير شاكر لها

معارف اسلامية

التمسك بالقرآن تكليف أساسي

يقول الإمام الخميني (س):

«... فالمطلوب من قراءة القرآن هو انتقاش صورته في القلوب وتأثير أوامره ونواهيه ودعواته. وهذا المطلوب لن يحصل إلا إذا لحظت آداب القراءة فيه...».

ما وصلنا اليه من خلال السير في أحكام الشريعة والتأمل في أوامرها هو ان التمسك بالقرآن الكريم يعد تكليفاً أساسياً يقف على رأس جميع التكاليف الالهية، وبدونه لن يكون لأي عمل أية قيمة.

الظاهر والباطن:

ومن الثابت الواضح أن لجميع الأحكام الشرعية ظاهراً وباطناً وبدون رعايتهما لا تتحقق الفائدة النورانية للحكم، ولن يبلغ الإنسان الغاية من تشريعه.

فهذه الصلاة لها ظاهر وباطن. فبدون رعاية ظاهرها لن يدخل الإنسان في صراط العبودية، كما انه بدون رعاية باطنها لا ينال جوهرها الذي هو حقيقة الانقطاع وحق القرب من الله تعالى.

إن ظاهر الصلاة هو الأحكام الشرعية التي نتعرف إليها في الرسائل العملية، وباطن هذه الأحكام هو الآداب المعنوية، فمن لم يراع ظاهرها لا صلاة له، كما ان من لم يراع آدابها المعنوية لا يصل إلى نورانيتها.

يقع البعض في اشتباهات كثيرة حين لا يعلمون الحدود الفاصلة بين الظاهر والباطن، وهنا يوجد عدة توجهات:

التوجه الأول: أهل الظاهر الذين لا يؤمنون بباطن الشريعة بل ويعدون مثل هذا الحديث بدعة ولغواً. وعندهم لا معنى لحضور القلب والاخلاص في النية ونفي الخواطر. بل يكفي أن يصدر العمل موافقاً في ظاهره لظاهر الشريعة.

التوجه الثاني: أهل الباطن الذين أهملوا الظاهر واعتبروه قشرة أو وسيلة فاقدة للاعتبار بحد ذاتها. واعتبروا أن الأساس هو في بلوغ الباطن بأية وسيلة. وعلى أثر هذا التفكر لم يعد للأحكام الظاهرية قيمة تذكر وأجاز الكثيرون منهم الرجوع الى طرق الفرق والمذاهب الأخرى من البوذيين وغيرهم.

التوجه الثالث: عند أولئك الذين اعتبروا أن لظاهر هذه الشريعة باطناً، بل لباطنها بطوناً لا يدركها إلا من سار في مراتبها. وان الوصول الى الباطن لا يمكن أن يتم من دون الدخول عبر الظاهر. فعدّوا الظاهر شرطاً للباطن والباطن حقيقة وروحاً للظاهر.

وينبغي أن نشير الى أن انتشار وفهم ورسوخ هذا التوجه الثالث ليس حاصلاً في مجتمعنا. بل ما زال يعاني من الكثير من العقبات والمعوّقات على مستوى فهمه وتطبيقه، وحتى عند أولئك الذين يعتقدون بالاجمال به. ذلك لأن عملية الانتقال من الظاهر الى الباطن ما زالت تخضع للكثير من الاعتبارات التي تقف على رأسها سيطرة الأفكار القديمة والطرق التقليدية. كثيرون هم الذين يعتقدون ان رعاية الظاهر هي التي تنجي من النار وان رعاية الباطن هي التي ترفع الإنسان في مراتب العرفان. ولذلك فانهم بمجرد أن ينتهوا من أداء الواجب الظاهري حتى ينهضوا للبحث عما يمكن أن يشفي غليلهم ويروي ظمأهم وعطشهم هنا وهناك. ولكن لهؤلاء نقول ان الوصول الى ارواء الباطن لا يحصل إلا برعاية الظاهر والتوغل فيه. وإن جميع التشريعات الظاهرية هي الطريق الوحيد لنيل حقيقة العرفان والقرب.

وخلاصة الكلام الأول: إن أحد أهم مبادىء العرفان الأصيل هو معرفة العلاقة الواقعية بين ظاهر الشريعة وباطنها .

إن مراعاة آداب قراءة القرآن ضرورة أساسية لانتقاش صورته في القلوب

معارف اسلامية

سر التكليف الإسلامي:

لعلك أيها القارىء العزيز أصبحت مستعداً لما سنذكره ونتلوه على مسامعك حول أحد الأسرار الشريفة للتشريعات الالهية وأحد الحكم الربانية لمنهاجها الأقوم.

فأنت إذا أردت سلوك هذا الطريق ووضعت لنفسك برنامجاً شاملاً لجميع الواجبات ووضعت على رأسها جميع المحرمات التي يجب تركها فسوف تجد. وبناءً على النظرة الالهية الصحيحة للشريعة التي تشمل الظاهر والباطن. كمّاً هائلاً من الأوامر والنواهي، وانك إذا حاولت البدء من البعض تملكتك الحيرة لأنك ستشعر بتقصيرك بالنسبة للبعض الآخر. فماذا أقدم؟ وعلى أي أساس؟ وهل يصح ذلك؟

ولكن سرعان ما يأتي الجواب من رب رحيم ورسول كريم لا ينطق عن الهوى يشرع لنا منهاجاً أقوم وسبيلاً سهلاً.

انكم إذا راعيتم اثنين من الجميع ودأبتم في اصلاحهما في أنفسكم فستنالون حظوظ البواقي وتصلون إلى حقوق التوالي. هذا قول الرسول (ص): ساترك فيكم ثقلين ومصباحين مضيئين، فمن تمسك بهما لن يضل من بعد ذلك ولن يعشو عن الحقيقة ومنارها الساطع: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض..».

وقال صلى الله عليه وآله:

«أنا أول وافد على العزيز الجبّار يوم القيامة وكتابه وأهل بيتي ثم أمتي ثم أسألهم ما فعلتم بكتاب الله وأهل بيتي».

فحساب الخلق كلهم موقوف على هذين الثقلين. إن أدينا حقهما نجونا وعصمنا وإلاّ فلا.

وكل ذلك لأن جميع أعمال العباد تقوم على هذين الثقلين وتكتسب قيمتها منهما. فإذا فكرت في ما ذكرنا تطلع على منهاج الشريعة في تربية الناس وتخليصهم من آلامهم وانتشالهم من حضيضهم بيسر وسهولة. انها الشريعة السمحاء التي تأخذ بأيدي الناس بلطف ظاهر إلى أعلى عليين.

وأنت إذا كنت تبحث من بين ركام أحزانك وآلامك عن طريق الخلاص فما عليك إلا التشدد في رعاية هذين التكليفين بكل أبعادهما، وسيكون لهما القيادة لك في جميع أعمالك وعباداتك. وباكتسائهما بكسوة القبول عند الله تعالى تكتسي العبادات الأخرى حلة المعنى، وتدخل بذلك الى معانيها الباطنية بيسر وسهولة.

التمسك بالقرآن الكريم:

التمسك بالقرآن الكريم يحصل من خلال رعاية الآداب المعنوية في قراءته. لأن الهدف هو انتقاش الصورة الحقيقية

للقرآن التي هي الكمال المطلق اللامتناهي، وبدون التوغل في باطنه لا تنتقش هذه الصورة، وبدون رعاية آدابه الباطنية لا يتوغل في باطنه.

وفي جميع الآيات الشريفة والروايات والأحاديث لا يقصد من القراءة مجرد لقلقة اللسان والتلفظ بالكلام، بل المقصود القراءة الحقيقية التي تجمع الآداب التالية:

١ . التعظيم.
٢ . إزالة الحجب.
٣ . فهم المقاصد.
٤ . التدبر.
٥ . التطبيق.
٦ . حضور القلب.
٧ . التمسك بالثقل الثاني.

التعظيم:

نحن، كيف ننظر الى القرآن الكريم؟

وإذا قيل لنا أن نصفه بعدة كلمات هل نستطيع أن نعبّر عن حقيقته؟! هل يمكن للانسان العادي أن يحيط بعظمة القرآن، فيعظمه حق تعظيمه؟

إن التعظيم ينشأ من ادراك العظمة والمقام. والعظمة هي الحقيقة. فمن لم يدرك الحقيقة لا يمكنه أن يعظم القرآن كما هو أهل لذاك. لأن حقيقته هي مقام الاسم الأعظم وجمع الأسماء الربانية وتجلي الصفات الإلهية التي هي في مقام الاطلاق ولا يحيط بها إلا الكمل من أولياء الله الذين تحققوا بها بأعيانهم.

أما نحن فغاية تعظيمنا هي الاعتراف بالعجز عن اداء حق التعظيم أي العجز عن حقيقة الإدراك.

يقول الإمام الخميني (س):

«إن الله تبارك وتعالى لسعة رحمته بعباده أنزل هذا الكتاب الشريف من مقام قربه وقدسه، وتنزل به حسب تناسب

إن جميع أعمال العباد تقوم على ثقلين أساسيين وتكتسب قيمتها منهما. وهذان الثقلان هما: كتاب الله وعترة نبيه (ص)

معارف اسلامية

العوالم حتى وصل الى هذا العالم الظلماني وسجن الطبيعة وصار على كسوة الألفاظ وصورة الحروف لاستخلاص المسجونين في سجن الدنيا المظلم، وخلاص المغلولين بأغلال الآمال والأماني، وايصالهم من حضيض النفس والضعف والحيوانية الى أوج الكمال والقوة الانسانية، ومن مجاورة الشيطان إلى مرافقة الملكوتيين، بل الوصول الى مقام القرب وحصول مرتبة لقاء الله التي هي أعظم مقاصد أهل الله ومطلبهم» (الآداب المعنوية ص٣٢٣).

وحقيقة التعظيم هي أن يلحظ القارىء للقرآن في كل سوره وآياته عظمة المتكلم به ومنزله. حيث أن هذا الكتاب العظيم قد جمع كل جوانب العظمة والقدسية، فمنزله وحامله وشارحه ومبينه ووقت تنزيله وكيفية نزوله، كل هذه الأمور مستجمعة لأعلى مقاصد العظمة.

فالذي أنزله هو الله سبحانه جامع كل صفات الجمال والجلال على نحو الاطلاق، والذي تجلى بها لكل العالمين، وعجزت عن ادراك كنه ذاته قلوب العارفين. وهو الذي لا يمكن الإشارة إليه لا بالجسد ولا بالرسم ولا بالاسم لأنه أعلى وأجل من أن يوصف وأكبر من أن يحاط به سبحانه وتعالى عما يصفون.

يقول أمير المؤمنين (ع): «ان الله تجلى لخلقه بكتابه ولكن لا يبصرون».

وحامله هو جبرائيل أمين الوحي وملك الملائكة المقرّبين وصاحب المقام الأمين عند ذي العرش مكين، ولا يعرف قدره إلا أولياء الله في العليين الذين هم في رتبة أولي العزم من النبيين.

فلقد اختار الله سبحانه لحمل هذه الأمانة الكبرى أعظم ملائكته وسكان سماواته.

أما شارحه ومبينه فهو الرسول الأعظم صاحب المقام الأكرم أعظم خلق الله وأفضل أنبيائه ورسله وخلفاؤه العظام أصحاب السر المكنون والمقام المصون صلى الله عليهم أجمعين.

ونحن قد طوينا عن ذكرهم في هذه العجالة صفحاً لا للعجالة والنسيان بل بسبب العجز والفقدان. ومن ذا يعرفهم، وهم الأسماء الكبرى خدامهم الملائكة وتلامذتهم الأنبياء وأرواحهم فوق السماء عند ساق العرش في أعلى البقاء.

ولولاهم . صلى الله عليهم أجمعين . لما كان للقرآن ظهور في عالم الانس والجان، وبهم حُفِظ ويحفظ مصوناً إلى يوم القيامة وعليهم ختم الكتاب وهيمن على الرسالات الى يوم الوقت المعلوم.

أما وقت تنزيله فهو ليلة القدر التي هي خير من الف شهر جامعة أسرار الوجود، ومحفل التقدير والتدبير على يد صاحب الأمر والزمان.

فإذا لاحت لنا لائحة من أسرار هذه العظمة، وشعرنا بعجزنا عن أداء حق

التعظيم، وارتبطت قلوبنا بهيمان الشوق والوجد اليه، اقتربنا كثيراً من أسرار القرآن، وأصبحنا على قاب قوسين من تحصيل هداية الفرقان، وانه لذكر لمن اتقى.

إن رعاية هذا الأدب المعنوي لها شأن عظيم ودور كبير في حصول هداية القرآن وهطول أمطار معانيه في القلوب.

فهذا الكتاب الإلهي يمكن أن يكون سبباً لشقاء البعض وضلالتهم كما قال عز من قائل: ﴿يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين﴾ [البقرة/٢٦].

فمن الممكن . لا سمح الله . أن يتحول هذا الكتاب الإلهي الى عنصر لاضلال البعض إذا لم يراعوا هذا الأدب المعنوي. لأن من يقرأ القرآن وهو مستخف بعظمته سيجعل بينه وبين القرآن حجاباً مستوراً.

انظروا إلى كل أولئك الذين قرأوا أحاديث الأئمة الأطهار عليهم السلام من استفاد حق الاستفادة. اننا إذا راجعنا التاريخ نجد ان هناك العشرات من الذين درسوا عند الإمام الصادق عليه السلام، ولكن هل كل من درس بين يديه وتعلم عنده وصل الى مراد الإمام. آلاف من العلماء لم يعرفوا شيئاً سوى ظاهر القول لأنهم لم يعرفوا قبل ذلك مقام الإمام الحقيقي، وهو انه ولي معصوم لا ينطق عن الهوى. فقط أولئك الذين هم في الحقيقة جعلوا أحاديثه وكلماته، سيرته ومواقفه حجة كبرى فغاصوا في البحث والتفكر وقلبوا الكلام أكثر من مرة بحسن الثقة وجودة النظر فانكشفت لهم كنوز الكلام وجواهر المعاني الباطنة واطلعوا على حقائق كبرى ودقائق عظمى لم تكن لتتسنّى لهم أو لينالوها بدون هذا النظر الذي ينطلق من التعظيم الحقيقي.

عندما تعرف عظمة القرآن أو تعيش مثل هذا التوجه الى عظمة لا يحاط بها فلن يكون القرآن نهراً راكداً أو بحراً صغيراً بل سيتسع في وجودنا إلى الدرجة التي تفنى معها كل الحجب وتزول كل السدود ونبدأ نغرف من عذب مائه الذي لا ينضب.

إن منزّل القرآن وحامله وشارحه ومبينه ووقت تنزيله وكيفية نزوله، كل هذه الأمور مستجمعة لأعلى مقاصد العظمة والقدسية، وينشأ منها وجوب تعظيم القرآن الكريم

معارف اسلامية

الآداب المعنوية للصلاة

في التطهير

إن الطهارة شرط أساسي للصلاة، فقد جاء في الروايات الشريفة: «لا صلاة بدون طهور». ولكي يتمكن المصلي من نيل حقيقة الصلاة فعليه أن يطهر ظاهره وباطنه من جميع الأرجاس والقذارات. لأن للصلاة ظاهراً وباطناً ولبطونها بطون أيضاً، هي المسماة بمراتبها الباطنية. فبحسب مرتبة طهارة المصلي يدرك مرتبة الصلاة الموازية لها.

وحيث أن الحديث يدور حول الآداب المعنوية للصلاة والأحكام الباطنية للعبادات فسنترك الحديث عن الطهارة الظاهرية للأبحاث الفقهية والرسائل العملية للفقهاء أعلى الله كلمتهم.

إن الطهارة الظاهرية التي تشمل الوضوء والغسل والتيمم هي الطريق إلى الطهارة الباطنية، ومنها يتمكن السالك من عبور مراتب الطهارة وإزالة القذارات بشرط رعاية شؤونها. يقول الإمام الخميني (س):

«فليعلم أنه طالما كانت حقيقة الصلاة هي العروج إلى مقام القرب والوصول إلى مقام حضور الحق جلّ وعلا، فللوصول إلى هذا المقصد الأعلى والغاية القصوى لا بد من طهارات غير هذه الطهارات [الظاهرية]».

إن الوصول إلى مقام الصلاة الحقيقي والعروج إلى مقام القرب الرباني لا يمكن أن يتحقق بدون الطهارة من الأرجاس المعنوية التي هي موانع هذا السلوك

رات الثلاثة

إن حقيقة الصلاة هي العروج إلى مقام القرب والوصول إلى مقام حضور الحق جل وعلا وللوصول إلى هذا المقصد الأعلى لا بد من طهارات غير الطهارات الظاهرية

وأشواك هذا الطريق:

«وأشواك هذا الطريق وموانع هذا العروج هي قذارات لا يتمكن السالك مع اتّصافه بواحدة منها من الصعود إلى هذه المرقاة والعروج بهذا المعراج» (الآداب المعنوية). وهكذا فعلى المصلي أن يتعرف إلى هذه الموانع والقذارات لكي يتمكن من إزالتها والتطهر منها ويرد إلى حرم الصلاة بأمن واطمئنان:

«ويلزم للسالك إلى الله في بداية الأمر رفع الموانع أولاً لكي يتّصف بالطهارة ويتيسّر له الطهور الذي هو عالم النور. وما دام السالك لم يتطهر من جميع القذارات الظاهرية والباطنية، العلنية والسرية لا يكون له أي حظ من المحضر والحضور».

فما هي هذه القذارات المعنوية، وكيف يتم تطهيرها؟

يعدد الإمام بعد مرتبة القذارة البدنية ثلاثة أنواع من القذارات وهي:

معارف اسلامية

١ . قذارة المعاصي الجوارحية الظاهرية.

٢ . قذارة الأخلاق الفاسدة.

٣ . قذارة فساد القلب وهي تعلقه بغير الله تعالى.

ويوجد ثلاثة أنواع من القذارات التي بازائها ثلاث مراتب من التطهير وهي خاصة بالأولياء لم يذكرها الإمام في كتاب الآداب المعنوية للصلاة حيث يقول:

«وحيث ان هذه الرسالة قد كتبت وفق ذوق العامة فقد أمسكنا عن التطهيرات الثلاثة للأولياء..» (الآداب).

١ . المرتبة الأولى: التطهر من قذارة المعاصي الظاهرية.

يقول الإمام الخميني (س):

أ . «... وليعلم أن جميع القوى الظاهرية والباطنية التي أعطانا الله اياها وأنزلها من عالم الغيب هي أمانات الهية، وقد كانت طاهرة عن جميع القذارات. وكانت طاهرة مطهّرة بل كانت متنورة بنور الفطرة الإلهية وبعيدة عن ظلمة تصرف ابليس وكدورته..».

ب . «.. فلما نزلت إلى ظلمات عالم الطبيعة وامتدت يد تصرف شيطان الواهمة ويد الخيانة الابليسية خرجت عن الطهارة الأصلية والفطرة الأولية وتلوثت بأنواع القذارات والأرجاس الشيطانية».

وهذا الأمر يعني ان أعضاء الإنسان وجوارحه من حيث الأفعال طاهرة بالأصل، وان الانسان هو الذي يدنسها بكدورة المعاصي حينما تمتد الى حرمات الله تعالى. يقول الإمام: «فأحد الموانع الكبيرة لهذا السلوك هو قذارات المعاصي التي لا بد أن تطهر بماء التوبة النصوح الطاهر الطهور».

ولكن بعض الناس قد يتصورون انه بامكانهم عبور المراتب المعنوية والدخول إلى المقامات الباطنية دون تطهير المقامات الظاهرية. وحسبما يقول الإمام فإن «هذا الظن غرور من الشيطان ومن مكائده العظيمة لأن الكدورات والظلمات القلبية تزداد بالمعاصي».

بالطبع، القلة من الناس قد يذكرون هذا الأمر بشكل نظري، ولكن أكثر هؤلاء الذين يسلكون طريق المعنويات يشتبهون من الناحية العملية حيث يدخلون في برامج تهذيب الباطن قبل التخلص من عشرات المعاصي الجوارحية.. قد يكون أحدنا مبتلىً بكثرة الكلام أو مرض الغيبة [مرض اللسان] وهو يتوقع أن يصبح من أصحاب المقامات والمشاهدات الملكوتية. وهذا اشتباه محض ناشىء من الجهل بمقامات

الانسان ومراتبه النفسية. فإن الظاهر هو القناة إلى الباطن وان الباطن ينعكس ويظهر في الأعضاء والجوارح. فمن أراد طهارة الباطن ونورانية القلب عليه أن يبدأ من الظاهر ولا يمكن أن يسري النور الإلهي في مملكة وجود الإنسان بغير هذه الطريقة. وإذا كنا نظن أنه من الممكن أن يكون القلب نورانياً والأعضاء متكدّرة بظلمة المعاصي فهذا الظن خاطىء وبعيد عن الصواب. لأن الأعضاء والجوارح صورة الباطن تأتمر بإمرة القلب. فإذا كان القلب حقانياً فسوف تكون مملكة الإنسان الظاهرية حقانية. وعندما نجد في أنفسنا صدور الأفعال المخالفة للشرع الأنور، أي صدور المعاصي فلنعلم يقيناً أن القلب ما زال بعيداً عن الحق ولم يذعن لسلطان الحق حتى الآن.

يقول الإمام الخميني (س):

«ولا يظنن أحد أنه يمكن أن يرقى إلى مقام حقيقة الانسانية من دون تطهير ظاهر مملكة الانسانية..» (الآداب).

وإلى هنا نكون قد ذكرنا المرتبة الأولى من مراتب التطهير وسوف نكمل الحديث باذن الله عن المراتب الأخرى في العدد المقبل.

وقد تحصل مما مر النقاط التالية:

١ . إن للصلاة ظاهراً وباطناً.

٢ . ولا يمكن تحقق حقيقة الصلاة بدون الطهور.

٣ . وللوصول الى باطن الصلاة لا بـ من الطهور الباطني.

٤ . وحيث أن القذارات الباطنية على مراتب فالطهور الباطني على مراتب أيضاً.

٥ . وأول مراتب الطهور المعنوي هو الطهارة من قذارة المعاصي الجوارحية.

ما لم يتخلص الإنسان من المعاصي الظاهرية والأخلاق الفاسدة والتعلق بغير الله تعالى، فلن يتمكن من الرقي إلى مقام حقيقة الإنسانية

معارف اسلامية

نحو فقه واعٍ

لما كانت الفتاوى الفقهية لدى الفقهاء، بجهولة المدارك والاستدلالات بالنسبة للعوام، كان لا بد من طريقة نحاول من خلالها فهم روح الاحكام الشرعية ومبانيها الفقهية. لذلك، كانت هذه المحاولة المتواضعة والتي نسأل الله عز وجل لها التوفيق، ولنا القبول.

س . من يحمل رسالة عملية وينظر فيها يجد فتوىً تقول الغناء محرم فعله وسماعه فمن أين جاء هذا التحريم؟

ج . مصدر هذا الحكم القرآن الكريم والروايات الشريفة فقد ورد في هذا المجال جملة من الآيات والروايات نهت عن الغناء ومنها أخذ الفقهاء ذلك الحكم الشرعي.

س . إذا كان مصدر الحكم القرآن الكريم والأحاديث الشريفة فهل بالإمكان عرضها وتوضيحها؟

. مسالة: لا يجوز تهيئة الأشرطة المسجلة الماجنة أو سائر الأدوات الموسيقية لعزف الألحان الموسيقية المطربة.

الإمام الخميني ـ السيد القائد

ج . الأدلة على ذلك كثيرة منها ما ورد عن الإمام الصادق (ع) في قول الله تعالى: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾. قول الزور بالغناء.

وروي أيضاً عن الإمام الباقر (ع) قوله (ع): «الغناء مما وعد الله عليه النار».

هذا إلى ما هنالك من الروايات التي تحكي أن صاحب الغناء يحشره في قبره أعمى وأخرس وأبكم وأن الغناء يرفع البركة وينزل البلاء وغير ذلك.

س . سلمنا أن الغناء محرّم لكن هل المقصود بذلك كل غناء ومهما كان نوعه؟

ج . الغناء المحرم كما يقول الفقهاء عبارة عن مد الصوت وترجيعه بكيفية مطربة متناسبة مع مجالس اللهو والطرب.

س . أيفهم من هذا الكلام أن الغناء ليس هو مجرد تحسين الصوت؟

ج . طبعاً ليس المقصود بالغناء المحرم مجرد تحسين الصوت فقد ورد أن الإمام زين العابدين (ع) كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن كما وانه كان يقرأ القرآن فربما مرّ به المار فصعق من حسن صوته.

س . الفقهاء بينوا المقصود من الغناء المحرم لكن من يحدد أن هذه الأغنية أو تلك هي من الغناء المحرم أم من غيره؟

ج . تحديد كون أغنية ما انها من الغناء المحرم أم لا انما هو بيد الناس أنفسهم بمعنى أن المرجع الصالح لتحديد المحرم من الغناء هو العرف الاجتماعي العام القادر على التمييز بين ما هو المتعارف عند أهل الفسق والفجور من غيره.

س . هل تحديد الغناء المحرم من غيره يرتبط بلحن الأغنية أم بكلماتها؟

ج . قد يكون السبب في حرمة أغنية كلماتها . كما لو كان بذيئاً أو مثيراً للشهوة . وقد يكون لحنها . كما في الموسيقى المتعارفة عند أهل الفسق . كما قد يكون كلا

. ما هو الحد بين الموسيقى المحللة والمطربة؟

الجواب: الموسيقى المطربة حرام، وتشخيص الموضوع موكول إلى رأي العرف.

معارف اسلامية

الأمرين معاً . الكلمات واللحن .

س . هل المقصود باللحن نوعية الأداء الموسيقي؟

ج . يراد باللحن الكيفية الخاصة لاداء الكلمات أما الموسيقى فشيء آخر قد تكون الأغنية مقرونة به وقد لا تكون.

س . هل العتابا والزجل معتبران من الغناء عند الفقهاء؟

ج . ليس من شأن الفقيه تحديد ان هذا الشيء من الغناء المحرم أم من غيره وانما هذا شأن الناس كما ذكرنا فهم من يقول ان العتابا أو الزجل غناء محرم أم لا.

نعم لا بد من التنبيه إذا كان كل من العتابا والزجل متضمنين لكلام بذيء أو مثير للشهوة حرم من هذه الجهة.

س . يقال ان الغناء محرم فعله وسماعه، أما فعله فإن بامكان الإنسان اجتنابه من دون مشكلة أما سماعه فان في كثير من الأحيان قد لا يتمكن الشخص من تجنبه كما هو الحال عند وجود الشخص في الأسواق أو ركوب السيارات فهل يعقل أن يكون السماع حراماً في مثل هذه الحال؟

ج . المراد بالسماع المحرم السماع بقصد وهو ما يقال له الاستماع أما السماع المجرد عن القصد أي الخالي عن التوجه والاصغاء فهو ليس محرماً.

السيد القائد

. مسألة: يحرم تزيين سيارة الزفاف واستعمال المنبّه الصوتي (الزمور) في الشوارع إذا كان موجباً لجلب أنظار الناس للعروس أو لسائر النساء ووجوههن المزينة، أو كان باعثاً لأذى الناس وازعاجهم.

الإمام الخميني (قده)

. ما هي الموسيقى المطربة؟

الجواب: الموسيقى التي تناسب مجالس اللهو واللعب.

السيد القائد

٥ . ما هو حكم الموسيقى المشكوكة؟

الجواب: على فرض الشك محكومٌ عليها بالحلية.

س . هل صحيح أن الغناء عند زف العرائس حلال؟

ج . من الجهة الفتوائية يقول الكثير من الفقهاء إن الغناء جائز عند زف العرائس أما من جهة الدليل الذي يمكن الاعتماد عليه في هذا الخصوص فهو ما ورد عن الإمام الصادق (ع) من قوله أجر المغنية التي تزف العرائس ليس به بأس ومن الواضح أن حلية الأجر ملازمة لحلية العمل فيفهم من هذه الرواية أن الغناء في تلك الحالة جائز بالشروط التي ذكرناها.

س . وهل صحيح أن بامكان الزوجة أن تغني لزوجها؟

ج . هذا الشيء غير صحيح لأن الغناء في الشريعة الاسلامية محرم ولم يدل دليل على جواز غناء الزوجة لزوجها فيبقى الحظر سارياً في هذه الحالة.

س . على أي أساس يقولون ان الأناشيد الثورية جائز فعلها وسماعها؟

ج . عندما نفترض أن تلك الأناشيد لا تتناسب ومجالس أهل الفسق والفجور فلا بد وأن نجعلها ضمن دائرة الغناء المحلل وبذلك لا يكون هناك مانع من أدائها والاستماع اليها أما لو فرضنا وجود ما يتناسب منها وتلك المجالس فمن الطبيعي أن يكون لها حكم الغناء المحرم.

السيد القائد

٦ . ما هو حكم ترويج الموسيقى وآلاتها المطربة وغير المطربة في البلدان الاسلامية؟

الجواب: الموسيقى المطربة المختصة بمجالس اللهو واللعب حرام والترويج لها حرام أيضاً.

السيد القائد

٧ . ما هو حكم الرقص؟

يحرم رقص النساء أمام الرجال، عدا رقص الزوجة لزوجها، كما يحرم كل رقص موجب للمفسدة واثارة الشهوة.

نزهة في حديقة القرآن

١ . زهرة جمالية

« أصحاب اليمين »

هم الذين أوتوا كتابهم بيمينهم يوم الحساب، فمن هم؟ ولماذا أعطاهم الله الكتاب بيمينهم انهم أصحاب العقائد الحقة والأعمال الصالحة ففكوا رهن أنفسهم وأطلقوها من عذاب النار التي أججت للكافرين المجرمين. فاليمين يعني الحق وهو الإمام علي (ع) وأصحاب اليمين هم أصحاب الإمام (ع)

نفحة جلالية

« قل يا أيها الكافرون »

لما كان الخطاب الإلهي مع العبد يوجب التعظيم له (للعبد) لذا كانت اهانة الكافرين بأنّه لا يكلمهم فقال تعالى: {قل يا أيها الكافرون} فكان التعظيم للنبي (ص) والإهانة والايذاء للكافرين من حيث نعتهم بالكفر إذ خاطب الرسول (ص) ونعتهم هم. فالتعظيم للأولياء والتحقير للأعداء وكذا كان قوله تعالى: ﴿قل يا أيها الذين هادوا﴾ فكانوا بحكم الكافرين بل أشد منهم كفراً ولم يقل يا أهل الكتاب كما خاطب النصارى

٣ . ثمرة لغوية

« العالمين »

جمع عالم (بفتح اللام) ويطلق على جميع الموجودات: كعالم الجماد، وعالم النبات، وعالم الحيوان، وعالم الإنسان. وعلى كل صنف أيضاً: كعالم العرب، وعالم العجم، أما المراد هنا: هو عالم الإنسان وعالم الجن وجماعاتهم فقد قال تعالى:

﴿ليكون للعالمين نذيراً﴾ فالرسول (ص) كان نذيراً لهما وقال تعالى: ﴿أتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين﴾

٤ . نفحة عرفانية

«عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً»

قرن اسمهم باسمه «عباد الله» أي تحلوا بحلية العبودية وقاموا بلوازمها لـذا كان تفجير العين في الجنة لا يتحقق إلا بمشيئة أهل الجنة «لهم ما يشاؤون» وهذا فيه دلالة على تجسم الأعمال في الآخرة، انه وصف لحقيقة الأعمال الصالحة بأنها دائمة مستمرة لا انقطاع لهـا

الشهيد المجاهد بلال ابراهيم الدرنوح

وينادي والد الشهيد قومي يا أم علي قومي واستقبلي بلال... قومي ها قد عاد بلال ممدداً وعلى صدره إكليل غار، قومي وزغردي ها قد ضمنت لقاء الزهراء... ويعود الشهيد بلال الدرنوح ليؤذن في مسمع العالم بعدما توضأ بالدم الزاكي، ليؤذن فيوقظ الغافلين، ويعود بلال ووجهه ينير بشهادته ليبهر عيون النائمين... تدخل أم علي غرفتها فتصلي قبل أن تستقبل رفاق الشهيد شكراً لك يا الهي على هذه الكرامة التي أعطيتنا اياها... وهنيئاً لك يا بلال فقد بصرت ما لم نبصره قبلك أو هو الحنين والشوق منعنا عن ذلك.

انه الشهيد المجاهد بلال ابراهيم الدرنوح الذي أبصر النور في بيت سمته التواضع والالتزام والهدوء وفي بلدة تمنين التحتا البقاعية نشأ الشهيد البطل بلال، ولد الشهيد فارتسمت تباشير الفرح على وجه أبيه وانفرجت أسارير والدته، انه صبي انه من انصار رسول الله انه بلال سميته بلال.. عرفت الفتى اليافع الذي لم يبلغ العشرين بعد حين كان يتردد الى منزلنا يرافق أخي، وبعض الإخوة، كانوا يسهرون، ينامون، يتحدثون وأجالسهم وأنا أظن بأنني أرقى من مستواهم بفهم الأمور السياسية وما يدور حولنا لكن حين أسمع ما يتناقشون به وددت لو لم أجالسهم لانني قرأت في وجه هؤلاء الشبان قسائم الثورة والاندفاع وفهم القضية وأبعادها فتأكدت أن هؤلاء هم شهداء بيننا يحكون لنا عن العالم الآخر وطريق الوصول الى الله فنخجل ونجالسهم لنعيد الطمأنينة إلى قلوبنا.

والد الشهيد يقول عن شهادة ولده بلال، لم يذهب تهوراً ولا أخذته العاطفة إنما كان يخطط

« عندما أقرأ وصية مربية لشهيد فانني أشعر بالحقارة والضعة »

الامام الخميني (قده)

لشهادة أكبر من ذلك وروى والد الشهيد قصة عن بلال فقال:

يوماً كان يرافقني فطلب أن أتركه يقود ففعلت وعلى الطريق أطلق للسيارة العنان فسألته لماذا؟ فقال انني أجرب كيف يمكن أن أكون استشهادياً أفجر نفسي بالأعداء.

أما والدة الشهيد فقالت انني راضية على الشهيد بلال كل الرضا، الفراق صعب انما هو في الجنان وليس أشرف من هذا الطريق الذي قضى في سبيله ولدي استشهد بالطائرات الصهيونية ولم يقتل وهو يسرق أو يشبّح أو في حرب داخلية. وأعلمتنا بأنها كانت تهيء لابنها أغراضه قبل ذهابه إلى دورة أو إلى مرابطة وكانت تعلم انها تهيىء له ثياب المنية وهل تدع أمهات الشهداء يحظين بصحبة الزهراء وزينب (ع) وهي لا؟!!

ومن وصية الشهيد المجاهد بلال الدرنوح:

أبي، أمي، إخوتي، أخواتي..

رضاكم هو زوّادتي، وسبيلي لرضا الله، أعلم يا أمي أنك ستشتاقين لي لكن شوقي إلى الله أكبر ولأبرّكم يا والديَّ سرت في درب الشهادة، مجاهداً في سبيل الله كي أكون شفيعاً لكم في الآخرة بين يدي الله وأهل بيت النبوة (ع) أصدقائي وأهلي لا تتركوا خط الإمام الخميني مهما تآمر المتآمرون ومهما قلّ أنصاره أو كثروا فهو طريق النجاة لانه طريق الله.

أحبائي كونوا قدوة للآخرين وأطيعوا أمر ولي أمر المسلمين وكونوا جنداً في خط حزب الله بقيادة أمينه العام سماحة السيد حسن نصر الله حفظه المولى.

أخوكم وابنكم الشهيد بلال الدرنوح

عصام البستاني

محبة الله للعبد

إن محبة الله سبحانه لعبده يرجع معناه إلى كشف الحجاب عن خلقه حتى يراه بقلبه، وإلى تمكينه اياه من القرب اليه، والى ارادته ذلك به في الأزل وإلى تطهير باطنه من حلول الغير به وتخليته عن عوائق تحول بينه وبين مولاه حتى لا يسمع إلا بالحق ومن الحق، ولا يبصر إلا به، ولا ينطق إلا به كما ورد في الحديث القدسي:

«ولا يزال العبد يتقرب اليّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به».

فيكون تقربه بالنوافل سبباً لصفاء باطنه وارتفاع الحجاب عن خلقه وحصوله في درجة القرب من ربه، وكل ذلك من فضل الله ولطفه به قال الله تعالى: ﴿يحبهم ويحبونه﴾ وقال: ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً﴾ وقال: ﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾.

وقال رسول الله (ص): «إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب» وقال (ص) «إذا أحب الله عبداً ابتلاه، فإن صبر اجتباه، وإن رضي اصطفاه»، وقال (ص): «إذا أحب الله عبداً جعل له واعظاً من نفسه وزاجراً من قلبه يأمره وينهاه».

وأخصّ علاماته حبّه لله عزّ وجلّ فإن ذلك يدل على حب الله عزّ وجلّ له وأما الفعل الدال على كونه محبوباً فهو أن يتولى الله تعالى أمره ظاهره وباطنه سرّه وجهره، فيكون هو المشير اليه والمدبّر لأمره والمزيّن لأخلاقه، والمستعمل لجوارحه، والمسدد لظاهره وباطنه، والجاعل لهمومه همّاً واحداً، والمبغض للدنيا في قلبه، والموحش له غيره، والمؤنس له بلذّة المناجاة في خلواته، والكاشف له عن الحجب بينه وبين معرفته.

الاعتراف بالخطأ

في الحياة الاجتماعية يمكن لإنسانين أو حتى لفئتين اختلفتا وانفصلا عن بعضهما البعض، يمكن لهما الجلوس على مائدة واحدة والتحاور بينهما وتسوية ما حصل من نزاع بقليل من المحبة والتسامح. وقد يعقب هذا الحوار الهادىء، ليس عودة العلاقة كما كانت عليه، بل وربما عودتها أقوى وأمتن من ذي قبل؛ وهذا لا ينطبق على لم الصغار والشباب بل يتعداه الى دائرة أوسع وأكبر.

إن ما يبعث على الأسف حقاً وجود بعض الأفراد الذين يعيشون سوية ويشتركون في الحياة معاً، ولكنهم يمضون حياتهم بالآلام والمتاعب دون أن يفكروا باتخاذ المواقف الصحيحة تجاه بعضهم البعض أو أن ينتهجوا السلوك السليم الصائب، بل إنهم وبدل ذلك يزيدون الطين بلّة باتخاذهم المواقف الخاطئة، وبعدها يتمنون الخلاص من هذه الحياة الجهنمية التي صنعوها بانفسهم!

نعم إنه أمر يبعث على الأسف حقاً أن يقوم زوجان، وفي مقتبل حياتهم المشتركة، وبسبب جهلهم وانعدام خبرتهم في اتخاذ المواقف، بتحويل عشهم الدافىء الى جحيم مستعر. وبالرغم من ادعائهما النضج الفكري فإنهما يسدّان جميع الطرق التي تؤدي الى أن يعيشا بسلام وطمانينة.

إن ارتكاب أحد الزوجين لخطأ ما لا يبرر للآخر إعلان «الحرب» وتحويل المنزل إلى ساحة للعمليات والقتال؛ والمطلوب من الزوجين أن يحلاّ مشاكلهما واختلافاتهما في جو من التسامح والمحبة والتضحية.. وهذا هو الطريق الذي يؤدّي إلى السعادة.

فالواجبات الزوجية لا تنحصر في تلك العلاقات المشتركة بينهما ومسؤوليتهما في تربية أبنائهما، بل إن هناك من الواجبات الأخرى ما يفوق ذلك حجماً.

إن واجباتهما تجاه بعضهما البعض تربوياً وأخلاقياً مسالة جوهرية بالرغم من عدم وجود ما يشير إلى ذلك في عقد الزواج.

إن الرجل والمرأة مسؤولان عن إصلاح أفكار وآراء وسلوك بعضهما البعض. إن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الواجب على جميع المسلمين يشمل . أيضاً . الحياة الزوجية، بل إن الحب الحقيقي يتجسّد في موقف الرجل تجاه زوجته وموقف المرأة تجاه زوجها ومحاولة كل منهما إنقاذ شريك حياته من سوء العاقبة وهدايته إلى الطريق الذي يؤدي به إلى السعادة في الآخرة.

وإذن فإن الرجل هو المسؤول المباشر عن زوجته في مسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذا فإن المرأة هي الأخرى مسؤولة أيضاً.

بحوث مختارة:

نظام القضاء في الاسلام

آية الله جوادي آملي

حلقة ثانية واخيرة

الفصل الثالث : أدب القاضي

قد تبيّن أن القضاء ضروري لحفظ المجتمع الإنساني وأن ميزانه هو الوحي لا غير، وفي هذا الفصل نريد أن نتحدث عن تحقّقه الخارجي وكيف يمكن ان يوجد بالشكل المطلوب الذي يتمكّن أن يطبق العدل الالهي المستمد من الوحي السماوي.

يمكن نشر العدل في المجتمع الإنساني بقاض عالم بالميزان الالهي للقضاء ومؤمن به عامل بمقتضاه، ولو لم يكن العلم والايمان والعمل لم يبق للميزان وحده أثر هام، لانه يكون كالسراج في يد الأعمى لا ينتفع هو به ولا ينفع غيره، وهو غير مأمون من العثرة وعندها ينكسر السراج أو ينطفىء، فلا محيص من كون القاضي المباشر للقضاء عالماً عادلاً.

والإنسان تحكم عليه ثلاث قوى هامة تنبع منها سعادته أو شقاوته، هذه الثلاث هي:

عقله الذي به يدرك الأمور. وشهوته التي بها يجذب الأشياء ويريدها لنفسه. وغضبه الذي به يدفع عنه ما يكرهه.

ولا بد من العلم والعدل في هذه القوى الثلاث، حتّى لا يجور القاضي في الحكم ولا يتعدّى عن طريق الحق، وذلك:

بأن يكون عقله متوجّهاً إلى نيل ما جاء به الأنبياء وتعليمه، لكي لا يتطرّقه الهوى، إذ لا طريق للرأي في الدين، ومن نظر برأيه

هلك، ومن ترك كتاب الله تعالى وقول نبيه كفر، ومن كان مفزعه في المعضلات نفسه لا غيرها ضلّ، ومن اتّكأ في المبهمات على رأيه فكأنّما جعله امام نفسه.

وأن تكون شهوته عادلة، لا يحكم حبّاً لأمر خاص أو شخص معيّن، أو طمعاً في مال أو جاه أو مقام، وغير ذلك مما يرجع إلى مشتهيات النفس الباطلة.

وأن يكون غضبه معتدلاً لا يحكم بغضاً لأمر، ولا اعتداءً على شخص، أو خوفاً من تهديد، أو ارعاباً من تخويف، وغير ذلك مما يعود الى شعب الغضب والبغض وأمثالهما.

فمن اعتدل في عقله بتعليم الوحي الإلهي والايمان به، واعتدل في شهوته وغضبه بأن كان حبّه وبغضه لله تعالى، فهو الصالح للقضاء بين الناس بالحق.

ولقد اعتنى القرآن الكريم في تهذيب النفس . ولا سيّما حال القضاء . بتعديل القوى الثلاث المذكورة، نستعرض ما جاء فيه في ما يلي:

الأول: ما يدل على تعديل العقل، بلزوم تعلّم الوحي والتعمق في ما جاء به الأنبياء عليهم السلام، وان من لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر، وقد سبق تفصيل ذلك في الفصل الثاني فلا نعيده.

الثاني: ما يدل على تعديل الحب، كما في قوله تعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط، شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين﴾ [النساء/ ١٣٥].

فقد أمر تعالى المؤمن أن يكون قوّاماً بالقسط وهو أعظم من القيام بالقسط جدّاً، وأمر أن تكون شهادته لله ولو على نفسه أو الوالدين والأقربين حتّى لا يكون حبه لنفسه أو لأقاربه مانعاً عن اقامة القسط أو الشهادة لله، فلو لزم الإقرار على نفسه، أقر عليها، ولو كان اقامة الحق يستدعي الشهادة على أقاربه الادنين لم يمتنع من الشهادة.

على القاضي المباشر للقضاء أن يكون عالماً عادلاً. والمقصود من العدالة هو تعديل القوى الثلاث: العقل، الشهوة، والغضب

وعند ذلك تكون شهوته عادلة وحبّه في الله وهو مجذوب الى الله، فلا يَطْمع في شيء لا يرضاه الله ولا يطمعه شيء يكرهه الله ولا يرغب في باطل ولا يميل الى زائف، فلا يمكن السيطرة عليه من قبل شهوته ولا السلطة عليه من جهتها ولا الاستيلاء عليه من طريقها.

الثالث: ما يدل على تعديل الغضب، كما في قوله تعالى: **﴿يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون﴾** [المائدة/٨].

أمر تعالى في هذه الآية المؤمن أن يكون قوّاماً لله شاهداً بالقسط وهي كالآية السابقة مشحونة بالعناية بالقسط والعدل، ونهى تعالى أيضاً المؤمن أن يحمله شنآن قوم وعداوتهم على الاعتداء وترك العدل وسيطرة البغض على القضاء.

وعليه فلا بد على القاضي أن يتأدّب بآداب الله تعالى، بأن يكون غضبه لله وحده ولا يوجب بغضه لقوم الحكم الجائر، وإذا كان كذلك اعتدلت قوته الغضبية فلا خوف له من غير الله ولا رهبة له من مخلوق، فلا يمكن السلطة عليه من ناحية الغضب ولا إثارة غيظه.

فإذا بلغ الإنسان هذا المبلغ من السيطرة على النفس واتصف بالعلم والعدل واعتدلت قواه العقلية والعملية، صح له حينذاك أن يتصدى للقضاء والجلوس في مجلس لا يجلسه إلا النبي أو الوصيّ، لأنّه وان لم يكن نبياً ولا وصياً بالوصاية الخاصة . كما في الأئمة المعصومين عليهم السلام . إلا انه وصي بالوصاية العامة بمقتضى نصوص النصب.

وصح أيضاً لهذا القاضي أن يحكم بعلمه، لأن سائر الامارات حجة بالعلم وهو . اي العلم حجة بذاته . فاذا علم القاضي العادل الحق فله أن يحكم بما علم، لشمول الآيات الآمرة بالحكم بالعدل ونحوه له، بل لو قامت البينة على خلاف ما علم أو حلف المنكر كذلك، فله أن يعرض عن الحكم ويرجعه إلى قاضٍ آخر مثلاً، ولا يجوز له الحكم على خلاف علمه وان وافق البيّنة أو اليمين.

ولا يصحّ نقض حكمه والرد عليه، لأنه كالرد على الإمام المعصوم الذي يكون الرد عليه كالرد على الله تعالى، وهو على حدّ الكفر الفعلي والشرك العملي بالله، لا الكفر الاعتقادي، لأن الكفر الاعتقادي يختص بما يرجع إلى انكار أحد الأصول الدينية بلا واسطة أو معها عند الالتفات الى الرجوع اليه.

ثم ان من أهم آداب القاضي هو اتقاؤه عن الرشا في الحكم، لأنّه سحت وغلول وتعدّ.

قد نهى القرآن الكريم عنه بقوله:

﴿ولا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقاً من أموال الناس بالاثم وانتم تعلمون﴾ [البقرة/١٨٨].

نهى عن الادلاء بالأموال الى الحكّام طمعاً في قضائهم بالجور.

و«الادلاء» هو ارسال الدلو الى باطن البئر لاستخراج ما في غورها من الماء، والنكتة في استعمال هذه اللفظة هنا ان الرشوة بمنزلة الدلو المرسل الى باطن القاضي لاستخراج ما في سريرته الخبيثة من الحيف والجور.

فلا بد من طهارة الباطن ونزاهة الضمير حتى لا ينعطف نحو المال ولا ينقبض بالقهر، وقد نهى القرآن عن هاتين الخصلتين بقوله: ﴿فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً﴾ [المائدة/٤٤].

فإن الاول ناظر الى النهي عن الخوف الباطل تعديلاً للقوة الغضبية، والثاني ناظر الى النّهي عن الجذب الكاذب تعديلاً للقوة الشهوية، مع الالتفات الى أن الدنيا بأسرها متاع قليل، والقاضي الجائر لو أوتي الدنيا بحذافيرها تجاه ما يجور في الحكم، لكان قد اشترى بحكم الله ثمناً قليلاً، لأن الزائل قليل مهما كان كثيراً في ظاهر الأمر.

ولا اختصاص للرشوة المنهيّ عنها بالعين بل تشمل المنفعة والانتفاع أيضاً كما انها قد تكون عملاً خاصّاً ينجزه الراشي، أو قولاً يمدحه به ويثني عليه، أو فعلاً، كاظهار تعظيمه وتبجيله مثلاً، فهذه كلّها محرّمة، لصدق الرشوة عليها موضوعاً، أو للالحاق بها حكماً. [الطباطبائي، العروة الوثقى٣].

وسنذكر في (أدب المتخاصمين) أن البذل والأخذ كلاهما حرام.

ومما مضى ظهر: لزوم تحفظ القاضي عن أن يصير خصيماً للخائن، وهو اما بالجذب الباطل أو الدفع الكاذب،

المقصود من تعديل قوة العقل هو أن يستلهم القاضي من الوحي دون ادخال لرأيه، لأن من أخذ برأيه هلك

ويدل عليه قوله تعالى: ﴿انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً﴾ [النساء/١٠٥].

فقد نهى القاضي أن يكون خصيماً للخائن مدافعاً عنه، اذ الخائن انما يخون نفسه ولذلك لا يحبه الله تعالى، فعلى الحاكم أن يتحرّز عن الميل اليه والذب عنه وطرد المظلوم والوقوف الى جانب الظالم.

ونتيجة الكلام:

إن المتجه في نظام القضاء هو اتصاف القاضي بالعدالة الكبرى الحاصلة في القوة العقلية بالحكمة، وفي الشهويّة بالسخاء والعفة، وفي الغضبية بالشجاعة؛ فيصبح القضاء طاهراً عن لوث الجور وقذارة الباطل ورجس الزور، وبذلك ينال من الخير ما لا يُعادِله من الحسنات الأخرى.

ومن سنن القضاء أن لا يبادر القاضي بالحكم قبل تمام التحقيق وسؤال الخصمين واليه يشير قوله تعالى: ﴿إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب * قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وان كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعضٍ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعاً وأناب﴾ [ص/٢٣ . ٢٤].

في هذه الآية اشارة الى ان الأولى ترك البدار الى وصف الخصم بالظلم وان كان مع حفظ الفرض والاشتراط، أي على فرض صحة ذاك السؤال.

وليس في الآية ما يدل على الحزازة بالقياس الى مقام النبوة، حيث ذكرت هذه القضية في سورة (ص) بين مدحين لداود عليه السلام، فانّ قبلها قوله تعالى: ﴿وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب﴾ وبعدها قوله: ﴿يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق﴾.

ومن المعلوم: أن النبي الذي آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وجعله خليفة في الارض وأمره أن يحكم بين الناس بالحق، لا يبادر الى الحكم قبل تمام نصاب التحقيق البيّنة، فلا بد وأن يكون ما صدر منه عليه السلام انما صدر بلسان التعليق والاشتراط، أي لو فرض صحة ذلك السؤال لكان ظلماً.

فعليه يلزم أن يتأدّب القاضي بترك التسرُّع لما كان مثل هذا الحكم أيضاً، كما ان عليه أن يساوي بين الخصمين في النظر والقول، وان يعلم ان لسانه بين جمرتين من النار وان لسانه وراء قلبه فان كان له قال وان كان عليه أمسك.

ولو لم يتأدب القاضي بالأدب الإلهي لما كان لقضائه مغزى وإن كان حقّاً إذ المعتبر في نفوذ القضاء أمران:

الحسن الفعلي: بأن يكون القضاء مطابقاً للحق، والحسن الفاعلي: بأن يكون صادراً عن نفس زكية وقلب مطمئن بالايمان لا يخاف في الله لومة لائم، اذ القضاة أربعة، ثلاثة في النار وواحد في الجنة [الوسائل، باب ٤ من أبواب صفات القاضي] وهو الذي قضى بالحقّ وهو يعلم انّه حقّ.

الفصل الرابع : أدب المتخاصمين

قد تبيّن أن ميزان القضاء هو الوحي الإلهي لا غير، وان المرجع الوحيد لفصل الخصومة هو العالم بالوحي والمؤمن به والمتصف بما جعله ملاكاً للقضاء فيتعين الرجوع اليه عند التخاصم ويكون الاعراض عنه بالرجوع إلى غيره اعراضاً عن الحقّ واتجاهاً نحو الباطل، وهو ضلال بعيد كما قال تعالى: ﴿**الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً**﴾ [النساء/٦٠].

المرجع الوحيد لفصل الخصومة هو العالم بالوحي والمؤمن به الجامع للشرائط، والإعراض عنه اعراض عن الحق واتجاه نحو الباطل، وهو ضلال بعيد

فليس للمؤمن أن يتحاكم إلى من أمر أن يكفر به، كما انه ليس للطاغوت أيضاً أن ينصّب نفسه للقضاء، ولا يبلغ الإنسان درجة الايمان حتى يحكّم رسول الله ويختاره حكماً كما اختاره الله تعالى كذلك ويرجع في خلافاته مع الآخرين اليه، ثم لا يجد في نفسه حرجاً ولا ضيقاً مما حكم به الرسول، سواء كان له أو عليه، إذ المؤمن هو الذي يُسلِم أمره إلى الله تعالى: ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً**﴾ [النساء/٦٥]..

جو الآية الكريمة يبين بوضوح وظيفة المتخاصمين عند الاختلاف والنزاع، وانها الرجوع الى الرسول لا غير، وتحث على الانقياد المحض لحكمه عندما يصدره حين التحاكم اليه (صلى الله عليه وآله) اذ الايمان هو طمأنينة النفس

والسكون، وهو لا يحصل إلا بانقياد القلب وعمل الجوارح كليهما.

وقد وصف القرآن الكريم بالظلم من لا يتحاكم الى الله ورسوله إلاّ إذا كان الحق له، كما وصف بالفلاح من إذا دعي إلى الله ورسوله ليحكم بينه وبين خصمه أجاب وأطاع، فقال عز من قائل: ﴿**وإذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون * وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين * أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون**﴾ [النور/ ٤٨، ٥٠].

فقد أفاد بالتحليل ان الاعراض عن محكمة الرسول انما هو ناشيء عن الظلم.

وقال تعالى: ﴿**انما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا وأولئك هم المفلحون**﴾ [النور/ ٥١].

فقد أفاد أنَّ الفلاح يقتضي الانقياد لله ورسوله، وسر ذلك ان المؤمن قد بايع الله ورسوله، ومقتضى البيعة انه قد باع نفسه وجميع ما يملك من الأهل والمال لله ورسوله، فهو لا يملك نفسه ولا شيئاً مما يضاف اليه لأنّه قد باعها لله والرسول، فليس له أن يتصرف في نفسه أو ما يعود اليه إلا برضى الله ورسوله، ولذا قال تعالى: ﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً**﴾ [الأحزاب/ ٣٦].

وكما ان المؤمن ليس له الخيرة في التحاكم الى الله ورسوله لأنّه متعيّن عليه، كذلك ليس له الخيرة في أمره بعد صدور حكمهما عليه، فانّ عدم الاذعان إلى حكمهما عصيان وضلال.

أضف الى ذلك: ان الرسول قد بعث بالكتاب ليحكم بين الناس بالحق الحكم هو المتعيّن عليه «صلى الله عليه وآله» فيتعين الرجوع اليه وقبول قضائه، وإلا لما كان لتعين الحكم بين الناس بالحق على الرسول وجه، كما انه لا يبقى وجه لتعين التحاكم الى الرسول على الناس مع عدم تعيّن الحكم بينهم عليه.

تنبيهان:

الأول: ان الرجوع إلى الطاغوت عصيان وأخذ المال بحكمه سحت وان كان المأخوذ حلالاً.

هذا إذا كان المال المتنازع فيه عيناً، وأما الدين ففي كونه كالعين اشكال، تفصيله يطلب من الكتب الفقهية.

الثاني: ان القضاء انما هو لفصل الخصومه فقط ولا أثر له في تغيير الواقع عما هو عليه، فمن ادعى باطلاً وأقام على دعواه شاهد زور، أو أنكر حقاً وحلف يميناً فاجرة وخفي ذلك

على الحاكم فحكم على مقتضى البينة الكاذبة أو اليمين الفاجرة بخلاف الواقع.. يلزم على كل من علم به الاتقاء عنه، لأنّه قطعة من النار، وتفصيله في الكتب الفقهية أيضاً.

الفصل الخامس : أدب الشاهد

للقضاء سند خاص يستند اليه القاضي في حكمه، فان كان متيناً كان القضاء صحيحاً مطابقاً للواقع وإلا فلا.

وكما قلنا في القاضي أنه لا بد أن يكون عالماً عادلاً، كذلك لا بد أن يكون الشاهد عالماً عادلاً.

والفرق بينهما انه يعتبر في القاضي علمه بالقانون الإلهي وفي الشاهد علمه بالموضوع مشاهدة، فيلزم عليه رعاية أمور:

منها الحضور في الحادثة لتحمل الشهادة عن معاين، والحضور في المحكمة لادائها [من سورة البقرة/٢٨٢] بلا تبديل ولا أعراض، أي ليس له أن يعرض عن الشهادة ويكتمها، لأن الكاتم آثم قلبه [من سورة البقرة/٢٨٣] أو يبدلها لأن الله تعالى بما يعملون خبير، كما دل عليه قوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً﴾** [النساء/١٣٥].

قد تقدم تحقيق التمييز بين كون الانسان قائماً بالقسط وكونه قوّاماً به، كما تقدم أيضاً البحث حول الشهادة على النفس والأقرباء. والمتحصل من الآية الكريمة: عدم دخالة شيء من العوامل النفسية أو القومية أو الاقتصادية في الشهادة، حتى لا يوجب حب النفس أو الوالدين أو الأقربين. وكذا يجب أن لا تؤثر العوامل الاقتصادية من الغنى والفقر

كما أن المؤمن ليس له الخيرة في التحاكم الى الله ورسوله لأنه متعين عليه، كذلك ليس له الخيرة في الإذعان لحكمهما، لأن عدمه عصيان وضلال

في كيفية أداء الشهادة أو الاعراض عنها، والسر في ذلك كله ان الله تعالى خبير بما يعمله العبد كائناً ما كان شهيد عليه، فمن علم ذلك يحفظ نفسه عن الزلة والذلة.

ويستفاد من الآية أيضاً عدم منع القرابة عن قبول الشهادة لبعض الأقرباء أو عليه حتى الولد على الوالد، لتماميّة دلالة الآية وعدم تماميّة ما استدل به للمنع عن ذلك، وتفصيله يطلب من كتب الفقه.

الفصل السادس: أدب الحكم بين أهل الكتاب

المتحاكمان قد يكونان مسلمين وقد يكونان من اليهود أو النصارى مثلاً وقد يكونان مختلفي الدّين.

فان كان المتحاكمان مسلمين يحكم القاضي بينهما بمقتضى الدين الاسلامي لا غير. وان كانا يهوديين أو نصرانيين مثلاً فالحاكم بالخيار بين أن يحكم بينهما بمقتضى الاسلام أو يرجعهما إلى المحاكم الخاصة بملّتهما لتحكم بينهما بمقتضى تلك الملّة، كما يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿**فإن جاؤوك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين**﴾ [المائدة/٤٢].

صريح هذه الآية الكريمة هو التخيير بين الأمرين، ولا ينافيه ما هو الظاهر في تعيين الحكم بينهم بمقتضى الاسلام، لأن النص مقدم على الظاهر أولاً، ولأنّ التخيير بين الأمرين هو أيضاً مما يقتضيه الإسلام، فلا مجال لتوهّم كون هذه الآية منسوخة بقوله تعالى: ﴿**فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع أهواءهم**﴾ [المائدة/٤٨].

اذ لا تنافي بين ما هو نص في التخيير وما هو ظاهر في التعيين، بالاضافة الى ان التخيير أيضاً هو مما انزله الله تعالى.

ثم ان تفصيل الكلام فيما اذا كان المتحاكمان مختلفين في الملة وفي جواز ان يحكم قاضي المسلمين بينهما بمقتضى شريعتهما، حسبما يتراءى من قوله عليه السلام: «لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين أهل الانجيل بانجيلهم..».

وفي غير ذلك من المباحث الفرعية موكول الى محلّه من كتب الفقه.

ولقد قوى بعض أصحابنا الامامية [السيورى، كنز العرفان: ٣٧٨/٢] تحتّم الحكم بينهما بمذهب الاسلام، لأن ردهما الى احدى الملّتين موجب لاثارة الفتنة، وقد احتاط سيدنا الأستاذ دام ظله فيما إذا زنى ذمّي بذمّية أو لاط ذميّ بذميّ باجراء الحدّ عليه. [تحرير الوسيلة: ٤٦٤/٢ و٤٧٠ و٥٠٦ و٥٠٧].

الخاتمة:

من نوادر أحكام القضاء:

١. **قد تقرر في الفقه:** ان للقضاء ميزاناً لا يتعدّاه القاضي وهو البينة أو اليمين. ومنها القسامة عند اللّوث، أو علم الحاكم، أو

الاقرار، حيث لا يمكن للقاضي الحكم الثبوتي أو السلبي بما عدا ذلك.

نعم قد يتوسّل الى القرعة عند تزاحم الحقوق فقط، لا لبيان الحكم وكشفه بل للتقسيم ونحوه مما يشتبه فيه الموضوع الخارجي، وتفصيله في الفقه.

وقد قيل: ان له أصلاً في القرآن الكريم لا يخلو التعرض له عن الفائدة، وذلك هو قوله تعالى: ﴿**وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون**﴾ [آل عمران/ ٤٤].

وقوله تعالى أيضاً: ﴿**فساهم فكان من المدحضين**﴾ [الصافات/ ١٤١].

أي المغلوبين بالقرعة حيث ظهر سهمه من الالقاء في البحر ليلتقمه الحوت أو لغير ذلك.

ثم ان ذلك لا مساس له بالقضاء، لأعمية القرعة من بابه، إلا أنّ لها مساساً به قد أوجب الايماء اليه هنا بهذا القدر.

٢ . قد يتخيّل الاختلاف بين حكمي داود وسليمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم.

فيحمل على اختلافهما في الاجتهاد تارة وان الذي أوحي الى سليمان كان ناسخاً لما حكم به داود تارة أخرى.

أقول:

أما الاجتهاد عن رأي وتفكر حصولي فلا مجال له للنبي بالنسبة الى الحكم الالهي، مضافاً إلى قوله تعالى: ﴿**ففهمناها سليمان**﴾.

المشعر بكونه تفهيماً الهياً، كما ان ما أوتي داود عليه السلام كان من قبل الله عز وجل، حيث آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب الذي قيل فيه ان منه كون البيّنة على المدعي واليمين على المنكر. وأما النسخ فلعله لم يثبت به، لاحتمال كون كلا الحكمين حقاً، إلا إن ما حكم به سليمان كان أنفع وأعود بلحاظ المتحاكمين. فتدبّر.

إذا كان المتحاكمان مسلمين وجب على القاضي أن يحكم بينهما بمقتضى الدين الإسلامي. وإن كانا من ملة أخرى فهو بالخيار أن يحكم بالإسلام أو بمقتضى ملتهم، والتفصيل في كتب الفقه

الطلاق

مخاطر وآثار

ورد عن الرسول الأعظم (ص) قوله: «تزوجوا وزوجوا، فإن أفضل شيء يسر الله في الوجود هو أن يعمر الإنسان بيتاً اسلامياً بالزواج، وليس هناك شيء يبغضه الله ويهتز له العرش من بيت اسلامي يتحطم بالطلاق».

يعتبر الطلاق من الآفات الإجتماعية الفتّاكة التي تفتك بالمجتمعات في كل مكان، فإذا نظرنا الى ارتفاع نسبة الطلاق، ثم حللنا الأسباب التي أدت الى ارتفاع هذه النسبة يتبادر إلى أذهاننا فوراً أن الأسرة تعاني من حالة انهيار كاملة في كل جوانبها.

فمثلاً نجد نسبة الطلاق في أميركا قد بلغت ٧٠٪ وفي بعض البلدان قد ناهزت ٧٥٪ ومعظم هذه الحالات تحدث في الشهور الأولى من الزواج.

ولهذا نجد علماء الاجتماع يبحثون تحت وطأة الحيرة عن أسباب هذه الزيادة وعلاجها، مما ينعكس على وضع الأسرة والبناء الاجتماعي برمته.

على أن هذه الموضة أو هذه الموجة إن صح التعبير بدأت تغزو وتخترق مجتمعاتنا عن طريق الغزو الثقافي الذي ينتشر في بلادنا والذي يزداد ويستشري يوماً بعد يوم.

وإذا حاولنا أن نبحث عن أسباب الطلاق لوجدنا أنها تتشابه في كل البلدان

والمجتمعات. وهذه الأسباب ليست ذات جانب واحد وانما هي مختلفة ومتعددة الجوانب.

فاول شيء يسبب هذه الواقعة التي تحل بالأسرة هو انطفاء الايمان في نفوس الزوجين أو أحدهما. اذ ربما تكون المرأة هي التي أشعلت فتيل الخلاف وأو يكون الزوج هو الذي أضرم النار تحت سرير الحياة الزوجية. كما أنه أحياناً يشترك الزوج والزوجة في هدم هذا الحصن المنيع الذي هو الأسرة.

كل ذلك انما يحصل في غياب الايمان، وانطفاء شعلة الوجدان في الضمير.

. السبب الثاني الذي يؤدي إلى هذه الكارثة تسرب الثقافة الغربية ودخولها الى الأسرة المسلمة، وهذا يعد أهم عامل مساعد في تمزيق الأسرة واهتزاز أركانها في كل حين كلما تفاعلت الأسرة بأجواء الفساد الأخلاقي الذي تضخه وسائل الإعلام من تلفزيون وراديو وصحيفة وكيف يتفنن جهابذة ما يسمونه «الحضارة الحديثة» بالعبث بالمرأة وامتهان كرامتها وتحويلها الى الُعوبة تجارية. خذوا مثلاً بدعة ما يسمى «بملكة الجمال» التي تتفاعل وتنتشر في مجتمعنا اليوم عبر مؤسسات تجارية عالمية هدفها زيادة انتشار انتاجها وجني الأرباح الطائلة من خلال المرأة. بالإضافة إلى الأفلام المستوردة التي تنفث سمومها في رؤوس النساء وعقول الرجال وقلوب الأطفال.

وأما إذا ما استمرت الحالة على ما هي عليه الآن، فليس أمامنا إلا المخدرات السحيقة التي ستنزلق الأسرة فيها بحيث يؤدي الى تحطيمها وتمزيقها وتحويلها إلى

ركام.

أما السبب الثالث: الذي يسبب كارثة الأسرة. فهو إهمال الحجاب الإسلامي، وإنطلاق المرأة في مناخ السفور والإختلاط مع الرجال الأجانب. وهذا بعينه سبب لا يستهان به في تمزيق الأسرة وضرب قواعدها. وهنا لا بد من الإشارة فحينما نقول الإختلاط فإنما نقصد الإختلاط غير المحتشم الخارج عن حدود الحشمة والحياء والعفة، وهو ما نراه في حلبات الرقص وفي النوادي وفي السهرات المنزلية الليلية الخاصة وعلى سواحل وشواطىء البحار من اختلاط الرجال بالنساء بشكل مثير للغاية وهو أقرب الى البهيمية منه إلى الإنسانية، هذا اللون من الاختلاط منعه الإسلام منعاً باتاً حفاظاً على الأسرة وعلى مكانة ومنزلة المرأة.

هذا بالنسبة لهذا النوع من الإختلاط. أما الإختلاط المحتشم الذي لا يتعدى الحدود، هو أن تكون المرأة في حشمتها وحجابها فإن الإسلام لا يمنعه أبداً، فنحن نرى هذا الإختلاط في أقدس بقاع الأرض، في البيت الحرام في السعي والطواف وعند كل مواطن الصلاة والدعاء في الحج وأيضاً في الزيارات للعتبات المقدسة نرى النساء والرجال جنباً الى جنب ليس هناك حاجب ولا فاصل. كل ذلك لأن المرأة محافظة على حجابها وعفتها.

السبب الرابع: عدم معرفة الرجل بأصول المعاشرة الزوجية الجنسية ولا يستغربن أحد السبب الأخير لأن القرآن والنبي وأهل البيت . عليهم السلام . يولون هذه المسألة اهتمامهم إذ لاحياء في الدين لانها تشكل سبباً هاماً من أسباب الطلاق. إذ ترى الرجل يبخل على زوجته بالكلمة الطيبة وبالبسمة وحتى في طريقة ممارسته للحالة أو للمسألة الجنسية، فإذا خابت الزوجة من هذه الطريقة نفرت منه، ولا سيما إذا توالت هذه الخيبة واستدامت، وأيضاً بالنسبة للرجل فإذا لم يجد تجاوباً معه من قبل زوجته يؤدي كذلك الى النفور والكراهية من قبله باتجاه زوجته.

فضمانة الوفاق بين الزوجين متوقفة عليهما معاً أي على الزوج والزوجة. فمتى وجد الحب لا يبقى محل للنفور وللخلاف بتاتاً بل يدوم الرضى حتى في جميع مصاعب الحياة.

السبب الخامس: التساهل الذي يثير الدهشة عند بعض المذاهب الإسلامية بحيث أن قسماً من هذه المذاهب لا تشترط في الطلاق شروطاً وانما تتساهل وتتسامح في الطلاق. بحيث أن كلمة واحدة من الزوج يقدمها لزوجته أنت طالق أو علي بالطلاق، تكون كافية لوقوع الطلاق، وهدم الأسرة، من غير حاجة لوجود الشهود، ولا كون المرأة في حالة الطهر وليس في حالة الحيض، ولا اشتراط النية وغير ذلك.

هذا في الطلاق، أما في الزواج فإننا نجد

هذه المذاهب المشار اليها تتشدد وتضع شروطاً بشكل يلفت النظر.

السبب السادس: المساواة بين الرجال والنساء، فقد أكدت الأرقام الاجتماعية والنفسية أن موضة المساواة في الوظيفة بين النساء والرجال تعد من أكبر الأسباب وأهم العوامل في ازدياد نسبة الطلاق والأرقام التي تتحدث عن انحطاط الأسرة في العالم اليوم، أو قل: في حضارة اليوم المادية الكافرة.

هذه أسباب الطلاق التي تؤدي الى نتائج وخيمة تتمثل في الضياع والتشتت الذي يصيب المجتمع والأسرة معاً، وانهدام أعمدتها على رؤوس الصغار الذين لا ذنب لهم ولا جريرة.

هذا كان بالنسبة لأسباب الطلاق، أما بالنسبة للعلاج والحل ونتائج الطلاق فيتلخص الأمر بالنقاط التالية:

. لكي نتجنب السقوط في هوة الطلاق فإنه لا بد لنا من تقوية العقيدة، والاهتمام بتعميق الايمان.

. ثانياً: تعميق الجانب الثقافي في النفوس من خلال الاستماع إلى المحاضرات، والندوات الإسلامية الداعية والجيدة التي تعطي وعياً ونوراً وأخلاقاً.

. ثالثاً: عدم الإنجراف وراء الثقافة الغربية والاهتمام بالثقافة الإسلامية لأن الثقافة التي نعيشها الآن ثقافة غربية مادية كافرة وليست ثقافة اسلامية مسؤولة ومؤمنة.

. رابعاً: الالتزام بالحجاب الذي فرضه الإسلام على المرأة المسلمة لأن الحجاب عند المرأة هو الذي يحفظها ويصونها من الإنحراف.

. خامساً: منع الإختلاط والسفور بالنسبة للمرأة المسلمة. وذلك لمنع تسرب الشيطان ودخوله علينا. لأن ذلك يؤدي الى انهيار القواعد الأخلاقية والتربوية من الجذور.

وبالرجوع إلى البداية نقول إن أحد الزوجين الرجل أو المرأة إذا لم يحترم العشرة وأخل بواجب الأسرة فإن الإسلام في هذه الحالة يتدخل ويضع حداً لهذا التدهور الذي أصاب الأسرة، هذه المؤسسة من الصميم.

ولكن الإسلام يفضل ألا تصل الأمور إلى حد الطلاق ولهذا فهو ينصح الزوجة أن تكون مؤمنة تتقدم بالدور الذي اختصه الله لها خير قيام: فتهتم بأولادها وتحضنهم وتربيهم، وتقوم بكل ما تريد شرط موافقة زوجها. بالمقابل ينصح الإسلام الزوج ويريده أن يكون مؤمناً يخاف الله ويحترم الدور الذي تقوم به زوجته، هذا الدور الذي لا يقل أهمية عن دور الرجل خاصة إذا كانت هذه الزوجة مؤمنة وتكون أعمالها انعكاساً لهذا الإيمان، ويجب أن يعلم الجميع أن عمل الزوج متمم لعمل الزوجة وكذلك العكس، والعكس هو الصحيح.

فاطمة السيد قاسم

صحتنا

«الوقاية خير من العلاج» هو واحد من أهم مبادىء الطب منذ بدء الخليقة، إذ أن الإنسان ذا العقل السليم كان ولا زال يبتعد عن ملامسة الأشياء التي تضر بجلده ويتجنّب الروائح التي تزعجه أو المحاليل التي تضر جهازه التنفسي وكذلك يتفادى المأكولات التي تسبب له المضار في جهازه الهضمي وغير ذلك. وفي عصرنا الحديث، فإن الكيماويات قد دخلت في جميع المأكولات تقريباً كالخضروات والفواكه والمعلبات وغيرها. فماذا نفعل؟

بالنسبة للخضار والفواكه، فإن العلم يقول إنه إذا أُكِلَت الحبة بعد انتهاء مدة المادة الكيماوية المرشوشة على الشجرة فإنه لا ضرر يذكر في ذلك. وما يحصل غالباً هو أن القطاف يحصل بعد انتهاء مدة المادة المرشوشة، اللهم إلا في الحالة قبل بدء موسم فاكهة أو خضار معينة. فمثلاً إذا وجدنا الكرز في السوق قبل موسمه فإننا نخاف أن يكون المزارع قد أضاف مواد لتنشيط الزرع أكثر من نشاطه الطبيعي أو أنه قد بكر في القطاف وهذا ما يحصل في معظم دول العالم التي لا مراقبة شديدة فيها للسلطة على المزارعين. فبعد الإطلاع على بعض الإحصائيات عن ذلك، نجد أن عدداً لا بأس به ممن يقعون فريسة للفاكهة والخضار قبل موسمها الرسمي يصابون بالتسمم وخاصة الأطفال الذين لا تتحمل أجسامهم هذه المواد السامة. وإذا لم توجد عناية كافية في غرف الطوارىء، فإن البعض قد يموت.

والمعلبات، وهي كثيراً ما صارت تستهلك مؤخراً، فانها هي الأخرى لا تخلو من المواد الكيميائية، سواء الحافظة منها أو المثبتة للألوان أو الطعم وما إلى

ذلك. ولكن العلم الحديث منع العديد من المشاكل الناتجة عن المعلبات من أن تقع.

فأولاً، ان الطرق التي تعلب فيها الخضار والفواكه كالفول والحمص واللوبياء والأناناس وغيرها أصبحت طرقاً فيزيولوجية أي طبيعية مئة في المئة. استثني من ذلك أن بعض المعلبات قد تحتوي على مواد مثبتة للألوان كال EDTA وهي مادة ضارّة إذا تعود الواحد منا على المعلبات. لذلك على الكل أن يتطلع هل هذه المادة من محتويات العلبة أم لا.

ثانياً، احترام تاريخ انتهاء الصلاحية ووضع العلبة في حرارة معينة مكتوبة على الغلاف يمنع من التسمم ببكتيريا تسمى Clostridium botulimum وهي قاتلة إذا لم يتدخل الطبيب فوراً.

أما بالنسبة للحوم المعلبة كالمرتديللا والطون والسردين فإن الوضع يختلف عن الفواكه والخضروات المعلبة. إذ أن كل اللحوم المعلبة تحتوي على مواد النايتراث Nitrites التي تمنع نمو البكتيريا المذكورة أعلاه. وهذه المادة، عندما تؤكل، تتحد مع مواد أمينية amines موجودة طبيعياً في جهازنا الهضمي فتشكل بعد الإتحاد مواد تسمى Nitrosamines وهي مواد مسرطنة أي مسببة للسرطان وهذا ما تشرثب منه أعناق أولي الألباب.

يبقى أن أذكر أن البيض مهم جداً لنمو الأطفال والأولاد ولكن من الأفضل أن يمتنع عنه من تعدى سنه الثلاثين عاماً وكذلك من عنده من أقاربه مشاكل قلب أو ضغط.

أما التدخين، فواحسرتاه على من يعرف أنه لا فائدة في التدخين ويستمر على هذه العادة الضارة.

على كل حال سوف يكون لنا وقفة مطولة مع الكثير مما يسبب لنا تدهور صحتنا وكيفية التعامل معها.

النور

ما هو النور؟

إن قوس قزح هو أبرز تجلٍّ لأسرار النور، ومع ذلك، فإن الأسئلة عن هذا الملون العابر الذي يضيء السماء بعد المطر، هي أكثر من الأجوبة. وقد حاول الناس منذ قديم الزمان أن يكتشفوا هذه الأسرار، فبنوا عدة نظريات توصف الآن بأنها قديمة ومُتْحَفِيَّة.

هل النور مكوّن من جزئيات؟

طرحت مسألة التكوين الطبيعي للنور في القرن السادس عشر، وقد أجمع عدة علّماء عندئذٍ على الاعتقاد بأن النور مؤلف من مجموعة جزئيات صغيرة ليست متساوية فيما بينها، فالجزئيات التي يتشكل منها اللون الأزرق تختلف عن تلك التي يتألف منها اللون الأحمر، الخ.. وكانت تلك نظرية لتفسير عدة ظواهر فيزيائية، كظاهرة انعكاس الضوء على المرآة، التي شبهت بارتداد الكرة عن الأرض، وقد فرضت هذه النظرية نفسها على علماء الفيزياء.

هل النور موجة؟

إذا رمينا حصاة في مستنقع، فتكوّن موجات دائرية تنتشر بسرعة معينة،

ويتكون لدينا انطباع بأن الماء يبتعد عن الحصاة ولكن هذا غير صحيح، يكفي أن نراقب فلينة عائمة على سطح الماء لنلاحظ أنها تبقى في مكانها مع ترجحها من أعلى إلى أسفل، وهذا يعني أن الماء لا يتحرك من مكانه، وفي ما يتعلق بالنور، حسب هذه النظرية (أي النظرية التموجية) يحدث شيء مماثل، فتصبح الموجات التي تحل هنا محل الماء، مادة غريبة بعض الشيء، لا ترى ولا تلمس هي الأثير ETHER، وهي تملأ الفضاء كله، وإن ذبذبات الأثير هي التي تراها حواسنا بشكل نور.

وموجات الأثير تنتقل بسرعة أكثر من مليار كلم في الساعة وهذه هي سرعة الضوء، وفي حين أن الفلينة تقضي ثانية تقريباً لكي تتم ذبذبة كاملة (فوق، تحت، فوق)، فإن الأثير، بظرف ثانية واحدة، يتذبذب المليارات من المرات! وان المسافة، في الأثير والتي تسمى طول الموجة هي بمقدار أجزاء من عشرة آلاف من المليمتر!

كان إكتشاف النظرية التموجية حدثاً علمياً كبيراً، ولكن في حوالي عام ١٩٠٠،

اكتشفت بعض الظواهر التي لا يمكن أن تفسر على ميزان النظرية التموجية، (مثال حيود النور). فأعيد الاعتبار الى نظرية «الجزئيات» التي أيدها نيوتن وذلك بفضل فيزيائي كبير آخر هو البرت إينشتاين، فأعطيت هذه الجزئيات اسم «الضوئيات» أو «الكمات» QUANTA، واليوم لم تعد الضوئيات تعتبر جزئيات مادية بل «حبات طاقة». النور إذاً هو حزمة من الضوئيات تنتقل.. بسرعة الضوء!

بالاثنين معاً...

ولم تُهمل النظرية التموجية، فهي لا تزال تستعمل حتى الآن لتفسير معظم الظواهر، فإذاً؟

الحقيقة أن الضوئيات والتموجات تكون معاً: ففي معظم الحالات الشائعة، يعمل النور وكأنه موجة، وفي أحوال أخرى، يعمل وكأنه مؤلف من جزئيات.

هذه الازدواجية الجزيئية التموجية للنور، أكّدها العالم لويس دو بروغلي عام ١٩٢٤، ومهما يكن من أمر، فإن طبيعة الضوء تشكل حجر الزاوية للنظريات النسبية والكمية في الفيزياء المعاصرة.

الرقم القياسي الكوني في السرعة..

من أكثر الحقائق «يقينية» في الفيزياء، أنه لا يمكن أن توجد سرعة أكبر من سرعة الضوء وحتى أيامنا هذه. لم تتوصل أي تجربة الى اثبات العكس. ولكن ما هي هذه السرعة؟ لقد أجريت قياسات عديدة ذات دقة كبيرة، وعلى عدة أساليب فأثبتت ان الضوء ينتقل، في الفراغ، بسرعة فائقة مقدارها ٣٠٠٠٠٠كلم في الثانية! ولكن سرعة الضوء في مادة ما أقل منها في الفراغ، ففي الماء مثلاً ينتقل الضوء بسرعة لا تزيد عن ٢٢٥٠٠٠كلم في الثانية.

طول الموجة (لامدا) هو المسافة بين قمتي موجتين متتاليتين، وهذه المسافة تتزايد بمرورها من البنفسجي إلى الأحمر.

نرى نجوماً لم تعد موجودة؟!

وهكذا يفترض بنا أن نعلم انه حين نشاهد نجمة، لا نرى إلا صورتها الضوئية، فمع أن الضوء ينتقل بسرعة غريبة قدرها ٣٠٠٠٠٠كلم في الثانية، فانه يكون قد قضى بعض الوقت لكي يقطع المسافة التي تفصلنا عن النجمة (أحياناً سنوات)، وخلال هذا الوقت، تكون النجمة قد تحركت في الكون.

فإذا في اللحظة التي نرى فيها الكوكب يكون هذا الأخير قد زال عن النقطة المعينة التي نحدد موقعه فيها.

الدراسة بالمراسلة
مدرسة الامام
المهدي(عج)

تعرّف

على العلوم الاسلامية المتنوعة

واكتسب المعارف الالهية السامية في العقيدة والاخلاق والفقه والسيرة والسياسة والقرآن وغيرها من خلال انتسابك الى قسم الدراسة بالمراسلة

اشترك الآن

سارع الى الاتصال بنا مع ذكر اسمك وعنوانك الكامل

لا تنسَ

ان العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وهذه فرصة نادرة لتحصيل العلم في اوقات الفراغ

الاسم: _____ المستوى العلمي: _____

العمر: _____ العنوان: _____

_____

لمزيد من المعلومات ، اتصل بنا على عنوان المدرسة

عجائب خلق الله

نباتات الصحارى

رغم قسوة الحياة وندرة المياه في الصحارى نجد أن ثمة نباتات استطاعت أن تواجه التحدي وتعيش هناك. بل اننا نجد أن هناك نباتات استطاعت أن تخزن الماء في جوفها لتبقى حية وغيرها اتخذ أشكالاً مناسبة ليُبعث من موته ويجعل الأرض خضراء مزخرفة بعد أن يسمع صيحة السماء.

إن الحياة على اليابسة كانت وما زالت مرتبطة بمصادر المياه. والدراسات . القديمة منها والحديثة . تُشير إلى أن أصول الحياة قد بدأت في المياه وانتقلت إلى اليابسة؛ والتتبُّع السريع للحضارات في العالم يُظهر لنا بأنها قد نمت وترعرعت بالقرب من ينابيع المياه سواء كانت بحاراً أو بحيرات أو أنهاراً.. فكأنما تلك الينابيع المائية كانت تنبع أيضاً بالحضارة والحياة. فالماء أمر أساسي لتحقيق الحياة واستمرارها عند الكائنات. ﴿وجعلنا من الماء كل شيءٍ حي﴾ [الأنبياء/ ٣٠].

ولذلك فإنها . الكائنات . تسعى للحصول عليه بشتى الوسائل كما تحافظ على مخزونها منه بشتى الطرق والأساليب وهي تتبع فنوناً مختلفة لتقلل من فقدانها له وخاصة عندما يندر كما في المناطق الصحراوية.

والصحراء عبارة عن منطقة منبوذة من قبل أغلب الكائنات الحية. وهي منطقة تتّصف بقلة وندرة مياه الأمطار والينابيع ويسيطر فيها الجفاف طوال العام تقريباً. وانخفاض كمية الأمطار وعدم انتظامها سنوياً يزيد في قساوة العيش. فقد تمرّ

سنوات عديدة من دون هطول قطرة واحدة، يضاف الى ذلك أن معظم الصحارى توجد في المناطق المدارية حيث تكون الرياح المستمرة والحرارة العالية فتزداد كثافة التبخر للمياه بالرغم من ندرة وجودها أصلاً. وهذا الواقع يفرض تغييرات حرارية يومية وفصلية كبيرة، إذ ترتفع درجة الحرارة نهاراً بشكل كبير وتنخفض ليلاً بشكل كبير أيضاً. والذي يزيد الطين بلة هو الهبوب الدائم والمستمر للعواصف الرملية في تلك المناطق نتيجة تلك الفروقات الحرارية الكبيرة ما يجعل امكانية وجود النباتات صعباً إلى حدٍ كبير. والأنواع النباتية النامية في هذه الشروط القاسية هي النباتات التي استطاعت ونجحت في ايجاد طرق مناسبة للعيش وسط هذا المناخ الجاف والعالي الحرارة والمتصف بقلة الأمطار. وهذا النجاح جاء ولا شك بهداية الله سبحانه وتعالى، وطريقة مقاومة تلك النباتات للجفاف شدّت انتباه الباحثين لها فافاضوا في أبحاثهم ودراساتهم لطرق مقاومة تلك النباتات لنقصان المياه فيها فوجدوا أنواعاً كثيرة منها: النباتات

الخشبية والنباتات الوسيدية والنباتات سريعة الزوال. وسنتحدث في هذه الحلقة عن النوع الثالث. إن النباتات سريعة الزوال هي نباتات قصيرة الأجل تسرع بإتمام دورة نموها خلال فترة سقوط المطر وتمضي فترة الجفاف بصورة بذور أو بصيلات. وهي تظهر بشكل فجائي وسريع ولافت للنظر وفترة عيشها تكون متوافقة مع فترة هطول الأمطار. فبذورها تنبت مع بداية سقوط المطر فتنمو وتكبر وتزهر وتثمر وتكوِّن الخلف وتجف وتموت مع انتهاء تلك الفترة فهي لذلك سريعة الزوال أو مؤقتة.

وفترة النمو عند هذه النباتات متغيِّرة من نوعٍ لآخر ولكن بشكل عام تكون من شهر واحد لأربعة أشهر، وهناك أنواع نباتية تكمل دورة حياتها ما بيـــن ثمانية أيام الى خمسة عشر يوماً.

وهذه النباتات تتصف بحجم صغير جداً تظهر أزهارها على الساق التي يصل طولها الى ٣ سنتمر وتحمل ورقة أو ورقتين فقط. وهي تشكل سجادة تغطي التربة وتشكل القسم الأساسي من الأعلاف لتغذية حيوانات تلك المناطق ويطلق عليها اسم العشب. وهذه النباتات لها القدرة على تحمل الجفاف الشديد والطويل من دون أن تتضرر أو تتأذى خلاياها. وتصل درجة انخفاض نسبة الماء في بعض الأنواع الى الخلو منه تماماً. وهذا لا يعني موت الخلايا وانما هي تعمل على ايقاف كل نشاطاتها الحيوية مع الاحتفاظ بالحياة ثم تعود هذه النشاطات مع عودة امتصاص الخلايا للمياه فتنبعث من مرقدها حينما تجد الماء وتمارس جميع النشاطات الحياتية. وايقاف نمو هذه النباتات في فترة الجفاف وانخفاض نسبة المياه فيها يحفظها من الموت.

وهكذا يتبين لنا بأن نباتات الصحارى لها طبع خاص مختلف عن بقية النباتات الأخرى لأنها تعيش في مكان متميِّز: المياه فيه قليلة والحرارة زائدة والشمس ساطعة طوال أيام السنة تقريباً. ولهذا كان لا بد من التهيّؤ والاستعداد لتحمل هذه الظروف القاسية حتى تتمكن من العيش فيها. فهداها الرحمان بأمره إلى كيفية حفظ حياتها وبث بذورها قبل أن يأتيها دبيب الحياة لتعمر الأرض وتسر الناظر فيتذكّر.. والحمد لله على ما أعطى وقدّر.

رسالة الى شهيد

عبراتٌ حمراء كأنها اللؤلؤ والمرجان، تتفجر من ينابيع الايمان، تشق طريقها لترسم تاريخ العظماء.

إنه طريق النجاة الذي يحمل في طياته أسرار الشهداء، ورحمة الله، فهو الطريق الذي عُبِّدَ بالأشواك واخضوضر بالدماء، وأزهر بعروج الأرواح، وأضاء بنور الشهداء.

تالله ما أعظم سالكيه. لقد تمحصه عسكري الولاء، تمحصه من عشقت روحه الزكية رؤية خالقها، مرتدياً زيّ الشهادة، موشحاً اياه باكاليل الدماء، وخاتمه بولاية أمير الأمراء.

حاملاً معه كأس الايمان وحاضن راية العباس، ساقي عطاشى الآخرة باكي الأم الحزينة فاجع الزوجة الحنونة، ذاكي عمل الأطفال اليتامى، مهدئاً من لوعة أختٍ فقيرة.

راحلٌ بين قافلة الشهداء، رافعاً يديه إلى السماء، داعياً دعاء الشاكرين، مصفقاً بجناحيه تصفيق الآمنين. مسافر الى جنة الصديقين، ملتمسٌ عرش العظيم. فبوركت الأرض التي حضنتك، والسماء التي استقبلتك، والدمعة التي زفتك الى مقرك الأبدي، فارشة أنهار الدموع لتغرس فيها ما شئت من الورد.

عائدة قمص

رسالة قارىء

أمة إقرأ لماذا لا تقرأ؟

عزيزي رئيس تحرير مجلة بقية الله الغرّاء،

سلام عليكم ورحمة الله،

ارتج الصدر من صدى صرختكم المدوية التي أعلنتموها في أرجاء المعمورة، وجاشت النفس بالم الشكوى من أمة لا تقرأ، وقد جعلها الله أمة الهداية والعلم، وافتتح نور البعثة اليها بأمر عظيم هو: القراءة.

وانني منذ فترة طويلة أعيش هذا الهاجس وأكتوي بناره المحرقة وآلامه الموجعة. وحيث انني على تماس دائم مع هذه القضية الكبرى والمسالة الهامة فانني كنت وما زلت أسأل وأبحث عن سبب هذه المصيبة المفجعة.

كنت أدرّس وألتقي بالشباب من مختلف الأعمار، وأطرح عليهم عشرات القضايا الاسلامية والمعارف الالهية، وأحاول أن أشعرهم بكنوز الاسلام الكبرى المستودعة في كتب الأئمة «ع» والعلماء وأبحاث المحققين الأجلاء. ولكن

القلة القليلة منهم كانت تنحاز إلى الخط المستقيم وتتخذ لها من الكتاب أنيساً وجليساً. وكنت أعجب كثيراً من أمة وشباب أمة يتركون أجمل متع الحياة وآنس لحظات العمر مؤثرين عليها جلسات السمر التي لا طائل لها.

كنت أغرق في تفكيري إلى حد اليأس. عبثاً كنت أحاول أن أجد حلاً لهذه المعضلة الكبرى، وأعود مجدداً إلى اتهام نفسي بالتقصير هارباً من القنوط والخيبة.

هل ان المناخ هو السبب؟

وهل ان طبيعة العرب هكذا؟

هل ان هذا العرق بأصله يحب البداوة والترحال ويكره العلم والاطلاع؟ هل وهل.. وألف هل..!!

والواقع انني في غمرة تفكيري متحملاً بعضاً من المسؤولية الاجتماعية. في هذا المجال وكنت أعثر من حين إلى آخر على بعض الاحتمالات التي قد تساعدنا على وضع الحلول المناسبة، وربما تكون طريقاً للخلاص.

أولاً: البيئة المتخلفة:

أظهرت الاستطلاعات الميدانية أن معظم الذين يحبون المطالعة ويقبلون عليها قد تربوا في أسرة تحبذ المطالعة أو أن أحد الوالدين يقضي جزءاً من وقته في المطالعة.

فالولد الذي ينشأ في مثل هذا الجو الايجابي لا يحتاج إلى الكثير من التشجيع والتحفيز لأنه في مرحلة من عمره يتمثل بأبيه أو بأمه. وهو إذا اكتشف في المراحل الأولى من حياته لذة المطالعة وتعرف إليها فستصبح جزءاً من سيرة حياته.

إن واقع أكثر آبائنا في المجتمع الذي يقرأ بالضاد على وجه الخصوص، يحكي عن انعدام شبه كامل لمثل هذه السيرة.

ثانياً: أنظمة التربية والتعليم:

أثمن فرصة للانسان لكي ينشىء علاقة قوية وسليمة مع المطالعة هي الفرصة الزمنية التي يقضيها في المدرسة. ولكن واقع أنظمتنا التعليمية يبين بشكل فاضح العداوة الكبرى بين المدرسة والكتاب!! نحن لا نفاجأ بهذا لأننا نعلم ان هذه المناهج قد أعدت بدقة على أيدي المستكبرين وعملائهم في بلداننا من الخونة والجهلة المغفلين. وكان الهدف من وراء هذه المناهج انشاء أجيال جاهلة بلباس العلم!!

ثالثاً: المواضيع المطروحة للقراءة:

تتميز المكتبة العربية بفوضى عارمة وتخلف مطبق في مجال طرح الموضوعات الحساسة وبطريقة جاذبة

للقراء. انني ومنذ أكثر من ١٥ سنة أزور معرض الكتاب العربي الذي يقام سنوياً في بيروت. وما زالت أكثر دور النشر تعرض كتباً عمرها أكثر من عشرين سنة لا تمتُّ إلى واقعنا ومشاكلنا بصلة.

وإذا وجدنا بعض المواضيع المهمة بعد البحث والتنقيب والتصادف. نجدها في حلة بائسة واخراج منفّر وطباعة سيئة.

إن حال الكتاب العربي تعيسة للغاية.

رابعاً: الوفرة وسهولة التناول:

أكثر أحيائنا وقرانا لا يوجد فيها أية مكتبة تعرض فيها الكتب بشكل جيد.

عشرات القرى ومئات الأحياء ليس لها أي نصيب من الكتاب، رغم انها تغص بمحلات «السمانة» والالبسة وغيرها من السلع الاستهلاكية.

لو كان شعبنا معتاداً على رؤية الكتاب فانه ولا بد أن يتأثر شيئاً فشيئاً بهذه المشاهدة.

إن الذي يدخل إلى بستان الورد، لا بد وأن يحمل معه ألف عطر، وان الذي يعيش بين القذارة لا بد وأن يبتلى بألف رائحة كريهة.

انني أدعو مجلة بقية الله لتفتح على صفحاتها باباً واسعاً للتداول بشأن هذه القضية الكبرى. لعل الله سبحانه يوفقنا للخروج بمشروع واقعي ينهض بهذه الأمة التي ما زالت تعاني من ويلات البعد عن أهل البيت (ع).

السيد عباس نور الدين

☆ نشكر السيد عباس نور الدين على تلك المشاعر الطيبة والنبيلة وعلى الروح العالية التائقة إلى التغيير، فاتحين الباب أمام القراء الأعزاء للتداول في موضوع المطالعة والقراءة.. والمجلة التي بين يديك . أخي القارىء . ترحّب باقتراحاتك العملية في سبيل خلق جيلٍ مثقفٍ وواعٍ، وها نحن بالانتظار.

إلى مجاهدي المقاومة الاسلامية

تحية إكبار وإجلال إلى مجاهدين أطهار وشهداء أبرار قدّموا دماءهم على مذبح سيد شهداء الجنة (ع)، وحملوا رايته المغموسة بلونٍ أحمر ارجواني هو لون دم الشهادة، الى من درسوا كربلاء بحق فاقسموا بدماء علي الاكبر وبعطش الرضيع وكفّي العباس ونحر الحسين إلا يتخلفوا عن اللحاق بركب الموكب النوراني..

مجاهدون سرتم في المدلهمات والخطوب والظلمات نحو النور الى حيث الاستشهاد والانعتاق من أسر الأجساد.

مجاهدون تفرّدتم بالدفاع عن المبدأ والدين، تتسلقون الوعور وتتخطون الصعاب وتألفون المتاعب وتأنسون بها لأنها في سبيل الدين، لا نبالغ إن قلنا: إن ضراوة جهادكم فاتنة، وشدة اخلاصكم باهرة، وقساوة عزتكم مثيرة للاهتمام..

فسلام عليكم وأنتم تنفون معاني الشرك وتدعون الى الإخلاص لله، وتلهجون بكلمة (لا) الرافضة لكل أنواع الانحراف والظلم و.. أنتم الأنوار المضيئة التي تكشح الظلام وتنير العقول وتتمرّد على جميع العناوين التي نسجها الإرهاب العالمي.

إننا معكم أيها المجاهدون المقدّسون، معكم وأنتم تضربون وتحرسون وتستشهدون، اننا معكم كلما هبطتم وادياً وصعدتم جبلاً وأطلقتم رصاصة وصاروخاً، إن لبنان يسود بكم لينطلق بعد ذلك سيداً حراً مستقلاً.

ستبقون الرمز والعنوان والتاريخ والمستقبل، ستبقون نشيداً للثورة والحرية، وسيبقى ذكركم مزدهراً بالانتصارات ومكللاً بأكاليل العزة والكرامة.

فسلام عليكم يا راية الحرية البيضاء.. ويا نجوماً ساطعة في السماء سيروا.. انطلقوا.. اضربوا.. قاوموا.. لا تضيركم كل الكلمات المسمومة فأنتم تحت رعاية السماء.

لنا العزير

الخلوص والإنقطاع

كان في شيراز رجل يشهد له الكثيرون بالتقوى والاخلاص اسمه كربلائي عباس علي ويعرف باسم (حاج مؤمن): صاحب الكرامات والمكاشفات الكثيرة.

وقد حدث في أيام الحكم الملكي في ايران أن ضبط أفراد الشرطة السرية عدة قطع من السلاح كانت بحوزة ابن خال حاج مؤمن. واستبان أنه كان من الثوريين. فصدر عليه حكم بالاعدام. ولمّا سمع والداه بحكم الاعدام هذا.. قصدا . وهما في غاية القلق والاضطراب . المرحوم حاج مؤمن، وطلبا منه أن يدعو لخلاص ولدهما.

قال لهما المرحوم حاج مؤمن: لا تيأسا من رحمة الله. ان كل شؤون الكائنات بيد الإمام بقية الله (روحي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء).. والليلة جمعة، وعلينا . أنا وأنتما . أن نتوسل في مكان واحد بالإمام ولي العصر (عليه السلام)؛ فإن الله (تبارك وتعالى) قادر على خلاص ولدكما بوسيلة الوجود المقدّس لإمام الزمان (عليه السلام).

كانت تلك الليلة للحاج مؤمن ولأبوي الشاب.. ليلة احياء. صليا عدة ركعات من أجل تنقية الروح أولاً، ثم توسلوا جميعاً بالدعوات والزيارات للامام (عليه السلام)، وطفقوا يقرؤون هذه الآية الشريفة: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل/٦٢]. ثم يتوسلون بالإمام (عليه السلام) قائلين:

يا مولانا.. هذا الشاب هيّا هذه الأسلحة من أجل ازالة الظلم عن شيعتك، ولا غاية له غير الدفاع عن المظلومين.. وقد عرّض نفسه للخطر، نصرةً لدين الإسلام.. ولهذا نطلب منك أن تنجيه.

استغرقت هذه الضراعة والمناجاة الباكية الليل حتى أواخره، إذ فوجيء ثلاثتهم بالغرفة تمتلىء بعبير من المسك عجيب. وأشرقت بالنور تجلياً من ألطاف محضر الإمام بقية الله (روحي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء).

لقد فاز هؤلاء ثلاثتهم بلقاء الإمام (عليه السلام) في اليقظة، فربط . بكل مودّة . على قلوبهم. وقال لوالدي الشاب الماثل للاعدام: استجيبت دعوتكما، ونجّى الله ولدكما، وسيعود الى الدار غداً.

ويذكر المرحوم حاج مؤمن أن والد الشاب ووالدته لما عاينا ذلك الجمال المقدّس، وسمعا كلمات الإمام الجذّابة الآسرة.. لم يملكا أنفسهما، ووهنت قوّتهما، فوقعا في حالة اغماء.. حتى الصباح.

واستفاقا صباحاً.. فمضيا إلى الموضع المقرّر تنفيذ حكم الاعدام بولدهما فيه. وهناك استفسرا من مسؤولي السجن، فقال مسؤول السجن: البارحة تبدّل فجاة قرار التنفيذ، وأرجيء لاعادة النظر في الحكم الصادر عليه.

عاد الأب والأمّ إلى الدار في حالة البهجة والارتياح. ثم لم يكد يحلّ وقت الظهيرة حتى كان ولدهما الشاب السجين يدخل عليهما الدار.

تعلن إدارة مجلة بقية الله

عن فتح باب يتناول مشاكل المجتمع، كمحاولة للإجابة عنها

والتقليل من آثارها السلبية.

وها هي تفتح ذراعيها لإستقبال أي مشكلة في هذا المجال ..

للأشراف العائدين من الأسر شهداء..

الموكبُ الملكيّ

.. إجمعوا شجر الموت كي يحترق إلى الأبد..
وادعوا بساتين الأرض لاحتفال ملائكي..
رصّعوا بالياقوت الشوارع الحزينة..
أضيئوا القرى والمساجد..
دقّوا الأجراس أقيموا الأعراس..
زيّنوها بعناقيد «الدفلى» ضاحية المدينة..
هي الشاهد الأوّل على غيابهم..
وعلى وداعهم..
فلتكن أول من يشهد رعشة الأرض بهم وملامح الجرح.
علّقوا عند المفارق مناديل النصر..
ولا تبكوا بعد هذا العمر..
إن الشمس لنا وحدنا
نزرعها حيث شئنا
هي وردة جرحنا الذهبيّ..

ألقوا قلائد الدمع..
ان الأرض أخرجت أثقالها من عروق الدم
وجرى سيلها قمحاً وصبحاً وزغرودة
في عين أمّ..
انظروا بين أيديكم..
انها أسماؤهم تضرّج الأنامل بابتسامات الدماء..
انها عيونهم المخبوء فيها، ألف حلم إلى هذا الزمن.
يا واقفين عند نوافذ الإنتظار المُرّ..
«والمعبر» الذي هشّمهُ الدمعُ والنحيب القرويّ..
استعدّوا للعناق..
ثمة من يجيء كالمستحيل..
ثمة حكاية كبرى عن الشهيد وعن القتيل.

أكثر من مئة بذرة للعِزّ..
ومن ينسى يومهم البهي..
جاؤوا.. ولا شي غير خرير أصواتهم بين الزحام..
عبَرت أسماؤهم من أمامنا..
قرأناها وبكينا..
انها سيرة الوطن الأسيّ..
مشى الموكبُ الملكيّ
جنّةً جنّةً.. وخلفهم تشدو نايات الزمان..
رنّم الصمت وصاياهم..
ضجّ بها الزمان والمكان..
يعبرون الجسر.. والبحر خلفهم
يشربُ رحيق الماء من أثوابهم..
والشمس تتفيّأ سحر النعوش، التي هفت
عليها زهور الأرض وعصافير السماء..
أفْسِحُوا لي كي أراهم..
اني أعرف وجوههم المشغولة من تراب عسليّ..
وعيونهم التي تذوب فيها الأغاني

الناعسة..
وهاماتهم التي تشتهيها مواسم الأرض..
عادت لتسقيها، نعناع القرى العطريّ..
مشى الموكب الملكيّ..
ويدٌ ولهى تمتد خلفه، الى نعش الحبيب...
تحاول أن تصلي..
وصوت «يندَهْ»: «بُنيّ، أنا أمك يا عمري تمهّل».
آهِ لو اني أُمسّد شعرك ووجهك الطريّ كما كنت أفْعل..
لو اني أشمُّ قميصك ثانيةً
أتراه كما كان ساعة طويته لك، وساعة ارتديته،
يقطر مِسْكاً، ونُسيمات مرمر..
وملهوفة..
قالت على امتداد الانتظار الصعب..
«نَذْراً عليّ لإن عاد.. لأغرسنّ دروب الأرض ريحانا..»
كانت بين الواقفين..
تشهد اقتراب الفتى القمريّ..
واقترب.. لكنه على أكفّ الصحاب محمول..
ماذا تقول:
«يا بني يا غصن البان..
يا زينة كل العرسان..».
وما أكملت..
أوقف الدمع معزوفتها البلديّة..
ها هي تحاول ثانية..
لن أندب عمرك الزهريّ يا عمري..
ولن أبكيك..
ها أنت عدت..
وأنا كل يوم سأتيك..
أغسل التراب عن ضريحك الممشوق..
واغرس جنبه، نبتة ياسمين، يتعانق عطرها مع بخور دمك النديّ
مشى الموكبُ الملكي..
عبر الجسرَ والسّاحة الرمليّة
بعد أن قرأ «الوصيُّ» عهداً وصلاة..
وامتدت أكفٌ من بين النوافذ تلوّحُ..
ومدامع تحكي صدى اللحظات النبيّة..
منْ لم يَسْمع نداءهم:
يا أحبّة الدرب..
زفُونَا..
إنّا للمجد أحدوثة.. إنّا للنصر ولادة..
حملنا سيف الحسين.. وعدنا عرسان شهادة..
ولم نمت..
ولم تذبل ورودنا البيضاء فوق

الصدور..
وما ضاع العمر..
سيعود الزمان لنا ثانية..
ونحمل الدم «زوّادة» الفجر، لانطلاقة لن تنتهي..
ونعبر إلى دخان الأرض..
ننفخ فيه، فيمطر خَضاباً، لاكفٌ تفرُّ من
بينها طلقات الحرية..
يا قادمون وأرواحكم سنابل القمح التي يعشقها الصبح..

وتغنّيها الينابيع، وتشمخُ بها جذوع التراب..
عيونكم، قناديل العمر، ومصابيح القرى المنتظرة أنسامكم منذ زمن..
مَنْ قال انكم غبتم واننا نسيناكم..
انتم العمر كله
وما أضيق العيش لولاكم..
أنتم الأرض والتراب والهوية
وكل الزمن قهرٌ وليلٌ لولا دماكم..
يا أحبّة الله
سلامٌ ليومكم الحبيب..
جئتم.. ونظلّ نجيء اليكم..
نسلّمُ عليكم..
نخلع حزن القلب
نسقيه وردكم..
بكم اقتربت ساعة النصر..
وانهدمت أزمنة القهر..
قُمْ شعبي، مُدّ يدك لمن أقْبل..
لنعوشٍ تحمل الينا الشمس والغد الأجْمل..
قم أيها الوطن..
سبّح باسم الدم الذي فداك وروّاك..
وشمخ به شعبك، وطلع من شمسه أرزك..
إقرأ سيرة الأوفياء..
اخلَعْ نعليكَ، في أرضك شهداء..

قصة العدد

عقمـــاتـــا

قبل أن تدخل المقاومة الى منطقة اللويزة لم يكن أحد يعرف تلة عقماتا، واقفة شامخة، أبت وعبر الكثير من ملاحم القتال بين المسلمين واليهود وعملائهم أن تخضع أو تنحني، والذي ينظر اليها يعلم من شكلها على الأقل انها آبية الإنحناء، ولعل إسمها مشتق من عقم وعدم جدوى اخضاعها..

شهدت ومن خلال صخورها وأشجارها التي احتضنت كمائن المقاومين إذلال العدو اليهودي وهزيمته وتكبيده الخسائر الفادحة، فهم امتطوها وذلّلوا وعورها وخبروا طرقها والتواءاتها، حتى غدت لهم بمثابة سلاح أضيف إلى أسلحتهم، فاتقنوا التمويه والاختباء بين ثناياها يترصدون حركة الأعداء ويحرمونه النوم حتى أصبحت هذه التلة شوكة في خاصرتهم وقد بذلوا جهداً في مواجهتها بكل أشكال الضغط العسكري سواء بقصف الطيران أم بالقصف المدفعي أم بالتقدم البري..

ففي صبيحة ذلك اليوم المشهود رصدت العيون الساهرة التي لا تفترق عن أوراق الشجر في شيء لا بلونها ولا بحركتها ولا بحبها واخلاصها لهذه الأرض ولا حتى بأن مصيرها إذا سقطت واستشهدت أن تدفن في هذه الأرض كما الأوراق.. هذه العيون رصدت لليهود محاولة للتقدم باتجاه عقماتا، كانوا قد اتقنوا تمويه كمينهم فاختلط على مراصد العدو التمييز بينهم وبين ألوان عقماتا إلى الدرجة التي كان اليهود يتقدمون وهم يكادون يمرون بالقرب منهم على بعد أمتار.. كانوا كثيرين ومسلحين بأفضل الأسلحة وكان الإشتباك معهم عن بعد سوف يؤدي الى أن يتمكنوا من التحصُّن وتطويل المعركة.. فصبراً، ولم العجلة، انهم آتون الى فوهة المدفع، والتصويب عن قرب أضمن

ان هذه القصة التي بين يديك ـ قارئي الكريم ـ ليست قصة خيالية نسجها كاتب وحلّق في أجوائها أديب، وإنما هي واحدة من القصص التي صنعتها المقاومة الإسلامية المظفرة في لبنان. وقد أحسن فضيلة الشيخ كاظم ياسين صياغتها في كتاب له «قصص الأحرار».
والقصة هي هذه:

منه عن بُعْد.. ثم انهم يرتدون سترات وخوذ وقد لا تؤثر فيهم الطلقات عن بُعد، أما إذا اقتربوا فالطلقات سوف تصيب وجوههم وعيونهم.. تركهم قائد الكمين يتقدمون إلى بعد نصف متر منه شخصياً، وكان أول الواصلين منهم اليه قائدهم وجندي الإشارة، بينما كانت قنبلتان يدويتان، في كل يدٍ قنبلة قد جهزت، وما أن أطل قائد اليهود من خلف الصخرة حتى عاجله بلكمة عنيفة باليد حاملة القنبلة على وجهه فارتمى إلى الخلف نصف قتيل وسط دهشة اليهود الذين شغلتهم المفاجأة عن الإنتباه للقنابل التي أخذت تلقى في ما بينهم وتنفجر وتمزقهم أشلاءً.. ولم تمض لحظة على الدوي إلا وكان قد صوّب مدفعه إلى صدورهم ووجوههم يفرغ رصاصه بغزارة وبدون أي لحظة صمت أو توقف.. فوجئوا واختلط حابلهم بنابلهم.. ولشدة ذهولهم أخذوا يطلقون النيران باتجاهات ونحو أهدافٍ لا يعلمون مقدار مدخليتها في المعركة.. فتوهموا كل شجرة وكل صخرة مقاوماً بينما كان الرجال الطاهرون يغيّرون مواقعهم بمهارة أسود الجبال ثم يعيدون مراقبة اليهود ومدى احتمالات تحركهم.

جنّ جنونهم وأخذوا يصبّون حمم نيرانهم على المنطقة بأسرها، وامتلأ الجو بدخان القنابل الدخانية الكثيفة التي أطلقوها للتغطية على سحب جثث قتلاهم.

ما أن سكن الجو وفرغت المنطقة من وجودهم حتى كان الرجال الطاهرون يتقدمون بحذرٍ إلى مكان الاشتباك، ولم يخف عليهم حجم خسائر العدو مع أنه بذلوا جهداً في رمي الأغصان ورش التراب على الدماء التي سالت من متلاهم.. فكشفها الرجال وازاحوا عنها التمويه.. ووقفوا يتهامسون.. مَنْ هو الذي يذلّ عقماتا!!؟..

رسائل القراء

☆ مولاي اسماعيل جارا/مالي:

حضرة الأعزاء الكرام في مجلة بقية الله.

رأيت عند صديقي ضوءاً أبيض يتلألأ من شدة الجمال وسألته ما هذا الضوء؟ فإذا به مجلة بقية الله. فيا له من نور مضيء، وجمال ساطع، وكتابة واضحة. وهو مجلتنا جميعاً نحن الممهدون لدولة القائم (عج)..

نحن في مدرسة بقية الله للعلوم الاسلامية /سبقوا. مالي/ نطلب منكم فتح اشتراك مجاني في سبيل التبليغ الإسلامي..

ج. لا شك أن التبليغ من أهم أهداف مجلتنا والمسؤوليات الملقاة على عاتقنا ونحن سوف نبذل جهدنا لتلبية الطلب إن شاء الله.

* الأخ خليل موسى/ الجنوب:

ج. لقد أحلنا رسالتكم إلى المكتب الشرعي للسيد الخامنئي (حفظه الله) وجاءنا الجواب التالي:

بسمه تعالى

المؤذي الذي يجوز قتله شرعاً هو الذي يقوم بافساد حياة الناس وتدميرها قتلاً ونهباً وسرقة واعتداءات جسدية وجنسية بحيث ينطبق عليه بعد كل هذا أو أثناءه عنوان (المفسد في الأرض). والقضية المشار اليها لا تحقق هذا العنوان لإباحة القتل. ولا بد من الإشارة إلى أن قتل المفسد في الأرض يحتاج إلى إجازة من الحاكم الشرعي أيضاً

* الأخت أمل عدنان فياض/ صور:

ج. نعم لقد ابتلينا بسوء التجليد في العددين الماضيين ونحن سنعمل

* الأخ كريم أديب أوغلي/ألمانيا:

ج . إن إدارة المجلة سوف تقدم كل ما بوسعها لخدمتكم في موضوع الوحدة بين أهل السُنّة والشيعة والتقريب بين مذاهبهم. وعندما تصبح المواضيع المطلوبة جاهزة سوف نتواصل معكم بإذن الله.

* الأخ حسين حسن عبيد/ بعلبك:

ج . في المسابقات اللاحقة سنحاول أن نأخذ بملاحظتكم قدر الإمكان..

* الأخ بسام حب الله/ بيروت:

ج . بالنسبة للسؤال المطروح؛ إذا لم يكن هناك عبارة (اختر أكثر من إجابة) فهذا يعني أن المطلوب تحديد إجابة واحدة. نعم في حال كان السؤال (حدد الصحيح من الخطأ..) فقد يوجد أكثر من احتمال صحيح.

* الأخت فاطمة علي جعفر/ بيروت:

أرغب أن يكون في هذه المجلة حلقة خاصة عن ابني الإمام الخميني (قده): الشهيد مصطفى والمرحوم أحمد وخصوصاً السيد أحمد الخميني (رض).

ج . سنعمل جهدنا لتحقيق رغبتكم هذه في الأعداد القادمة إن شاء الله تعالى

من الشهيد محمد حبرر أحمر
الى شهيد المقاومة الاسلامية

ورود الشهادة

كان الشوق يجتاح وجهه الريَّان،
والأنسام العطرة تمر على شفاف قلبه المؤمن، خيوط نور، فتضيء الدنيا بعينه، ويخضر الأمل الظمآن قناديل بوح وحب
ويواصل السير في الهضاب والقمم، حتى اذا اتعبته الطريق
استقوى عليها بالتسبيح والتهليل
فإذا بالأرض تنطوي من تحت أقدامه
وإذا بالجبال والطير تسبِّح معه، يحمل قلبه على كفيه هدية متواضعة في طبق الخلاص والاخلاص، وتسرع به النبضات شوقاً ووجعاً فيهدها على هدير الجنوب، وهديل الحمام، وأزيز الرصاص بين أغصان السنديان، وكان دليل القافلة، حمل دمه وامتشق سلاحه فأشرق قلبه في عاملة، يضيء زيته حتى وهو منطفيء فعبر الى الجنوب والبقاع الغربي وفلسطين، ليُسقط قطرات دماء على أطراف المسجد الأقصى، فتنبت ورود الشهادة.

في قلب الصخور الأثرية، يستيقظ العشق الالهي في كل بقاع الأرض، وتغني الذرات اللاهثة نشيد: الله أكبر والخلود للعاشقين.

قسيمة الاشتراك

SUBSCRIPTION FORM

Name: ..... الاسم:

Date of Birth: ..... تاريخ الولادة:

Adress: ..... العنوان:

.....

Date of Subscription: ..... تاريخ بدء الاشتراك:

أرسل طيّة قسيمة الاشتراك:

☐ شيك .....

☐ حوالة مصرفية بمبلغ .....

الاشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institutions	المؤسسات	الافراد	الدولـــة
Lebanon	35,000 L.L	50,000 L.L	50,000 L.L	35000 L.L	لبنان
Arabs & Africans	30 $	45 $	45 $	30 $	الدول العربية والأفريقية
Other Int. Countries	45 $	65 $	65 $	45 $	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات .....

- يرجى وضع علامة x في المربع المقابل لنوعية إشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات

☐ اشتراك افراد ☐ اشتراك مؤسسات ☐ اشتراك لمدة سنة واحدة ☐ لمدة سنتين ☐ لمدة ثلاث سنوات

- ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

■ مدرسة الامام المهدي (عج) ـ مجلة بقية الله ـ بيروت ـ لبنان ص. ب: ١٣٥ / ٢٤ ■ شيك مسحوب على احد المصارف الاجنبية لأمر مجلة بقية الله. ■ حوالة مصرفية لحساب المجلة الى: البنك اللبناني السويسري ـ حارة حريك رقم حساب 799 040 510 46 04 04 ـ بنك صادرات ايران ـ الغبيري رقم حساب: 02-101059-2

نتائج مسابقة العدد الثامن والخمسين

. تتقدم مجلة بقية الله من الفائزين بالتهنة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

الأول: ندى غساني.
الثاني: حسن حسين حجيج.
الثالث: أبو جعفر فضل الله.
الرابع: عصام اسماعيل.
الخامس: مرتضى حب الله

الى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الامور التالية:

اولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ان ادارة المجلة قد اعلنت عن جوائز تقديرية للمشاركين في القرعة اكثر من مرة دون ان يحالفهم الحظ بالفوز فعلى من يهمه الامر ان يراجع العددين السادس والاربعين والسابع والاربعين.

ثالثاً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين اقتراحاتهم في خانة الملاحظات ادناه.

ملاحظات القراء: _____

_____

_____

_____

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٦٠

ضع احرف الاجابات الصحيحة في مكانها المناسب.
المسابقة التي لا تحتوي على هذه القسيمة غير معتبرة.

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم _____

العنوان _____

_____

مسابقة العدد الستين

حول المسابقة

× هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد التاسع والخمسين.

× ترسل الاجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٣٥ / ٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر تشرين اول ١٩٩٦م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد الستين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

× يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد الثاني والستين من المجلة الصادر في الأول من تشرين الثاني من العام ١٩٩٦ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ٨٠ الف ليرة.

الثاني: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٤٠ الف ليرة.

الرابع: جائزة ٣٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٢٠ الف ليرة.

* ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.

* ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

اسئلة المسابقة

١ ، يجب على رؤاد المنابر أن يراقبوا أقوالهم بدقة ويقيموا الوحدة على أساس: (اختر أكثر من إجابة).

أ . مبادىء الثورة.

ب . المسيرة الصحيحة للنظام الاسلامي.

ج . ولاية الفقيه.

د . (أ) و (ج).

٢ ، ينقسم التوحيد كما الشرك إلى: (اختر أكثر من إجابة).

أ . الذاتي.

ب . الصفاتي.

ج . الأفعالي.

د . (ب) و(ج).

٣ ، بيّن الصحيح من الخطأ في ما يلي:

أ . إن الجنة ليست إلا ظهور الفيض الإلهي بحسب مراتب أهلها.

ب . من أراد السير الى الله فعليه حفظ آيات القرآن الكريم.

اسئلة المسابقة

ج . إن التمسك بالقرآن هو التعبير عن حقيقة العبودية لله تعالى.

د . إن كل تكليف من التكاليف الالهية له ظاهر وباطن وبدون مراعاة أحكام الظاهر وآداب الباطن لا يمكن نيل فوائده النورانية.

٤ . من آداب التمسك بالقرآن المعنوية: (اختر أكثر من إجابة).

أ . إزالة الحجب بين القارىء والقرآن.

ب . الترتيل.

ج . فهم مقاصده.

د . التمسك بالثقل الثاني وهم العترة الشريفة المطهّرة.

٥ . إن العلاج العملي لحب الدنيا يتمثل في:

أ . الرجوع إلى كتاب نهج البلاغة لأمير المؤمنين والاطلاع على رأيه الشريف فيها.

ب . الرجوع إلى الأدعية الشريفة المتعرضة لذلك والاطلاع عليها.

ج . معاملة النفس بالضد، وبمخالفتها في ما تحبه وتهواه.

د . كل الأجوبة المذكورة صحيحة.

اسئلة المسابقة

٦ ، يجور رمي الآيات القرآنية وأسماء الله تعالى بعد تغيير هيئتها مثل: (اختر أكثر من إجابة).

أ . الشطب عليها ومحوها بالحبر.

ب . تمزيقها وتقطيعها الى حروف متناثرة بحيث لا يعرف معناها عند القراءة.

ج . حرقها.

د . كل الأجوبة المذكورة صحيحة..

٧ ، إن الحكمة العملية تتمثل بأمرين: (اختر أكثر من إجابة).

أ . القيام بجميع واجبات الإسلام.

ب . المواظبة على العبادة ليلاً نهاراً.

ج . اجتناب كل ما تطلبه النفس الأمّارة من أجل أنسها.

د . التفرغ للعمل السياسي والعسكري لاسقاط الحكومات الجائرة.

٨ ، بيّن الصحيح من الخاطىء في ما يلي:

أ . إن الإنسان مخلوق اجتماعي لا يقدر أن ينفصل عن الآخرين انفصالاً كلياً.

اسئلة المسابقة

ب . بما أن الإنسان مخلوق اجتماعي فإنه يمكنه أن يتحد مع غيره في كل جوانب الاتحاد من دون بروز أي اختلافات.

ج . إن القضاء هو الضامن لتطبيق النظام العادل والمانع من الاضطراب في الأمور.

د . يستطيع العقل الانساني الاستقلال في القضاء من دون الرجوع إلى الرسالات السماوية وذلك انه يرشد الى كل ما هو صواب.

٩ . أقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو:

أ . قائم. ب . راكع. ج . ساجد. د . صائم.

١٠ . استطاع الإمام الخميني (قده) أن يرجع المساجد إلى موقعها الحقيقي بتأكيداته على: (اختر أكثر من إجابة).

أ . السعي الى إعادة المساجد على ما كانت عليه من قبل.

ب . كون المسجد مركزاً للاجتماعات السياسية.

ج . كون المسجد مركزاً للاعلام والتبليغ.

د . كون المسجد مركزاً للتربية والتعليم.

قراءة في كتاب

دروس سياسية من نهج البلاغة

للشيخ محمد تقي رهبر

هذا الكتاب هو عبارة عن قراءة في كلمات وخطب ووصايا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، التي تجد فيها منحىً سياسياً، والتي تعرضت لقضايا وملابسات عظيمة وجمة كانت قد حدثت في تلك الآونة التي عاش فيها هذا الإمام العظيم بعد رسول الله (ص)، سواء قبل خلافته أو بعدها.

وليس المقصود بالسياسة ما هو مقتصر على ما هو معروف بالسياسة اليوم، بل بالنظر في معنى السياسة اللغوي وهو السوس والقيادة وتدبير شؤون الناس، يدخل فيها كل ما يتعلق بالحكم وادارة البلاد السياسية والعسكرية والقضائية والقانونية، وما يتعلق بالحرب والسلم، وبالاقتصاد والثروة، وكذا ما يتعلق بحقوق الخاصة والعامة، والولاة والرعية وما إلى ذلك مما يدخل تحت عنوان السوس والقيادة.

ولذا تجد في هذا الكتاب وجهات نظر الإمام (ع) في ما يتعلق بالحكم والادارة والظروف السائدة في ذلك العصر ودورها وتأثيرها، والولاة التابعين للدولة والمستشارين والوزراء ومدرسة القانون والقضاء والتنفيذ، والعلاقة بين السياسة والأخلاق، ومسؤولية الوالي والقائد، وأهداف الحكم ودوافعه، والأمور العسكرية والجيش، والانتخاب والبيعة، والشورى والحرية، والانضباط الاداري، واختيار معاوني الحكومة والسياسة

والزعامة الدينية، والعلاقة بين الحكومة والشعب، والأمور الاقتصادية وما يخص السوق والزراعة والاعمار، ومسؤولية الشعب تجاه الحكم والعدل والقسط والحرب والسلم، وغيرها من الأمور التي تتعلق بالحكم وادارة البلاد، والتي تجدر أن تتخذ نموذجاً للسياسة والادارة الفاضلتين.

وقد جاد ببحث هذه المواضيع وقراءتها قلم سماحة الشيخ محمد تقي رهبر فجاءت في ثمانية عشر فصلاً توزعت على الشكل التالي:

الفصل الأول: عرض المؤلف في هذا الفصل للكلام عن مسألة السياسة ومدى حاجة المجتمعات لها، فاعتبرها ضرورة حيوية لا يمكن لمجتمع أن يتكامل دونها.

وأشار الى دورها الفعّال من وجهة نظر الإسلام، الناطق على لسان عدل القرآن أمير المؤمنين عليه السلام، حيث أشار (ع) الى هذه المسألة حين رده على مقولة الخوارج: (لا حكم إلا لله) فقال: «كلمة حق يراد بها باطل، نعم انه لا حكم إلا لله، ولكن هؤلاء يقولون: لا إمرة إلا لله. وإنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر، يعمل في امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الأجل، ويجمع به الفيء، ويقاتل به العدو، وتأمن به السبل، ويؤخذ به للضعيف من القوي، حتى يستريح برٌّ ويستراح من فاجر.

وهذا يدل بشكل صريح على ضرورة المسألة وحيويتها. هذا مضافاً إلى شهادة الآيات القرآنية على هذه المسألة الحقيقة، حيث جاء قوله تعالى: ﴿يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق﴾ [ص/٢٦]، وقوله عز من قائل: ﴿وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بما انزل الله﴾ [المائدة/٤٨]، ما يدل على العلاقة المتجذرة بين الدين والسياسة، وان الحكم الذي يشمل الحكومة والخلافة، ما هو إلا مهمة الأولياء والصالحين الذين يحكمون في الناس بكتاب الله سبحانه وبشرائعه العادلة، وبتكليف من الله سبحانه صاحب الحكم الأول والأخير. كذلك يدحض المقولة التي سرّبها الاستعمار الى عقول العامة من أبناء هذه الأمة، بل حتى الى عقول بعض علماء الدين، والتي تدعو الى فصل الدين عن السياسة.

كما عرض للمصائب والويلات التي يراها الإمام تحل في الأمة جرّاء حكم الجبابرة لها، ومسؤولية الأمة تجاه هذا الواقع من مواجهة الظلم والظلمة ورفع الظلم والحيف عن أنفسهم.

الفصل الثاني: في هذا الفصل تطرق

المؤلف إلى الكلام عن مسؤولية القيادة الملقاة على عاتق أولياء الله سبحانه والصالحين، والتي يجب عليهم السعي لتحصيلها وانتزاعها من أيدي الكافرين والظالمين، وذلك ليخلصوا المجتمعات من ظلمهم وتعسفهم، وليحملوها على المحجة البيضاء، ويقودوها نحو شاطىء الأمان.

ومن هنا كانت مطالبة الإمام علي (ع) بالخلافة مطالبة لحق منتزع ينبغي ارجاعه إلى أصحابه الحقيقيين لا حرصاً على الدنيا بمالها وجاهها. وقد قال (ع) في هذا المجال: وقد قال لي قائل: انك يا ابن أبي طالب على هذا الأمر لحريص، فقلت: أنتم والله لأحرص وأبعد، وأنا أخص وأقرب، وانما طلبت حقاً لي، وأنتم تحولون بيني وبينه، وتضربون وجهي دونه».

فالحكم عند الإمام لا يمثل هدفاً في ذاته، بل هو وسيلة للوصول الى أهداف أسمى تأتي في مقدمتها خدمة الناس، والحفاظ على دين الله.

وبهذا تتبين المسؤولية الكبرى الملقاة على عاتق الإمام، وهي حراسة الحق وحفظ دين الله من الزوال، أو التحريف والبدع، وتبيانه للناس بوجهه الأصيل المشرق. وقد قال (ع) في هذا المجال: «فخشيت إن انصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً أو هدماً تكون المصيبة به عليّ أعظم من فوت ولايتكم التي هي متاع أيام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب، أو كما ينقشع السحاب فنهضت في تلك الأحداث حتى زاح الباطل وزهق، واطمأن الدين وتنهنه».

ثم يشير الإمام (ع) إلى الدوافع التي دفعته الى قبول الخلافة وتأتي على رأسها المسؤولية والتكليف الشرعي فيقول: «أما والذي فلق الحب وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز».

الفصل الثالث: في هذا الفصل أشار المؤلف إلى الهدف من اقامة الحكومة الاسلامية في نظر الإمام (ع) حيث يقول (ع): «اللهم انك تعلم انه يكن الذي كان منا منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنردّ المعا من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك».

وبالنظر إلى حديثه (ع) السابق: «وانه لا بد للناس من أمير برّ أو فاجر». رأى المؤلف أن أهداف الحكومة تتمثل في:

١ . توفير حرية العمل للمؤمنين الصالحين (تفجير طاقات العناصر

المؤمنة).

ب . تأمين العيش الرغيد والأمن الذي يشمل الكفار أيضاً.

ج . جمع الغنائم وأنواع الدخل العام وصرفها بشكل صحيح.

د . محاربة أعداء الله والبشرية.

هـ . توفير الأمن لطرق المواصلات وحمايتها من غارات قطاع الطرق.

و . الدفاع عن المستضعفين عند تعرضهم لاعتداءات الأقوياء.

الفصل الرابع: لقد بحث المؤلف في هذا الفصل عن مصدر الحكم ومرجعه فرأى «أن النظام الذي يرسمه الإمام علي (ع)، والذي يمثل الإسلام الأصيل الخالي من التحريف والبدع، يرى أن المرجع في الحكم والتشريع والسياسة وفي وضع الأنظمة الاجتماعية والحقوقية والسياسية والعسكرية والثقافية وغيرها من الأمور المتعلقة بحياة الإنسان، هو كتاب الله وسنة النبي وسيرته، كما انهما المرجع النهائي لكل الخلافات وموارد الشبهة التي لا مفر منها في أي نظام اجتماعي. فالكتاب والسنة يمكنهما لوحدهما ابعاد الخطوط المنحرفة والقرارات غير الشرعية عن محور الحق، وتحكيم خط الاسلام الأصيل وترسيخه، وهو ما أكّده الإمام (ع) في كلامه»، حيث يقول: «واردد إلى الله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الأمور، فقد قال الله تعالى لقوم أحب ارشادهم: **﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾** فالرد الى الله: الأخذ بمحكم كتابه، والرد الى الرسول: الأخذ بسنته الجامعة غير المفرقة».

الفصل الخامس: هنا تطرق المؤلف للكلام عن الطرق القانونية التي تكسب الحكم الصفة الرسمية، فرأى أن مرجع التشريع في القضايا الاجتماعية والسياسية للمجتمع هو الله والقوانين المقررة من قبله والتي أبلغها النبي (ص) وتوضحت وتبينت في ظل خط الإمامة، كذلك الحال في بقية الأمور الحياتية والقانونية في الإسلام».

كما رأى أن الحكم في الأصل لله ولا يجوز لغير الذين يختارهم الله ويعينهم التصدي لأمور الحكم. وأضاف أن الأنبياء هم أول من تقلدوا منصب الخلافة الالهية وأن الذين يحظون بالأولوية في تحمل مسؤولية امامة الأمة وزعامتها بعدهم هم الذين يعينونهم وينصبونهم لذلك. وفي حال وقوع النص والوصية من قبل النبي لشخص ما، فلن يبقى بعدئذٍ مجال للاجتهاد والشورى والبيعة.

أما في حال عدم وجود الوصية والنص من قبل النبي (ص) على أحد فإن الشورى

والانتخاب والبيعة وأمثال هذه الأمور تأخذ دورها في اعطاء الخليفة والحاكم الصفة القانونية.

وبعد تبيان هذا الأمر، عرّج المؤلف لعرض جملة من الكلمات لمولى المتقين بين فيها المقياس في اختيار الحاكم، والمواصفات التي ينبغي توفرها فيه، من العدالة والتقوى والقدرة. ويأتي على رأس هذه المواصفات القوة والعلم والأمانة. «أيها الناس إن أحق الناس بهذا الأمر أقواهم عليه، وأعلمهم بأمر الله فيه، فإن شغب شاغب استعتب، فإن أبى قوتل».

وهذا ما يستفاد من قوله تعالى على لسان يوسف: «قال اجعلني على خزائن الأرض اني حفيظ عليم». وقوله تعالى عن طالوت: «ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم».

هذا وقد تعرض في نهاية هذا الفصل الى الكلام عن الحكومات غير الكفوءة، وعن قدوته (ع) وأسوته للحكام والقيادات، في العلم والأمانة وتحمل المسؤولية، وحفظ الدين من التحريف والبدع والأضاليل.

الفصل السادس: عرض المؤلف في هذا الفصل للكلام عن البيعة والانتخاب فرأى انهما يصبحان شرعيين وقانونيين، إذا توفرت شروطهما فيما إذا يكن هناك نص من قبل الرسول (ص)، وإلا فانهما في حال وجود النص والوصية لا يمثلان سوى تاكيد وتأييد، كما حصل الأمر مع الرسول (ص) حين بايعه الناس.

هذا وقد جاءت حصيلة بحث المؤلف عن البيعة كالتالي:

أ. ان البيعة التي هي نوع من أنواع انتخاب القائد والحاكم الإسلامي تعتبر طريقة شرعية وقانونية.

ب. ينبغي اللجوء الى البيعة حين لا يكون هناك نص صريح في تعيين القائد.

جـ. يجب أن تتم البيعة عن وعي وشعور ومعرفة.

د. ينبغي أن تتم البيعة بصورة حرة لا بالإكراه، ولا في أجواء القمع، حيث تفقد اعتبارها حينذاك.

هـ. البيعة توجب الالتزام بها، ونقضها دون سبب مقبول خلاف للشرع والقانون.

الفصل السابع: في هذا الفصل عرض المؤلف للكلام عن الشورى وكيفية اكتسابها الصفة الشرعية والقانونية، فرأى أنها تكتسب اعتبارها وشرعيتها حين تتالف من أهل الحل والعقد، أي أصلح الأفراد الذين يثق بهم الناس في ادارة أمور البلاد، فلا بد لأعضاء مجلس الشورى من الاتصاف بالتديُّن والبصيرة والالتزام، والقدر الكافي من التقوى، وأن يحظوا برضى وجدان عامة الناس، ويؤيدهم أصحاب البصيرة منهم.

كما ناقش في هذا الفصل مسألة الشورى التي جعلها عثمان في ستة أشخاص لينتخبوا بدورهم خليفة للمسلمين من بعده مبيناً عدم اعتبارها وشرعيتها نظراً لمواطن خلل جاءت فيها، ذكرها المفسرون والشارحون لنهج البلاغة في شروحاتهم كابن أبي الحديد المعتزلي.

الفصل الثامن: في هذا الفصل تطرق المؤلف للكلام عن الأساليب السياسية في الاسلام فرأى أن الأساليب الاسلامية قائمة على أساس الايمان بالله وباليوم الآخر وبالرسالة والفضائل والاخلاص وحسن النية والخدمة وعدم التصنع التي كانت بارزة في سياسة الامام علي (ع)، مشيراً في المقابل الى الأساليب السياسية الأخرى القائمة على أساس المكر والخديعة والتصنُّع والرياء وحب الذات، والتي نرى معاوية مجسداً لها بكل تفاصيلها.

وكلام الإمام أمير المؤمنين في هذا المجال معروف حيث يقول لمن جاءه ناصحاً باتباع سياسة المكر والخديعة مع معاوية: «والله ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر عندي لكنت أدهى الناس، ولكن كل غدرة كفرة، وكل كفرة فجرة، ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة، والله ما أُستغفَل ولا استفز بالشديدة».

الفصل التاسع: هنا عرّج المؤلف الى الكلام عن النظام السياسي والاداري في الإسلام من خلال عرضه لنماذج من كلمات للأمير في هذا المجال ومناقشتها، والتي تظهر الأداء السياسي والاداري الرائع الذي عمل به الإمام، وأمر ولاته وموظفيه الالتزام به، واليك هذا النموذج منه:

كتب الإمام في رسالة بعث بها إلى أحد ولاته:

«أما بعد، فإنك ممن استظهر به على اقامة الدين، وأقمع به نخوة الأثيم، وأسدّ به لهاة الثغر المخوف، فاستعن بالله على ما أهمك، وأخلط الشدة بضغث من اللين، وارفق ما كان الرفق أرفق، واعتزم بالشدة حين لا تغني عنك إلا الشدة، واخفض للرعية جناحك، وابسط لهم وجهك، وألن لهم جانبك، وآس بينهم في اللحظة والنظرة والاشارة والتحية، حتى لا يطمع العظماء في حيفك، ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام».

الفصل العاشر: عرض المؤلف في هذا الفصل لمواصفات وخصائص الزعماء السياسيين في الاسلام بعد أن عرض لنماذج من سياسات الأنبياء (ع) كداود وموسى وعيسى ومحمد عليه وعلى آله وعليهم السلام. ليخلص من ثم الى الكلام عن الزهد السياسي في الإسلام ومن وجهة نظر الإمام علي (ع).

الفصل الحادي عشر: في هذا الفصل تطرق المؤلف إلى الكلام عن أركان الدولة وفصّل الكلام عن السلطات الثلاث في الإسلام التشريعية ومصدرها (كتاب الله وسنة النبي «ص») والقضائية والتنفيذية، ومن ثم عرض للدور الذي تلعبه كل من الفئات والطبقات في الدولة من أكبر رتبة فيها إلى أصغر رتبة، مروراً بالتجار والكسبة، وانتهاءً بالعمال والفلاحين والجماهير المستضعفة.

الفصل الثاني عشر: هنا عرض المؤلف للكلام عن خصائص قادة الجيش كما يراها الإمام (ع)، فرأى أن من خصائصهم الأمور التالية:

أ. التعبد والتسليم.

ب. الأصالة السابقة الحسنة والكفاءة والأخلاق.

ج. تفقد المجاهدين.

كما أشار إلى وجوب تولي الحكومة واشرافها على انجاز أمور الناس اليومية، وحلّ مشاكلهم مباشرة، وإلى وجوب تقدير جهود المعاونين والموظفين ومواقفهم وتشجيعهم، على أن يكون التقدير على أساس القيم لا الأشخاص. كما ركز على أهمية تدين المسؤولين ومقارعتهم للأعداء والمستكبرين.

الفصل الثالث عشر: هنا أشار المؤلف إلى تركيز الإمام (ع) على اهتمام الحكومة بعامة الشعب، وتمتين العلاقة بينهم بما انهم يشكلون القاعدة الجماهيرية التي تقوم عليها الدولة في حال رضاهم عنها. كما أكّد (ع) العلاقة المباشرة بين الحكومة والشعب، وحذر من احاطة المسؤولين أنفسهم بأسوار تمنع الناس من أن ينقلوا اليهم ما يريدون، فإن مخالطة الشعب كما يرى الإمام تخلف الكثير من الآثار الحسنة.

يقول (ع) في رسالة بعث بها الى عامله على مكة قثم بن العباس:

«أما بعد، فأقم للناس الحج، وذكرهم بأيام الله، واجلس لهم العصرين، فافتِ المستفتي، وعلم الجاهل، وذاكر العا، ولا يكن لك إلى الناس سفير إلا لسانك، ولا حاجب إلا وجهك، ولا تحجبنّ ذا حاجة عن لقائك بها، فإنها ان ذيدت عن أبوابك في أول وردها، تحمد فيما بعد على قضائها.

كما أشار المؤلف الى رفض الإمام (ع) لأسلوب الجبارين في الحكم، وأكّد أخلاقية العلاقة بين الحكومات وشعوبها.

الفصل الرابع عشر: في هذا الفصل عرض المؤلف للكلام عن الحقوق المتبادلة بين الحكومة والشعب كما جاءت في كلام الإمام علي (ع)، فتناول حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي، كما عرض لمسؤولية الحكومة تجاه التجار وأصحاب الحرف ومن ثم مسؤوليتها تجاه الأيتام والعجائز والزّمنى من التعهد والرعاية

والإعالة.

الفصل الخامس عشر: هنا تطرق إلى الكلام عن دور الشعب وتأثيره في تعيين نوع الحكم وشكله، والذي هو من أهم حقوقه. كما أشار الى دوره العظيم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لرفع المجتمع عن حضيض الجهالات، وإلى العقوبات التي تنتظرهم في حال تخليهم عن هذه الفريضة الالهية السامية.

الفصل السادس عشر: في هذا الفصل دار كلام المؤلف حول العدالة ومفهومها وابعادها في نظر الإمام (ع)، ومسؤولية الدولة تجاه تطبيق العدالة في الحكم.

وهذا نموذج من عدالة علي (ع) التي عمت شهرتها الآفاق وشملت القريب والبعيد، والقاصي والداني، والمسلم وغير المسلم ممن شمله حكمه (ع).

يقول (ع) في رسالة كتبها إلى عثمان بن حنيف (بعد أن بلغه حضوره في وليمة عرس جلس فيها مع ملأى البطون، و يواس الجياع في حرمانهم): «وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفوّ وغنيّهم مدعوّ، ألا وان لكل مأموم اماماً يقتدي به، ويستضيء بنور علمه، ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه، ومن طعمه بقرصيه، ألا وانكم لا تقدرون على ذلك، ولكن أعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد، فوالله ما كنزت من دنياكم تبراً، ولا حزت من أرضها شبراً».

ثم يضيف قائلاً: «ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل، ولباب هذا القمح، ونسائج هذا القز، ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الأطعمة، ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له بالقرص، ولا عهد له بالشبع.. أو أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثى وأكباد حرّى، أأقنع من نفسي بأن يقال هذا أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر وجشوبة العيش؟!

الفصل السابع عشر: في هذا الفصل كان للمؤلف وقفة عند السياسة الاقتصادية التي اتبعها الإمام (ع) حين خلافته، والأداء الاقتصادي الرائع الذي طبقه، والذي يجدر بالبشرية أن تطبقه، وخاصة أبناء الأمة الاسلامية، فتطرق إلى مواضيع الخراج وكيفية جبايته وصرفه وتطبيق العدالة في ذلك.

الفصل الثامن عشر: وأخيراً دار الكلام في هذا الفصل حول سياسة السلام وشروطه وأبعاده وحدوده، كل ذلك استفاده المؤلف من خطب وكلمات الإمام وخاصة عهده لمالك بن الأشتر النخعي الذي أورد فيه فصلاً حول السلم مع العدو، وشروط المعاهدات، وأسلوب العمل بها، واستراتيجيتها وأبعادها الأخلاقية والحمد لله رب العالمين.

أيقظتنا ذكراكم..

أيقظتنا ذكراكم..
يا هلّة النور..
في غور محيّاكم..
شمس الوجود تاهت..
حتى تناهت..
وتلاشى منها الضياء..
وسطعتم..
فانتبهنا من قوة الضوء..
يحمل في كل ومضة..
تذكرة ودعوة..
للهدف الأرقى..
أيقظتنا ذكراكم..
يا مواكب الحنين..
يا القاً في عيني مجاهد..
يشعُّ بين أفنانها..
رسماً لجمال..
يا شروداً..
في بال مقاوم..
تمرحون في دوحة مداه..
اشراقة وعد.. وصلابة قسم..
أيقظتنا ذكراكم..
يا مواكب العائدين..
من جرح قديم..
لجراحات في الأرض لا زالت..
من عفن وريقات الزمن تئن..
فعدتم اليها.. روحاً للحياة..
غصناً مورقاً.. واعلاماً أباة..
أيقظتنا ذكراكم..
وفي ذكراكم..
ألف ذكرى..
ألف عبرة..
ألف فاتحة كتاب..
تتلو آيات الجهاد..
وصراط ارتقاء..
من نوركم..
ألف فكرة..
تولد من جديد..
توقد في القلب..
جذوة وجد..
وتعود..
ترسل النفس..
في سنى رؤاكم.. صفاءً..
يا أطياف الوجد..
ها أنتم تكبرون..
وبكم كل الأمة تكبر..
يا ومضة الأمل فيها..
لكم الحضور..
كل الحضور..
ولغيركم..
غياب وسراب..
يا سر الرحمة..
لكم الخلود..
كل الخلود..
ولغيركم..
فناء.. وانتهاء..
في ظلّكم..
نقيم الصلاة حياة..
من فيضكم..
نقرأ الحياة جهاد..
وامتداد ولاء..
يا مواكب الشهداء..

حنان محمد علي

الاحتفال بالمولد.. والفكرة المسدّدة

أحب أهالي قريتي بحبوش وبنهران في منطقة الكورة . شمال لبنان . أن يحتفلوا بذكرى ولادة رسول الله (ص) على طريقتهم الخاصة والمبتكرة هذه السنة، فاستحضروا معاني الولادة وربطوها بالحاضر فخرجوا بنتيجة مؤداها، دعوة اثني عشر من الاخوة المحررين ممن يرقدون في مستشفى الرسول الأعظم (ص)، حيث نقلوهم من بيروت الى تلك المنطقة وكان لهم استقبال حاشد وترحيب حار ونثروا عليهم الأرز والورود واستقبلوهم بالعناق والقصائد المعبرة عن الشوق والمحبة والتفاعل مع قضيتهم، وبعدها تُلي المولد النبوي الشريف لفرقة العهد للأناشيد الإسلامية.

ثم كانت كلمة للوكيل الشرعي العام في البقاع والشمال فضيلة الشيخ محمد يزبك، ولكم كانت فرحة المحررين كبيرة بالمشاعر الجيّاشة والنبيلة لأهالي تلك المنطقة التي أضيئت بالشموع على أسطح المنازل، والأسهم النارية.

اننا بدورنا . مجلة بقية الله . اذ نكبر هذه الخطوة العظيمة والفكرة الصائبة والمسدّدة نتمنى على القرى الأخرى أن تستن بتلك السُنّة. فولادة النبي الذي سطع على الدنيا بنوره، تتطلب من الجميع الاستنفار لدراسة جميع أنواع الاحتفالات لتكون مميزة والأفكار رائدة، فهلمّ اليها، نعيش في رحابها ونأخذ منها العِبَر، ونتفاعل معها أشد ما يكون التفاعل. فبوركت تلك الخطوة وإلى مزيد من أمثالها..

(مراقب)

نشاطات ثقافية مصورة

- خرّجت مدرسة الإمام المهدي (عج) دفعتين من طلابها، وتحدث في حفل التخريج نائب أمين عام حزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم الذي أكد أهمية دور الثقافة في حياة الإنسان

- حاضر فضيلة الشيخ محمد القبيسي نائب مسؤول الوحدة الثقافية المركزية في مركز الهيئات النسائية ضمن اللقاءات الشهرية التي تعدها.

ـ أقامت المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية في لبنان مؤتمراً تكريمياً للشيخ حبيب آل ابراهيم في قاعة حوزة الإمام المنتظر (عج) في بعلبك شارك فيه عدد كبير من رجال العلم والفكر والمعرفة والدين والثقافة.

ـ حاضر مدير مكتب الوكيل الشرعي لآية الله العظمى السيد الخامنئي في بيروت والجنوب فضيلة الشيخ محمد المقداد حيث أكد أهمية المسؤولية في حياة الإنسان والتزام التكليف الشرعي.

من هنا

مصادرة كتاب «التحليل النفسي للأنبياء»

كتاب «التحليل النفسي للأنبياء» تمت مصادرته من مصر بعد شكوى من الأزهر، وهو رحلة «ضد الجهل» - وفق تعبير كاتبه - في طرق ممنوعة تتعرض بالتحليل لشخصيات ثمانٍ من الأنبياء في اطار واقعي دون المساس بقدراتهم التي اصطفاهم الله بها.

ورغم استناد عبد الله كمال في كتابه الصادر عن «دار الخيال»، الى النص القرآني والأحاديث النبوية أساساً في فهم شخصيات الأنبياء، اعتبر الأزهر أن الكتاب «مسيء إلى الأنبياء» وطلب سحب نسخه ومنع توزيعه.

ويقول الكاتب «إن النبوة ليست فقط حالة شخص وإله ورسالة، ولكنها تاريخ وقصة أمم وشعوب وجغرافيا وثورات (...) والتحليل النفسي للأنبياء لا يعني على الإطلاق أن هناك توصيفاً مرضياً لحالة نفسية وانما لدراسة السلوك وما وراءه من عمليات عقلية».

ويعرض الكاتب للظروف الاجتماعية التي عايشها كل نبي فأثرت على سلوكه وحبته صفات بشرية لا تمس بأي حال صفاته التي ميزته عن سائر البشر واختيار الله له ليكون رسوله.

ويقول الكاتب انه اذا كان الأنبياء جميعهم تقريباً عانوا اليتم، القسري أو الاختياري، وكذلك الاضطهاد من بني قومهم واضطرارهم للهجرة والتعرض الى ظروف قاسية دفعتهم الى التمرد على الواقع، فانهم جميعاً تمتعوا بعبقرية ونكاء فذ، وقدرة على الصبر والتحمل، كما خصهم الله بالقدرة على اجتراح المعجزات.

جرائم النساء في روسيا

جاء في التقرير الذي نشرته صحيفة ايزوسيتا (الصادرة في موسكو) مؤخراً حول جرائم النساء في روسيا: ان عدد جرائم النساء قد بلغت ٢٤٠ ألف فقرة في عام ١٩٩٥، في حين أن عدد جرائم النساء في عام ١٩٩٤ قد بلغت ١٨٨ ألف فقرة. وأشارت هذه الصحيفة إلى أن ٣٣ ألف شخص قد حكم عليهم بالسجن المؤبد خلال العام الماضي، كان بينهم ٥ آلاف امرأة وصرحت بأن أهم جرائم النساء هو الغش في البيع والشراء، المتاجرة بالمواد المخدرة، واستخدام العنف ضد الأطفال، حيث ذكرت هذه الصحيفة بأن ١٥٠ طفلاً لقوا مصرعهم خلال العام الماضي نتيجة تعرضهم للضرب من قبل أمهاتهم، مشيرة إلى أن انتشار ظاهرة تناول المشروبات الكحولية هي السبب الرئيسي الذي يدفع الأمهات الى استخدام العنف ضد أبنائهن.

ومن الجرائم الشائعة في روسيا استخدام النساء وسيلة لنهب أموال التجار، والنشاطات الجاسوسية، فقد ألقت وزارة الداخلية الروسية القبض مؤخراً على امرأة قامت عصابتها حتى الآن بقتل ١٧ شخصاً. وقد كشف مأمورو هذه الوزارة في محل اختفاء هذه المرأة ٢٠ بندقية و١٠٠ قنبلة يدوية وخمس كيلوات من المواد المتفجرة و١٥ قنبلة.

وهنـاك

هيئة الفتوى الكويتية تمنع فيلماً صوفياً

منعت لجنة الأمور العامة في هيئة الفتوى بوزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت تداول شريط فيديو يعرض مشاهد ولقطات مؤذية كشرب الدم وضرب البطن والعنق والرأس بالشيش، السهم، كما يعرض الشريط لقطات تمثل حركات متوازنة أثناء الذكر تشبه الرقص والهذيان، ويقدم الشريط هذه المشاهد على انها تمثل كرامات الأولياء وانها من الإسلام.

وأكدت هيئة الفتوى بالكويت أن هذه الأعمال والتصرعات ممنوعة ومحرمة شرعاً. وهي ضرب من الشعوذة والعبث الضار المخل بالقيم والأخلاق الاسلامية. وحظرت على المسلمين المشاركة في مثل هذه الاجتماعات العابثة.

الشريط المذكور يضم بعض مشاهد في ذكر الله تعالى، والصلاة على رسول الله (ص) وبعض مشاهد من ضرب الطبول، والضرب بالسيف والسهم (الشيش) في البطن والعنق والفم والرأس.

زي اسلامي لمضيفات طيران بروناي

بدأت شركة الطيران الحكومية في بروناي، منذ بداية شوال ١٤١٦ (نهاية شباط عام ١٩٩٦)، بتطبيق قواعد الزي الاسلامي على مضيفاتها، اذ أوجب على مضيفات الخطوط الجوية في بروناي ارتداء حجاب فضفاض مع فساتين طويلة الأكمام.

وأعلن بول وود المتحدث باسم شركة الخطوط الجوية المذكورة أن هذه المقررات تم تطبيقها بأوامر من حسن بلقية (سلطان بروناي)، وهدفها تحسين صورة البلاد. وقال: اضافة الى ارتداء الحجاب الإسلامي سيتم بث أدعية خاصة للمسافرين قبل الإقلاع كما سيتم بث تلاوة لآيات من الذكر الحكيم خلال الرحلات.

وصرح بول وود أن شركة الخطوط الجوية في بروناي قد حظرت تناول المشروبات على طائراتها منذ أربع سنوات، مع ذلك لا زالت خطوطنا الجوية تحظى باستقبال كبير من قبل المسافرين؛ اذ تنقل طائراتها سنوياً حوالي ٧٠٠ألف مسافر الى ٢٧ منطقة مختلفة، في حين أن عدد نفوس بروناي لا يتجاوز ٢٧٠ ألفاً.

من هنا

الاختلاط وسيلة لفساد كبير

زارت الصحيفة الأمريكية «هيليسيان ستانسيري» القاهرة، وهي صحيفة متجولة وكان لها مقال يومي معروف، وبعد أن أمضت عدة أسابيع كتبت موجهة كلامها للمجتمعات المسلمة: «إن القيود التي يفرضها مجتمعكم على الفتاة، صالحة ونافعة، لهذا أنصح بأن تتمسكوا بأخلاقكم وتقاليدكم، امنعوا الاختلاط وقيدوا حرية الفتاة، فهذا خير لكم من اباحية وانطلاق ومجون أوروبا، امنعوا الاختلاط فقد عانينا منه الكثير، ان ضحايا الاختلاط يملؤون السجون والأرصفة والبيوت السرية، ان الحرية التي أعطيناها لفتياتنا وأبنائنا جعلت منهم عصابات أحداث ومخدرات ورقيق!

هذه امرأة من الغرب تعترف بما جناه الاختلاط على المجتمعات التي أباحته، وتؤكد أن المرأة التي عاشت أجواءه، أصبحت تشتكي منه وتعانيه، بعد أن رأت فيه قيوداً على عفتها وكرامتها وانوثتها، بدلاً مما كانت تتخيله من انطلاق وثقة وغير ذلك مما صوره لها دعاة المساواة الكاذبة.

في عالمنا الاسلامي كان قاسم أمين أول من دعا الى هذه المساواة وإلى ما أسماه بتحرير المرأة في القرن الماضي، وكانت دعوته تلك هي السوس الذي بدأ يدب في عفاف الأمة، لكنه وفي وقت مبكر جداً من القرن العشرين، وتقريباً في عام ١٩٠٦ كتب في جريدة الطاهر معترفاً «أدركت الآن خطر هذه الدعوة بما اختبرته من أخلاق الناس، فلقد تتبعت خطوات النساء في كثير من أحياء العاصمة والاسكندرية لأعرف درجة احترام الناس لهن، وماذا سيكون شأنهم معهن إذا خرجن حاسرات، فرأيت من فساد أخلاق الرجال بكل أسف ما حمدت الله على ما خذل به دعوتي، واستنفر الناس إلى معارضتي، رأيتهم ما مرت بهم امرأة أو فتاة إلا تطاولوا عليها بالسنة البذاءة، ثم ما وجدت زحاماً في طريق فمرت به امرأة إلا تناولتها الأيدي والألسن جميعاً!..

وهنـاك

مصادرة كتاب في تركيا يسيء للإسلام

أفاد مصدر في دار النشر التي أصدرت كتابه «نصوص من الشريعة» انه تم بقرار من محكمة اسطنبول مصادرة الكتاب الذي وضعه أستاذ جامعي تركي يقيم في الولايات المتحدة واعتبر مسيئاً للإسلام.

وأضاف المصدر ذاته انه تم أمس الأول استدعاء عصمت أوغوتوشو ناشر الكتاب للمثول أمام المحكمة، كما أثار استياء الصحف الاسلامية التي اتهمت واضعه الهان ارسيل بـ «الإساءة إلى الدين الإسلامي والنبي محمد».

كما أثار كورتْان فيسيك معلق اسبوعية «تيمبو» استياء الأوساط الاسلامية والمتشددين بعدما ان قدم هذا الكتاب بطريقة ساخرة الأسبوع الماضي. واعتذر فيسيك في عدد الاسبوعية الصادر له «ارتكابه خطأ»، بعدما أثار تعليقه ردود فعل عنيفة في الأوساط الاسلامية.

ومن جهة أخرى وصفت صحيفة اسلامية واضع الكتاب بانه «سلمان رشدي جديد» الكاتب البريطاني الذي أصدر الإمام الخميني فتوى باهدار دمه في العام ١٩٨٨ لكتابته «الآيات الشيطانية».

وكانت الحكومة التركية أصدرت مرسوماً في العام ١٩٨٩ يحظر توزيع كتابه «الآيات الشيطانية» في تركيا حيث غالبية السكان من المسلمين (٩٩٪).

سنغافورة والثقافة الغربية

شكلت الحكومة السنغافورية مؤخراً لجنة خاصة ألقت على عاتقها مهمة دراسة السبل الخاصة بشأن صيانة الأسرة، وترسيخ القيم العائلية في المجتمع، وقد أعلنت الحكومة دعمها لهذه اللجنة من خلال الحملة الاعلانية التي شنتها مؤخراً عبر وسائل الاعلام والاعلانات التلفزيونية والصحف والمجلات العائلية.

وقد ردت الحكومة السنغافورية في اعلامها وجهات نظر الغرب الخاصة بالحيلولة دون زواج الشباب واعطائهم الحرية التامة لممارسة القضايا الجنسية قبل الزواج الرسمي، معلنة أن الثقافة الغربية تسير نحو الانحطاط والتفسخ الخلقي. وانه يمكن مكافحة جميع سبل انتشار الفساد في سنغافورة من خلال مواجهة جميع مظاهر الثقافة الغربية والقضاء عليها بصورة منطقية ومدروسة.

وأعلنت الحكومة السنغافورية في تقريرها الذي نشرته في هذا المجال انها ستتبع سياسة خاصة لدعم الأسرة، وان مشاريعها المعمارية لبناء المدن التي سيتم تنفيذها من الآن فصاعداً ستكون أيضاً لمصلحة الأسرة، اذ سيكون بناء المنازل حسب المشاريع الجديدة بشكل تستوعب عدداً أكبر من أفراد العائلة، وبهذا الشكل تفسح المجال للمسنّين والكبار والشباب والأطفال أن يعيشوا معاً.

مكتبتنا الاسلامية

«محمد باقر الصدر دراسات في حياته وفكره».

. هذا الكتاب هو باكورة انتاج «مؤسسة دار الإسلام» الثقافي وكتابها السنوي الأول الذي خصصته ليتناول حياة السيد محمد باقر الصدر الشهيد (قده) وعطاءه للأمة الاسلامية ومدرسته الفكرية وقد شارك في اعداد هذا الكتاب نخبة من الباحثين والكتّاب الاسلاميين من الذين فهموا السيد الشهيد وأحبوه، من خلال دراساتهم الموضوعية وجهودهم العلمية للإحاطة بحياة الشهيد وابراز المعا الحية لمدرسته وأبعادها.

كتاب قيّم واقع في ٧٧٣ صفحة من الحجم الوسط صادر عن دار الإسلام . لندن -

☆ ☆ ☆

مختصر الميزان في تفسير القرآن..

. هذا العمل الشاق الذي قام به المؤلف هو عبارة عن استخلاص لرأي العلامة الطباطبائي (قدس سره) في تفسير القرآن في كتابه الميزان، بطريقة موجزة أمينة.

وقد حرص المؤلف الاستاذ سليم الحسيني على التقيد التام بأسلوب وعبارة المؤلف، باستثناء بعض الاضافات البسيطة لربط الفقرات، ما يمكّن القارىء من قراءة تفسير القرآن الكريم بأسلوب ورأي العلامة الطباطبائي (قده) بشكل موجز ومكثّف، وفي آخر الكتاب فهرس أبجدي للموضوعات. كتاب قيم وعملي واقع في ٦٠٤ صفحات من الحجم الوسط وهو صادر عن دار الإسلام (لندن).

الإتقان في تجويد القرآن.

تأليف: الأستاذ حسن شحادة.

هذا الكتاب هو عبارة عن دروس في التجويد مع بعض الاختلاف عن الكتب التي تعنى بهذا الموضوع من خلال اتباع المؤلف أسلوباً يراعي السهولة والبساطة ما يمكّن من فهم الكتاب دون عناء، كما ركّز المؤلف في كتابه هذا على بعض المعلومات التي تلتفت اليها أغلب كتب التجويد، كما يشرح فيه بتفصيل معنى بعض القواعد كالإتحاد في المخرج والاختلاف في الصفات ومعنى التباعد وغيرها.

كتاب ذو فائدة مهمة في هذا العلم الشريف واقع في (١٨٦) صفحة من الحجم الصغير، صادر عن جمعية القائم الخيرية الاسلامية.

☆ ☆ ☆

الإمام الحسين (ع) في حلة البرفير.

تأليف الأديب سليمان كتّاني.

هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو الذي أحرز الجائزة الأولى في مسابقة للتأليف عن الإمام الحسين (ع) التي أقامها مركز الدراسات والبحوث العلمية في بيروت وهو عبارة عن دراسة أدبية تطهيرية في سيرة الإمام الحسين (ع) بأسلوب أدبي جميل ومشوّق وسلس كما عرف عن المؤلف الكبير في كتب غيره بأسلوب صادق ومخلص للقلم المستمد مداده من كربلاء.

كتاب قيم واقع في ١٧٦ صفحة من الحجم الوسط صادر عن دار المرتضى.

واحة المجلة

حكمة وعبرة:

روي أن والياً أرق ذات ليلة فاستدعى سميراً يحدثه فقال: «أيها الوالي كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل بنت بومة البصرة لابنها فقالت بومة البصرة لا أجيب خطبة ابنك حتى تجعلي في صداق ابنتي مائة ضيعة خربة فقالت بومة الموصل لا أقدر عليها لكن إن دام والينا سلمه الله علينا سنة واحدة فعلت ذلك، قال فاستيقظ لها الوالي وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امور الولاة والعمل والرعية»..

أحجية:

متى نستطيع أن نحمل الماء في سلة مصنوعة من جريد النخل؟

هل تعلم:

- أن التمساح يذرف الدموع عندما يبتلع فريسته.
- وأن الرجل العادي يمشي بمعدل ٢٠ الف خطوة يومياً، أي ما يزيد على نصف مليار خطوة في ٨٠ سنة، وهي كافية للطواف حول العالم ٦ مرات.
- وأن قلب الإنسان يتوقف عن الحركة في لحظة العطس عند الإنسان.

طرفة:

من سؤال منكر ونكير:

(قيل): خرج أبو حازم القاضي من داره الى المسجد يريد الصلاة وإذا بسكران يمشي في الشارع فقال الناس سكران سكران فوقف القاضي وقال هاتوه فأتوه منه فقال له القاضي من ربك؟ يريد امتحانه فقال له السكران ليس هذا من سؤال القضاة أصلحك الله انه من سؤال منكر ونكير فغلب القاضي الضحك وقال خلوا سبيله»

فائدة علمية:
قنبلة هيدروجينية:

وفيها تتحرّر الطاقة النووية الناتجة من اندماج أنوية الهيدروجين، التي تندمج لتكون نواة أكثر ثقلاً، ويلاحظ أن ظاهرة الاندماج النووي لا يمكن تحقيقها إلا عند درجات حرارة مرتفعة جداً، لتصل المادة الى حالة البلازما حتى يمكن حدوث الاندماج، ويلزم لذلك اثارة حرارية عالية جداً حتى يمكن اتحاد الأنوية التي تحمل نفس الشحنة الموجبة، ويمكن الوصول الى درجة الحرارة المطلوبة لذلك عن طريق تفجير قنبلة ذرية توضع داخل القنبلة الهيدروجينية، والطاقة الناتجة عن تفجير القنبلة الهيدروجينية تعادل أضعاف الطاقة التي تحصل من تفجير القنبلة الذرية، ويعتقد أن خليط الديوتيريوم والتريتيوم يعتبر أفضل خليط يصلح للإندماج النووي.

معلومة: برج بيزا المائل

أهمية برج بيزا تكمن في انه أول برج مائل في العالم، تحدى الزمن والظروف الطبيعية وبقي ثابتاً في ميلانه دون أن ينهار طوال فترة القرون السابقة. وأهميته الثانية أنه ومن على سطحه وقف العالم غاليلي منذ أكثر من اربعمئة سنة ليؤكد نظريته من أن الشمس ثابتة والأرض هي المتحركة.

بدأ بناء هذا البرج في العام ١١٧٥م. وتجاوزت فترة بنائه ال١٧٥ عاماً على أجمل قطعة أرض في ايطاليا (توسكانا).

عندما بوشر بالبناء للبرج وعند انجاز الطابق الأول مالت الأرض من تحته وبقي الطابق الأول صامداً رغم ميلانه وأمام عناد المشرفين على البناء واصلوا عملهم طابقاً طابقاً متخذين من قاعدته المائلة أساساً للاستمرار وهكذا حتى وصلوا الى ٥٦ متراً وكان من الطبيعي أن يأخذ شكلاً منحنياً على أساس قاعدته المنحنية. ويشكل انحناؤه فارق متر بين قاعدته ورأسه

واحة المجلة

الكلمات المتقاطعة

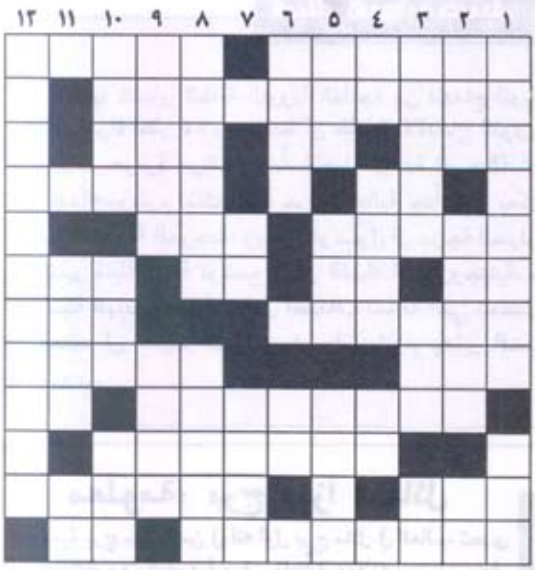

أفقي:

١ . أحد الأنبياء (ع) . من الفاكهة.

٢ . أحد أئمة أهل البيت (ع).

٣ . ورع (معكوسة) . والد . متشابهة.

٤ . حر، القمة (معكوسة).

٥ . معماري، حصلت على (معكوسة).

٦ . بحر، متشابهان، للندبة، عكس اشترى.

٧ . وزير خارجية دولة اسلامية، أوتوماتيكي (معكوسة).

٨ . شفي، بكى.

٩ . أحد أئمة أهل البيت (ع)، من الأقارب.

١٠ . من ألقاب الإمام علي (ع).

١١ . حرف جزم، بلدة لبنانية.

١٢ . مجلة فكرية اسلامية، إله.

عمودي:

١ . أحد الشهداء القادة، قهر.

٢ . تبع، مدينة لبنانية (معكوسة)، مدينة ايرانية (معكوسة).

٣ . يختبر، جمال، حرف تفسير.

٤ . عكس جزر،